شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب

المؤلف

محمد بن محمد بن محمد (ابن الشحنة الصغير)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية في باريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ARABE
6730

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

1

Arabe 6730

(4)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

الحمد لله القديم الازلي الرحيم الابدي، مكور الليل على النهار عبرة لاولي الابصار، سبحانه لا يعتريه افول ولا انتقصان، ولا يلحقه تغير على مرور الازمان، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الباقي وكل من عليها فان، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي تشرف به الزمان والمكان صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه ما تعاقب الملوان اما بعد فلما كان حب الوطن من الايمان يعد من الخلق الحسن، وكانت حلب وطني عظيما قدرها جليلا امرها مع حصانة حصنها وكثرة اعمالها وعدتها، وطيب بقعتها، وصحة تربتها، ورقة هوائها وعذوبة مائها، وموافق فضلها، وكثرة العلماء والشعراء من اهلها، ووفود الطارقين من العلماء عليها، والواردين من الاعيان والفضلاء اليها، وقد رايت جماعة من العلماء جمعوا تواريخ لبلادهم على اختلاف شتى بحسب اجتهادهم ولم ار لحلب تاريخا مختصا بذكرها منظوما على ترتيب محاسنها ونشرها وهي خليقة بذلك لانها واسطة عقد الممالك وزمامها الذي من ملكه تصرف فيها بكل الامور التي تريدها نفسه وتشتهيها، الا ما جمعه تاريخا مستوعبا لها الامام العلامة كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن العديم الحلبي الحنفي فاتقن واجاد واطال ولم يبق منه الا البسير واطال فيه من ذكر الروايات والطرق لجاء معنى قليل في لفظ كثير ولم يسبقه احد بتاريخ لها على الخصوص وسماه بغية الطلب في تاريخ حلب، رتبه على حروف المعجم كما اخبرني بذلك الامير النقيب بدر الدين الحسيني نقيب السادة الاشراف بالمملكة الحلبية رحمه الله ان مسودته كانت تبلغ نحو اربعين جزءا كبارا والمبيضة بحجم كذلك لكن اخذ منه المبيضة قبل كمالها الا سنة

وتفرقت

R.F.

وتفرقت اجزاؤه قبل البتة النبور به لم نجد الآن منها الا نزر اليسير اقف منها الا على جزء واحد يخطه فيه بعض حرف الميم وفيه ترجمة العادل نور الدين محمود وترجمة جدي الامير حسام الدين محمود شحنة حلب وبعض تراجم غيرها وهو عندي وبلغني انه ذكر في الجزء الاول منه خصائص حلب وفضائلها ومعاملاتها ومضافاتها لكن رايت الامام العلامة شمس الدين ابا عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد الحلبي الف كتابا باسماه الاعلان الخطير في امراء الشام والجزيرة ذكر فيه اخبار الشام ومن اجل ذلك احببت ان اذيل على تاريخ ابن العديم ذيلا مختصرا مفيدا غير مطول وسميته الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب وها انا اشرع في ذكر الفصول على وجه الاختصار مستعينا في ذلك بالواحد القهار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فهذه نبذة انتخبتها من كتاب نزهة النواظر في روض المناظر تاليف مولانا وسيدنا الشيخ الامام العالم العلامة البحر الفهامة قاضي القضاة محب الدين شيخ الاسلام والمسلمين قدوة العلماء في العالمين خطيب الخطباء العارفين لسان المتكلمين وسيف المناظرين وعلامة المتاخرين وخاتمة المحققين ابي الفضل محمد بن الشحنة الحلبي الحنفي الناظر في الاحكام الشرعية بالديار المصرية وسائر الممالك الاسلامية رحمه الله تعالى قال ابن الشحنة في ذكر حدود الشام فهي اربعة فالحد الجنوبي منه العريش مما يلي مصر والشرقي البداية من ايلة الى الفرات والشمالي بلاد الروم والغربي بحر الروم واما اجناد الشام فخمسة وحكى الطبري في تاريخه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما عزم على فتح الشام سمى لكل امير امره على الشام كورة فسمى لابي عبيدة بن الجراح كورة حمص وليزيد بن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سفيان كورة دمشق ولشرحبيل بن حسنة كورة الاردن ولعمرو بن العاص
وعلقمة بن مجز كورة فلسطين فاذا فرغ منها ترك علقمة وجاز الى
مصر قال فدل بذلك على ان الشام لما كانت بايدي الروم سنتسمة
الى هذه الكور الاربع لاعتبر ومما يؤيد ما قررنا ماذكره قدامة بن جعفر
في كتاب الخراج ان ابا عبيدة سار الى قنسرين وكورها بوسذ مضافة
الى حمص ولم تزل كذلك حتى افردها جند يزيد بن معاوية فجعل قنسرين
وانطاكيه ومنبج والثغور وافردها عن حمص وصير حمص واعمالها جندا
ولما استخلف هارون الرشيد افرد قنسرين بكورها وصيرها جندا
وافرد منبج ودلوك ورعبان وقورص وانطاكيه وتيزين والثغور
وسماها العواصم وقد قيل ان العواصم من حلب الى حماه سميت بذلك
لان المسلمين يعتصمون بها في ثغورهم فتعصمهم وقيل ان الذي جعل
حلب وقنسرين على حدة وافردها عن حمص معاوية بن ابي سفيان
وكانت حمص وقنسرين شيئا واحدا وقد اختلفوا في تسمية الاجناد فقال
بعضهم سمي المسلمون فلسطين جندا لانه جمع كورا وكذلك الاردن
وكذلك حمص وكذلك قنسرين وقد قال ابن الخطيب واجناد الشام خمسة
فاولها جند قنسرين ومدينتهم العظمى حلب وهي اكبر جنود الشام واكثرها
مدنا وحصونا حدها من جهة الغرب البحر الرومي ومن جهة الشرق
الفرات وبعض البادية الى منتهى الناظر ومن جهة الشمال درب الروم
ومن جهة الجنوب حدود حمص وينتهي الى قرية تعرف بالقرشية بالغرب
من اللاذقية الى حدود سلمية والجند الثاني جند حمص والجند الثالث
جند دمشق والجند الرابع جند الاردن والجند الخامس جند فلسطين
وقال بعضهم فلسطين هي الشام الاولى واسم الشام الاولى سوريا
واول حدودها عريش مصر والحد الثاني طرف التيه والحد الثالث الفرات

والحد

والحد الآخر جبل قبر هود عليه السلام وذكر في كتاب العنداول
جند الشام من طريق مصر ثم غزة ثم الى مكة ومن مدنها غزة وعسقلان
والرملة وبيت المقدس والشام الثانية هي الاردن ومدينتها العظمى
طبرية ومنها الغور والبريوك وبيسان والشام الثالثة الغوطة
ومدينتها العظمى دمشق ومن سواحلها طرابلس والشام الرابعة
هي ارض حمص والشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب وبينهما
اربع فراسخ ومن ساحلها انطاكيه مدينة عظيمة ومن ثغور حلب المصيصة
وطرسوس ونهر سيحان وجيحان وكان في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
جند الشام اربعة اجناد مفرقة في ايدي عماله وهم ابو عبيدة بن الجراح
وخالد بن الوليد وخالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص
فبقيت الشام على ذلك العهد حتى زاد فيها يزيد بن معاوية قنسرين
ايضا فصارت اجنادا خمسة كما قدمته وذكر بعضهم ان الجزيرة كانت
مضمومة الى قنسرين فافردها عبد الملك قال الطبري ماذكره الشيخ ابو الوليد
ابن الفرضي في تاريخه ان في سنة ست وثمانين ومائتين كتب هارون بن
خمارويه امير مصر الى المعتضد بالله بان يتسلم اعمال قنسرين والعواصم وان
يحمل اليه في كل سنة عنها اربعمائة الف دينار وخمسين الف دينار فاجابه المعتضد
الى ذلك وبعث اليه العهد والخلع قال ولقنسرين كان الذكر اولا لكنها اليوم
خراب وقد زيد الآن في اعمال حلب اعمال من جهة الروم درندة وهي آخر عملها
من مسافة الروم الى البحرين ناحية الغرب وبعض بلاد الجزيرة مثل
الرها والرقة وجعبر والبيرة وما والاها من جهة الشرق ومن ناحية
الجنوب الى قرب حماه وحماه هي اليوم منفردة بعمل لكنها كانت من مضافات
حلب قديما ومضافا اليها المعرة قال المؤرخ ابن الشحنة واعلم ان حلب
مطلع شمسي ومرتع انسي ومستطار اسي ورأس اباي واجدادي وداود
واحفادي من افقها نجموا وبربوعها رأسوا وحكموا وكان جدي الاعلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

محمودا مشكورا في شحنكتها من اواخر الدولة النورية الى آخر الدولة
الظاهرية وبها آثارهم ومعاهدهم ووقوفهم ومدارسهم وفيها محر
ذيولي ومجر جنولي وقضاء مآربي ونجاح مطالبي وهي وطني الحبيب
الي ومسكني العزيز علي بها قضيت ايام الشباب وظعنت بغاية
الوطر من الاحباب ورشفت كؤس الادب ورضعت ثدي الطلب
واقتطفت ثمار العلوم النافعه واجتليت انوار بدور العلماء الطالعه
احببت ان اشير الى نبذ من محاسنها وان اتعرض الى ذكر محالها
واماكنها كل ذلك على وجه التلخيص والاجمال وان لم اوفها حقها من
الاحسان والاجمال وسبعت ابن شداد في غالب ابوابه فجاءت
ابواب هذا الفصل خمسة وعشرين بابا الباب الاول فيما جاء
في فضلها الباب الثاني في ذكر من بناها والطالع الذي بنيت فيه
الباب الثالث في وجه تسميتها واشتقاقها الباب الرابع في ذكر فتحها الباب
الخامس في ذكر صفة عمارتها واسوارها الباب السادس في ذكر عدد
ابوابها الباب السابع في ذكر قلعتها الباب الثامن في ذكر القصور التي
كانت تسكنها ملوكها الباب التاسع في ذكر جامعها الاعظم وجامع
قلعتها وما يتجدد بهما من الجوامع ظاهرا وباطنا الباب العاشر في ذكر
المزارات التي في باطنها وظاهرها الباب الحادي عشر في ذكر المساجد
بباطنها وظاهرها الباب الثاني عشر في ذكر ما بباطنها وظاهرها
من الخوانق والربط الباب الثالث عشر في ذكر ما بباطنها وظاهرها
من المدارس الباب الرابع عشر في ذكر ما بحلب داعمالها من الطلسمات
والخواص الباب الخامس عشر في ذكر ما بظاهرها وباطنها من الحمامات
الباب السادس عشر في ذكر نهرها وقناتها الباب السابع عشر في ذكر ارتفاع
قصبتها الباب الثامن عشر في ذكر بعض ما مدحت به حلب نظما ونثرا
وهو اجل مقصود الباب التاسع عشر في ذكر حدودها ومضافاتها

القديمة والحديثة الباب العشرون في ذكر ما اختصت به حلب
من المحاسن وذكر ما اغفله ابن شداد من ذكر ما كان موجودا في زمانه
الباب الحادي والعشرون في ذكر ما تجدد بها بعد ابن شداد من
المساجد والمدارس والمشاهد والزوايا والترب والمعاملات
الباب الثاني والعشرون في ذكر بعض ما بها من الحارات والدور
العظام والخطط المشهورة الملوكية وما في حكمها من الجبنات والحمامات
والخانات الباب الثالث والعشرون في ذكر الامور المختصة بها
التي توجد فيها دون غيرها الباب الرابع والعشرون في ذكر شعرائها
الباب الخامس والعشرون تمام الابواب في ذكر احوال نوابها
وفضائلها وامرائها وارباب وظائفها في هذا الزمان وذكر مدن
الشام المستقلة الباب الاول فيما جاء في فضل حلب اعلم
ان الوارد في فضل حلب نوعان عام وخاص فاما العام فما جاء
من ذلك من الاحاديث في فضل الارض المقدسة لما تقدم من
ان الارض المقدسة هي ارض الشام التي حلب صفوة جهاتها منها
قال ابن شداد في كتاب تاريخ حلب بعد ان ذكر الشام وقد تقدم
لنا احاديث كثيرة في فضل الشام باسره واذا اعتبرنا الحال في حلب
وجدناها صفوة الواسطة من العقد والقلب من الصدر والانسان
من العين واما الخاص فمنه انها من مهاجر ابراهيم الخليل عليه
السلام واقام بها مدة طويلة بعد هجرته من حران ثم بيت المقدس
حتى قيل انما سميت حلب بفعله وكان وروده اليها قبل ان تبنى
وكانت اقامته بتلها الذي صار قلعة وقيل انه كان يتردد
من بيت المقدس اليه وله الآن مقام باعلى القلعة وهو جامعها
الآن ومقام اسفل وهو الذي يعرفه وهو مكان مبارك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مشهور به وبه جزم يزعمون انه كان يحلب فيه غنمه وقد ذكره الهروي
في كتاب الزيارات وتقدم من حديث عبد الله بن عمرو خيار اهل
الارض اكرمهم لمهاجر ابراهيم وهو يقتضي ايضا ان خيار اهل
الارض اكرمهم لحلب فهو دليل على خيرتها حينئذ وخيريته بلازمتها
ومن اعظم الادلة على ذلك صلاحية قنسرين التي هي قنصرتها
فانها احدى المدن التي خيرا لنبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة اليها
وعن البجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه اوحي اليه
اي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او
قنسرين اخرجه الطبري والترمذي وفي تاريخ ابن شداد ما
يقتضي اطلاق قنسرين على حلب نفسها ومن ذلك حديث ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج لهم جيش
من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت
الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون
لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيهزم الثلث لا يتوب الله عليهم
ابدا ويقتل الثلث فهم افضل الشهداء والثلث لا يفتنون ابدا
فيفتحون قسطنطينية فبينما هم يقسمون الغنائم وقد علقوا
سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد
خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام
خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ اقيمت
الصلاة فينزل عيسى ابن مريم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب
الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده ويريهم
دمه وجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل حلب قوله عليه الصلاة
والسلام

والسلام تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من
المدينة من خيار اهل الارض ذكره بحرف الفاء، وهو للتعقيب والمدينة
المذكورة التي يخرج منها الجيش هي حلب لانها اقرب المدن لا سيما
الى دابق اذ ليس في تلك الناحية ما يطلق عليه اسم المدينة على
الاطلاق سواها كما قال تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة حيث
انصرف الى المدينة التي بينهم اراد بها عند الاطلاق وقد اخبر صلى
الله عليه وسلم عن هؤلاء الجيش انهم من خيار اهل الارض ولا شك
ان حلب هي من الارض المقدسة التي هي خيار الارض فقد روي
عن معاذ بن جبل ان الارض المقدسة ما بين العريش الى الفرات
وعن كعب الاحبار قال بارك الله في الشام من الفرات الى
العريش والغالب على الظن انهما انما خصا ذلك من كتب الصاحب كمال
الدين بن العديم والله اعلم وقد ورد ان الرعد والبرق بها جران الى
مهاجر ابراهيم عليه السلام حتى لا يبقى قطر الا فيما بين العريش الى
الفرات ثم ذكرنا فيما ذكرناه عنه من كون حلب واسطة عقد الشام
وقلب صدره وانسان عينه انتهى ونقل ابن عساكر في بيان ان الشام
ارض مباركة حديث ان الله تعالى بارك ما بين العريش الى الفرات وخص
فلسطين بالتقديس يعني التطهير وقال ابن الخطيب في جملة كلام ذكره
في نهرها وقناتها وقد كان جماعة من بني امية اختاروا المقام بناحية
حلب وآثروها على دمشق مع طيب دمشق وحسنها وكونها وطنهم ولا
يرغب الانسان عن وطنه الا الى ما هو افضل منه فمنهم هشام بن
عبد الملك انتقل الى الرصافة وسكنها واتخذها منزلا للصحة بتربتها
واختار المقام بها على دمشق ومنهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اقام
بخناصرة واتخذها منزلا ومنهم مسلمة بن عبد الملك سكن بالناعورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابتنى بها قصرا بالجزر الصلد الاسود وبنى ولده به بعده وكان صالح بن
عبد الله بن عباس قد ولى الشام جميعه فاختار ان يكون مقامه بحلب
وابتنى بظاهرها قصرا يبطاس وهى شرقى حلب بين غربى النير بد شمالها
وولد له بها عامة اولاده كل ذلك لما اختصت به هذه البلاد من الصحة
والاعتدال والحصانة فاختاروا المقام بحلب قرارا وجعلوها سكنا
لهم ودارا وهو قتل على سعة مملكته واستيلائه على بلاد الروم وبلاد
الشام جميعا اختار المقام بانطاكيه ولما فتحت قسرين وسار نحو قسطنطينيه
التقت وقال السلام عليك يا سور سلاما لا اجتماع بعده فى كلام
سيأتى ذكره فى الباب السابع عشر ان شاء الله تعالى قال ابن شداد وقد
تقرر عندهم ان حلب من الاقليم الرابع الذى هو اعدل الاقاليم السبعة
واصحها هواء واحسنها ماء واحسنها اهلا وهو وسطها وخيرها

الباب الثانى فى ذكر القلعة الذى بنيت فيه ومن بناها قال
ابن شداد اخبرنى الرئيس بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب
الحلبى قال نقلت من ظهر كتاب عتيق ما هذه صورته رأيت فى
القنطرة التى على باب انطاكيه من مدينة حلب سنة اربعمائة واحدى
عشرة كتابة يونانية فسألت عنها فحكى لى ابو عبد الله الحسين بن
ابراهيم الحسينى الحرانى ان ابا اسامة الخطيب حكى له ان اباه حدثه
الله معنى مع ابى صقر القبيضى ومعهما رجل يقرأ باليونانية فنسخوا
هذه الكتابة قال وانشدنى نسختها فى رقعة وهى بنيت هذه المدينة
والطالع العقرب والمشترى فيه وعطارد يليه والحمد لله كثير ابناها
صاحب الموصل قال ثم سيرلى ابو محمد الكتاب الذى نقل منه ليذكره
بعينه فشاهدت المكتوب عليه كما ذكره من غير زيادة ولا نقصان ثم قال
قلت اعنى ابن الشحنة المؤرخ وصاحب الموصل والله اعلم هو بلوكش الذى

يسميه

يسميه اليونان سدانا بالروس قال قال كمال الدين بن العديم
قرأت فى كتاب الجامع للتاريخ المتضمن ذكر مبدأ الدول ومنشأ
الممالك ومواليد الابنياء ووفيات بناء المدن وذكر الحوادث مما عنى بجمعه
ابو النضر يحيى بن جرير الطبيب التكريتى النصرانى من عهد آدم الى
دولة بنى مروان ونقلت ذلك من خطه قال ذكران فى دولة الواصلة
ان بلوكوش الموصلى ملك خمسا واربعين سنة واول ملكه فى سنة ثلاثة
آلاف وسبعمائة وتسع وثمانين سنة لآدم عليه السلام وانه هو الذى بنى
مدينة حلب وكذا قال ابو الريحان احمد بن محمد البيرونى فى كتاب
القانون المسعودى الا انه سماه بلقورس غير ان هذه الاسماء الاعجمية
لابكاد المسمون لها يتفقون على صورة واحدة لاختلاف السنتهم
قال ومما نقلته من تاريخه ايضا وفى السنة الحادية والعشرين من
ملك سلوقوس الزم اليهود ان يقيموا فى المدن التى بناها واضطرهم
الى ذلك وقرر عليهم الجزية التى ازالها شمعون بعد مائة وسبعين سنة
ووجدت فى بعض التواريخ القديمة قال اسوارانش ان فى السنة الاولى
من تاريخ الاسكندر ملك سلوقوس الذى بنا له نيكافورس على سوريا
وبابل وهذا الرجل بنى سلوقيه وافاميه والرها وحلب واللاذقيه
قال ووجدت فى بعض الكتب ان جمع عدد السنين منذ خلق الله عز وجل آدم
عليه السلام الى اول سنة من عدد اليونانيين وتعرف بسنى الاسكندر خمسة آلاف
ومائتان واحدى وعشرون سنة وهذا يدل على ان سلوقس بنى حلب مرة
ثانية ولعلها كانت خربت بعد بنا بلوكش فجدد بناءها سلوقس فان بين
المدتين ما يزيد على الف ومائتى سنة قال وسوريا يطلق على الشام الاولى
وهى حلب واعمالها قال وبناحية الاجص من بلدة حلب مدينة خربة
تسمى سوريا واليها ينسب اللسان السوريانى والقلم السوريانى قال

وستين ذلك فيما بلغني ان شاء الله تعالى ثم قال كمال الدين بن العديم
ونقلت من خط ادريس بن حسن الادريسي ما ذكره نقله من تاريخ انطاكيه
قال صاحب تاريخ انطاكيه وهو احد المسيحيه السريانيان الذي ملك بعد
الاسكندر هو بطليموس الاديب وهو الذي بنى سلوقيه وافاميه وارثها
واللاذقيه وبارو وهي حلب وهذا بطليموس الاديب هو سلوقوس لكن
اليونان كانوا يسمون كل من ملك تلك الناحيه بطليموس كما تسمي الفرس
كل من ملك عليهم كسري وكما تسمي الروم كل من ملك عليهم قيصر وقد
قيل ان حلب بناها حلب بن المهر بن حمص بن عملبق من بني حاب
ابن مكنف فسميت باسمه ثم قال فصل وكانت حلب تعرف
بمدينة الاحبار عند الصابئة ووجد في كتاب بابا الصابي الحراني
في المقالة الرابعة في ذكر خروج الجثة وفادهم في تلك البلاد
وينزل على الفرات وناس مدينة الاحبار المسماة مابوغ وهي حلب
وقال في المقالة السادسة وانت يا مابوغ وهي حلب مدينة
الاحبار باني وجل سلطان يحل بك ويعلي اسوارك ويجدد
اسواقك ويجري العين التي فيك ويبعد قليل يوخذ منك ولما
شرع السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف في بنائه
الاسوار والابرجة بحلب وعمر السوقين اللذين انشأها شرقي الجامع
بمدينة حلب احدهما نقل اليه الحريرين والآخر نقل اليه النحاسين ثم قال
قال في بها الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الخشاب الحلبي وهو
من رؤساء حلب وكبرائها واعيانها اني خائف ان يكون هذا الملك
الذي يحل بها ويجدد اسوارها ويعمر اسواقها ويوخذ منها فوق الامر
كما ذكر في سنة ثمان وخمسين وستمائة انتهى ما ذكره في هذا الباب من
هذا الكتاب زاد ابن الخطيب في النصر الاول من تاريخه في اسمائها

ومن

ومن بناها والقابها انها كانت تسمى باليونانيه بارو وقبل بيرو
والصابئة كانت تسميها مابوغ كما قدمته واسمها بالعربية حلب واما
كون تسميتها حلب فاختلف في ذلك فقيل انها سميت حلب
باسم من بناها وهو حلب بن المهر بفتح الميم من ولد حاب بن مكنف
من العمالقه قال وهذا قول آخر فيمن بناها قال وقيل ان حلب
وحمص بن مهر بن حمص بن حاب بن مكنف من بني عملبق هما اللذان
بنيا حلب وحمص كما قدمنا فنسبتا اليهما ثم ذكر بعض ما قدمنا نقله
عن ابن شداد من ذكر صاحب الموصل ثم قال وذكر آخرون في سبب
عمارة حلب ان العمالق لما استولوا على البلاد وتقاسموها بينهم
واستوطن ملوكهم مدينة عمان ومدينة اريحا الغور كانت قنسرين
مدينة عامرة ولم يكن اسمها قنسرين وانما كان اسمها سوريا قلت
وقد تقدم ان سوريا يطلق على الشام كله وهي حلب واعمالها
فيظهر من هذا اطلاق قنسرين في حلب والله اعلم قال وكان هذا
الجبل المعروف الآن بسمعان يعرف بجبل نبو يعني بنون ثم موحدة بعدها
واو وصنم كان يُعبد به في موضع يعرف اليوم بكفر نبو والعمائر الموجودة
اليوم في هذا الجبل آثار المقيمين في جوار هذا الصنم وقد جاء ذكر
هذا الصنم في كتب بني اسرائيل وامر الله عز وجل بعض انبيائهم بكسره
قلت وفي مختصر البلدان وهذا بيان لما ابهم في الكتب قال وبه قبة
عظيمة يقال انها قبة الصنم والله اعلم قال ولما ملك بلتورس الموصل
وقصبتها يومئذ نينوي قال كان يومئذ المستولي على خطة قنسرين حلب
ابن المهر احد بني الحاب بن مكنف من العمالقة فاختط مدينة حلب
وسميت به وكان ذلك على رأس ثلاثة آلاف وسبعمائة واثنين
وستين سنة لآدم وكانت مدينة بلتورس هذا ثلاثين عاما وكان

بناؤها بعد ورود ابراهيم عليه السلام الى البلاد الشامية بخمسمائة
وسبعة واربعين سنة لان ابراهيم ابتلي بما ابتلي به من نمرود في زمانه
واسمه رامس وهو الرابع من ملوك اشور وكانت مدة ملكه تسعا
وثلاثين سنة ومدة ما بينه وبين آدم ثلاثة آلاف واربعمائة وثلاث
وعشرون سنة وفي السنة الرابعة والعشرين من ملكه ابتلي ابراهيم
عليه السلام بنمرود فهرب منه مع عشيرته الى ناحية حران ثم انتقل الى جبل
بيت المقدس وكانت عمارتها بعد خروج موسى من مصر وبني اسرائيل
الى التيه وغرق فرعون بمائة وعشرة اعوام وكان اكبر الاسباب في
عمارتها ما حل بالعمالق في البلاد الشامية من خلفاء موسى عليه السلام
وذلك ان يوشع بن نون لما خلفه موسى عليه السلام قاتل اريحا
الغور وفتحها وسبى وقتل واحرق واخرب ثم افتتح بعد ذلك جدة
عمان واوقع العمالق من تلك الديار الى ارض سوديا وهي فشرين
وبنوا حلب وجعلوها حصنا لانفسهم واموالهم ولم يزالوا متحصنين
بعواصمها الى ان بعث الله داود عليه السلام فانتزعها منهم والله
اعلم ويذكر في تاريخنا الرومي الذي استخرجناه وسميناه الدر
المنظوم في اخبار ملوك الروم ان قسطنطينوس بن قسطنطين
ملك الروم الكبير جاء الى سلوكية التي في بلاد الشام وقطع جبالا
كثيرة وعمل مواني وبنى سلوكية المذكورة احسن مما كانت وبنى بلادا
اخر في نواحي فينكى وسماها باسمه قال ابن الخطيب وكانت
حلب كثيرة الاشجار وكان موضع بانقوسا اشجار كثيرة كما ذكرنا ذلك
ابن الملا في تاريخه ايضا وكانت حلب من اكثر المدن شجرا ولكن كان
الاخشيد اذا نزل حلب يقطع اشجارها ويجاصرها فاذا اخذها
ورجع الى مصر جاء سيف الدولة بن حمدان وفعل مثل ذلك وتكرر ذلك

منها

منها حتى فني ما بها من الشجر والله اعلم قلت اخبرني الحاج باروق بن
اسود وكان من المعمرين انه ادرك في بيت والده مجلسا مستوفا
بالخشب وان والده قال له يا باروق ستفنى هذا المجلس من خشبة بانقوسا
والله اعلم الباب الثالث في وجه تسميتها واشتقاقها قال ابن
شداد انه قرأ في كتاب اسماء البلدان والي من تنسب كل بلدة عن هشام بن
محمد السائب الكلبي ان حمص وحلب وبردعة تنسب لقوم من بني مهرة بن
حمص قلت في مختصر البلدان لابن عبد الحق قيل كان حلب وحمص
وبردعة اخوة من عمليق فبنى كل واحد منهم مدينة سميت به والله اعلم
قال وقيل انما سميت حلب بنعل ابراهيم الخليل عليه السلام وذلك لانه
كان يرعى غنمه حول تل كان بها وهو الآن قلعتها وكان له وقت يحلب فيه
الغنم وتأتي الناس اليه في ذلك الوقت فيقولون حلب ابراهيم حلب
ابراهيم فسميت حلب لذلك قال ونقلت من تاريخ كمال الدين ما ذكر
انه قرأه بخط الشريف ادريس بن حسن بن علي بن عيسى الادريسي وكان
له معرفة بالتاريخ قال اما اسم حلب فسمعت فيه كلاما من افواه الرجال
واراني الشريف ابو طالب النقيب امين الدين احمد بن محمد الحسيني الاسحاقي
بخط القاضي السيد الجليل ابي الحسن بن ابي جرادة في تعليقه قال ان اسم
حلب عربي لاشك فيه وهو لقب لتل القلعة قال كان ابراهيم عليه
السلام اذا اشتمل من الارض المقدسة ينتهي الى هذا التل فيضع به اثقاله
ويبث رعاياه الى نهر الفرات والى الجبل الاسود وكان مقامه بهذا التل
يحبس فيه بعض الرعاة بما معهم من الاغنام والمعز والبقر وكان الضعفاء
اذا سمعوا بقدومه اتوه من كل وجه من بلاد الشمال فيجتمعون مع من
اتبعه من الارض المقدسة لبنا لوا من برء فكان يأمر الرعاة بحلب ما معهم
طرفي النهار ربما مرولده وعبيده باتخاذ الطعام فاذا فرغ منه امر بحمله الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطرق المختلفة بازاء التل ليتصدق به على الضعفاء والمساكين فينادي
الضعفاء ابراهيم حلب ابراهيم حلب فيبادرون اليه فغلبت هذه
اللفظة لطول الزمان على التل كما غلبت غيرها على ما هو مسمى به فصار
علما بالغلبة وقال في جريدة العجائب كانت حلب الشهباء من قديم الزمان
من اوسع البلاد قطرا وكان بها مقام ابراهيم الخليل واستوطنها وطابت
له مدة ثم امر بالهجرة الى الارض المقدسة فلما بعد ميلا عنها نزل وصلى
هناك وهو الآن يعرف ذلك المكان بمقام الخليل قبلي حلب فلما اراد
الرحيل الى مكان استيطانه كالحذين الباكي لفراقها ثم رفع يده وقال
اللهم طيب ثراها وهواءها وماءها وحببها لابنائها فاستجاب الله
دعاءه فيها وصار كل من اقام ببقعة حلب ولو مدة يسيرة احبها
واذا فارقها يعز عليه ذلك وربما اذا فارقها التفت اليها وبكى
هكذا نقله الصاحب كمال الدين بن العديم في تاريخه المسمى بتاريخ
حلب قال صاحب معجم البلدان وفي هذا نظر لان ابراهيم عليه السلام و
اهل الشام في ايامه لم يكونوا عربا وانما العربية في ولد ابنه اسماعيل
على ان لابراهيم في قلعة حلب بقايا بين يزال ان الى الآن فاذا كان
لهذه اللفظة اعني حلب اصل في العبرانية والسوريانية جاز ذلك
لان كثيرا من كلامهم يشبه كلام العرب لامتزاجه الامتزاج يسير
كقولهم في جهنم كهنم ثم قال وتلقبت هذه القلعة والبلدة
بالشهباء والبيضاء وذلك لبياض صخرها واحجارها لان غالب
ابنيتها من الحجارة الحوارة قلت لعل ذلك كان قديما والا فالحجارة
المتخذ منها المدارس والسور وغالب الابنية فهي من الصخر الابيض
وقليل بها الان جدا بناء بالحوارة والله اعلم قال وترابها يضرب الى
البياض واذا اشرف عليها الانسان ترائت له بيضاء انتهى ولذلك قلت

فيها من قصيدة وهي الشهباء حقا من نحاها واقترب
ويرى آمي ذاك منها ويرى منه العجب

الباب الرابع في ذكر فتح حلب ولم يفرده ابن شداد بباب
ولا فصل وقد تقدم ان ابن الخطيب افرد له فصلا ونعما فعل
فلنذكر هنا ما ذكره ابن الخطيب هنالك وان اتى بعض ذلك في الحوادث
قال فتحها ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في خلافة امير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه على ما هو مشهور معروف في فتحها قيل كان
فتحها في سنة ست عشرة وكان مع ابي عبيدة في تلك الحروب خالد بن
الوليد وعياض بن غنم ويسرة بن مسروق العبسي وقيل ان عياضا
صالحهم على انفسهم واولادهم وسور مدينتهم وكنايسهم ومنازلهم
والحصن الذي بها واستثنى عليهم موضع المسجد فانفذ ابو عبيدة صلحه
وزعم بعض الرواة انه صالح اهل حلب على حقن دمائهم وان يقاسموا
انصافا منازلهم وكنايسهم وقيل ان ابا عبيدة لم يصادف بحلب
احدا وذلك لانتقال اهلها الى انطاكية وانهم انما صالحوه عن مدينتهم
وهم بانطاكية راسلوه في ذلك فلما تم امر الصلح رجعوا اليها
قال وخبر فتحها اكثر من ذلك فلا نطول به انتهى الباب الخامس
في ذكر صفة عمارتها واسوارها قال ابن الخطيب في وصف التدبير
المنيع الذي كان يضرب به المثل في الحصانة قديما وكان يليه ثلاثة
اسوار ثم اتفق هو وابن شداد قالا كان مبنيا بالحجارة من بلاد الروم
اولا ولما وصل كسرى انوشروان الى حلب وحاصرها تشققت اسوارها
وكان ملك حلب اذ ذاك بوستينا نوس ملك الروم ولما استولى عليها
انوشروان وملكها رمم ما كان تهدم من اسوارها وبناها بالآجر الكبار
الفارسي قال ابن الخطيب وذلك فيما بين باب الجنان وباب النصر قال

ابن شداد وقد شاهدناه في الاسوار التي فيما بين باب الجنان
وباب انطاكيه وفي اسوارها ابرجة عديدة جددها ملوك الاسلام
بعد النتوح مثل بني اتابك وبني صالح لما كانوا ولاة عليها من قبل بني
العباس وعلى الخصوص صالح بن علي وعبد الملك ولده لما خربت
بمحاصرة نتقور ملك الروم له في ذي القعدة سنة احدى وخمسين
وثلاثمائة وخرج منها سيف الدولة هاربا واستولى عليها
نتقور وقتل كل من كان بها ثم رجع اليها سيف الدولة وجدد
اسوارها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وكان اسمه مكتوبا
على بعض الابرجة والحقت فيها برجا كان الى جانب باب قنسرين
من جهة الغرب وكذلك جدد فيها ولده سعد الدولة ابرجة
واتقن سورها في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وبني بنو مرداس
جانبا منه لما ملكوا حلب كبني سعد الدولة او علوان ثمال بن
صالح بن مرداس ابرجة بعد بني عشرين واربعمائة وبقيت الى ان
خربت بايدي التتر وكذلك بني غيرهم من الملوك بعدهم الذين
اسماؤهم مكتوبة عليها مثل قسيم الدولة آق سنقر وولده الاتابك
عماد الدين زنكي وبني ولده نور الدين محمود الاتابك فصيلا ح
قلت والفصيل بالفاء والصاد المهملة على وزن امير حائط دون
الحصن وفي التهذيب حائط قصير دون سور المدينة والحصن والله
اعلم على مواضع من باب الصغير الى باب العراق ومن قلعة الشريف
الى باب قنسرين الى باب انطاكيه ومن باب الجنان الى باب النصر
قلت وباب النصر هو الذي يعرف قديما بباب اليهود الى باب الاربعين
وجعل ذلك سورا ثانيا قصيرا بين يدي السور الكبير وعمر ايضا
اسوار باب العراق وكان ابتداء العمارة في سنة ثلاث وخمسين

وخمسمائة

وخمسمائة ولما ملك الظاهر غياث الدين غازي حلب امر بانشاء
سور من باب الجنان الى برج الثعابين وفتح الباب المستجد وهو الذي
يقال له باب الفرج وامر ايضا بحفر الخنادق وذلك في سنة اثنين
وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنة امر برفع الفصيل الذي بناه
نور الدين محمود وجدد السور والابرجة وجعلها على علو السور الاول
وكان يباشر العمارة بنفسه فصار ذلك المكان اقوى الاماكن
ولما عزم على بناء الابرجة عين لكل امير من امرائه برجا يتولى عمارته
الى ان انتهت وكتب كل امير اسمه على البرج الذي بناه قلت اعني
ابن الشحنة هذه عادتهم ولما جددت اسوار حلب كان سيدي
الوالد ولي عمارة باب المقام وباب العناة وكتب على كل منهما اسمه مكتوبا
على حجر صوان ولم يزل اسمه عليهما الى ان ازاله الامير دمرداش نائب
حلب والله اعلم وبنى ابرجة من باب الجنان الى باب النصر وبنى سورا
من شرقي البلد الى دار العدل وفتح له بابا من جهة القبلة وبابا من
جهة الشرق والشمال الى حافة الخندق يسمى الباب الصغير وكان
يخرج منهما اذا ركب وبنى دار العدل لجلوسه العام فيما بين السورين الجديد
الذي جدده الى جانب الميدان والسور العتيق الذي فيه الباب
الصغير وفيه الفصيل الذي بناه نور الدين وكان الشروع في بنائها
سنة خمس وثمانين وخمسمائة واتممه الملك الظاهر ايضا بحر خندق
الروم وانما سمي خندق الروم لان الروم حفروه لما نازلوا حلب
ايام سيف الدولة بن حمدان وهو من قلعة الشريف الى الباب الذي
يخرج منه الى المقام ويعرف بباب نفيس ثم يسمر خندق الروم من ذلك
الباب المذكور شرقا الى باب الغرب ثم ياخذ شمالا الى ان يصل الى
باب العناة خارج باب الاربعين وهو الذي يخرج منه الى بانقوسا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم باخذ غربا من شمالي الجبل الى ان يتصل بخندق المدينة وامر الملك
الظاهر برفع التراب والقائه على شفير هذا الخندق مما يلي
المدينة فارتفع ذلك المكان وعلا وسفح الى الخندق فعمق واتسع
وقويت به المدينة غاية القوة وبني عليه سور من اللبن في ايام الملك
العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي رحمهما الله تعالى ثم بنى الاتابك
شهاب الدين طغرلبك برجا فيما بين باب النصر وبرج الثعابين
مقابل اتونات الكلس قديما ومقابر اليهود وذلك من بعد العشرين
والستمائة وامر الاتابك طغرلبك الحجارين بقطع الحجارة الحوارة من
خندق الروم قصدا في توسعته فعمق واتسع وازداد البلد به
حصانة واما قلعة الشريف فلم تكن قلعة بل كان السور محيطا بالمدينة
على ما هي عليه الآن وهي المبنية على الجبل الملاصق للمدينة من قبليها
وسورها دايرة مع سور المدينة وكان الشريف ابو علي الحسن بن هبة
الله الحسيني الهاشمي مقدم الاحداث بحلب وهو رئيس المدينة
فتمكن وقويت يده وسلم المدينة لابي المكارم مسلم بن قريش فلما
قتل مسلم انفرد هو بولاية المدينة وسالم بن مالك العقيلي بالقلعة
التي بحلب فبنى الشريف عند ذلك قلعة هذه ونسبت اليه في
سنة ثمان وسبعين واربعمائة خوفا على نفسه من اهل حلب ليئلا
يقتلوه واقتطعها من المدينة وبنى بينها وبين المدينة سورا
واحتفر خندقا آثاره باقية فيه الى الآن لكنه خفي جدا لا يظهر
ولا يعرف ولما ملك شمس الملوك اب ارسلان حلب جرى على قاعدة
ابيه في امراء الاسماعيلية لانه كان تدين لهم بحلب ايام دعوة فطلبوا
منه ان يعطيهم هذه القلعة فاجابهم الى ذلك فتح عليه القاضي ابو الحسن
ابن الخشاب فعله فاخرجهم منها بعد ان قتل منهم ثلاثمائة نفس وأسر

واتونات الكلس كانت سابقا شمالي حلب ٥

مائتين وطيف برؤسهم في البلد وذلك في سنة ثمان وخمسمائة
ثم حرب السور بعد ذلك لما ملك حلب ايلغاري بن ارتق سنة
عشر وخمسمائة فعادت المدينة كما كانت ثم ان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث
الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
امر بتجديد ابراجة في سور حلب وذلك في سنة اثنين واربعين
وستمائة من باب الجنان الى باب قنسرين وذلك من شمالي حلب
الى قبليها ابراجة عظيمة كل واحد منها يضاهي قلعة او حصن منفرد
وبنيت بناء محكما وعدتها ينيف عن عشرين برجا وارتفاع كل برج
منها فوق الاربعين ذراعا وسعه ما بين الاربعين الى الخمسين لكل
برج له دواقات تستر المقاتل من حجارة المجانيق والنشاب وسفح
من السور والابراجة في الميل الى الخندق فصار ذلك كله كالقلعة
العظيمة ثم في الارتفاع فقويت المدينة بذلك بحيث ان التتر لما نازلوا
حلب وناوشوا اهلها القتال ثم رحلوا عنها خائبين اخذوا في الاستعداد
وتحصين البلد وكان السور مشتملا على مائة وثمانية وعشرين برجا وبدنة
ومساحة خارجا عن دور القلعة سنة آلاف وستمائة وخمسة وعشرون
ذراعا وسور القلعة الف وخمسمائة وعشرون ذراعا وعدد ابراجها
تسعة واربعون برجا وعدد بدنتها ثمان واربعون بدنة قال ابن
الخطيب ولم يزل سور حلب على الكيفية التي ذكرناها والحصانة والمنعة
الى ان اخذها هولاكو سنة ثمان وخمسين وستمائة فخرب اسوارها
وابراجها تخريبا فاحشا وكذلك خرب القلعة الى ان جددت عمارتها
في ايام سلطنة الملك الاشرف خليل بن قلاوون كما ياتي ذكره واما
اسوار المدينة فاستمرت خرابا الى ايام نيابة الامير سيف الدين كشبغا
الحموي في سنة ثلاث وستين وستمائة فاهتم بترميمها وعمارة سورها

فرمها وعمل لها ابوابا تغلق عليها وكان بين باب الجنان وباب النصر
باب يقال له باب العمارة فبني حينئذ وجدد بنيانه وسمي باب
الفرج وكان بحلب قديما باب يقال له باب الفرج لكنه كان
بالقرب من باب العافية لصيق القصر الذي ينسب اليه اليوم
خانقاه القصر فخربه الملك الظاهر غازي ثم استمر سور حلب
مرمما الى ان جاء مرسوم الملك ناخذ حلب واخربها واحرقها وهدم
اسوارها ثانيا فكان بعد ذلك كل من يجيء الى حلب من النواب
يامر ببنا، بعض شيء من السور على غير الاحكام الى ان تسلطن
الملك المؤيد شيخ وجاء الى حلب في المرة الثالثة من قدماته سنة
عشرين وثمانمائة وفحص عن امر سور حلب القديم وركب بنفسه
ودار على الاسوار وكنت معه وامر ببنائها على ما كانت عليه قديما من
باب العراق الى باب الاربعين بناء محكما وان يرمم السور البراني الذي
من جهة خندق الروم فشرع في ذلك وامر بجمع المال من حلب وبلادها
ومن غير بلادها قلت وجعل على عمارته علم الدين سليمان بن الحافي
الوزير فهدم مساجد ومدارس واخذ املاكا كثيرة بغير حق وظلم وحصل
للناس بسبب ذلك ضرر بالغ وخربت بيوت ومساجد كانت قد
بنيت على اماكن من السور القديم ولو استمر الامر لخرب اكثر من ذلك
والله اعلم قال فبني بناء محكما وابراجا عظيمة فاستمر ذلك نحو
ثلاث سنين وابتدا بالبناء من راس قلعة الشريف من جهة الشرق
آخذا الى جهة الغرب ومن ناحية الشرق الى الغرب متجاوزا جامع الطواشي
قلت بل تجاوزت العمارة تجاه جامع الطواشي الى ان وصلت تجاه
حمام الذهب واسس الباب الذي كان امر بعمله مكان باب العراق وبابا
عند باب الاربعين كما كان قديما فلما وصل البناء الى هذه الاماكن
توفي الملك المؤيد رحمه الله تعالى ثم ان السلطان الملك الاشرف

برسباي

برسباي امر بعمارة الاسوار البرانية وان يبنيا على خندق الروم
وابطل ما كان بني من جهة جامع الطواشي وحارة بزي بكسر
الموحدة وتشديد الزاي بعدها الف مقصورة قلت والمشهور عند
اهل حلب كسر الموحدة وفتح الزاي وتلك البناء من هنالك
قلت وذلك بعد ان بنى بحارة بزي عضادتا الباب الذي امر بعمله
وشرع في تكملته هناك والله اعلم وارسل الاشرف لعمل بصلحة السور
الذي اقتضاه رايه القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر
الجيوش بالديار المصرية نفاسه وشرع في البناء بحضوره في
شعبان سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ثم رجع الى القاهرة
واعلم السلطان بذلك فاستمر رايه عليه وقرر على عمارته
الامير سيف الدين باك نائب القلعة الحلبية فاهتم لذلك وشرع
في عمارته والله تعالى جعل تمامه على يده وفي ايامه خلد الله ملكه ولم
يحصل على المسلمين في ايام بنائه ضرر ولا نكد ولا تكلف الا ما اخرج
لعمارته من القرى شيئا استعان في عمارته وعمر على اساسه القديم بالاحجار
الكبار والله اعلم قال ابن شداد والميدان الاخضر طوله سبعمائة
وخمسون ذراعا وعرضه من القبلة خمسون ذراعا ومن الشمال سبعون
ذراعا وميدان باب قنسرين طوله الف ومائة وخمسون ذراعا وميدان
باب العراق طوله خمسمائة وعشرون ذراعا وعرضه خمسة وثمانون ذراعا
ومن الشمال مائة وخمسون ذراعا انتهى ومن زيادات ابن الخطيب على
ما ذكره ابن شداد ان الملك الظاهر غازي لما امر بتجديد السور من باب
الجنان الى برج الثعابين وفتح الباب المستجد ورفع الفصيل وجدد
السور والابرجة على علو السور الآن وكان يباشر العمارة بنفسه
فصار ذلك المكان من اقوى الاماكن قال ابن شداد واما قلعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حلب فلم يكن بناؤها اذ ذاك بالمحكم وكان سورها اولا منهدما
ولم يكن مقام الملوك حينئذ بها وسيأتي فيها باب مختص الباب
السادس في عدد ابوابها مفصلا قال ابن شداد فاولها مما
يلي القبلة باب قنسرين وسمي بذلك لانه يخرج منه الى جهة
قنسرين ويمكن ان يكون من بناء سيف الدولة بن حمدان لانه
الى جانبه برج كان مكتوبا عليه اسمه ثم جدده الملك الناصر يوسف
ابن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة اربع وخمسين وستمائة ونقل
الى بنائه الحجارة من الناعورة شرقي حلب من برج كان بها
من ابرجة القصر الذي بناه مسلمة بن عبد الملك فيها ونقل اليه
باب الرقة ووضعه عليه وكان هذا الباب اولا على عمودية وهي
مدينة انكوريه فلما فتحها امير المؤمنين المعتصم بالله سنة ثلاث
وعشرين ومائتين نقله الى سر من رأى لما شرع في بنائها سنة
احدى وعشرين ومائتين ثم نقل منها لما خربت الى الرقة وبني
على هذا الباب برجة عظيمة ومرافق للاجناد حتى صار بمنزلة
قلعة عظيمة من القلاع المرتفعة محصنة وعمل فيها طواحين وافرانا
وجبا باللزيت وصهاريج للماء وحمل اليها السلاح وحصنها قال ابن
شداد ومن عجائب الاتفاقات ما حكاه لي القاضيان الاجلان ماضي
القضاة كمال الدين ابو بكر احمد بن قاضي القضاة ابي محمد عبد الله بن
الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن الصاحب الاسدي المعروف بابن الاستاذ
وقاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين ابي
القاسم عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة المعروف بابن العديم
قالا قصدنا يوما زيارة الشيخ الصالح العابد الزاهد شرف الدين محمد بن

موسى

موسى الحوراني بظاهر حلب فاتفق عند اجتماعنا به وصول الباب
الرقة المذكور ليركب على باب قنسرين فاخبرنا ذكره فقال
لنا الشيخ يوم فروغ هذا الباب ينزل على المدينة من ياخذها
ويخرب هذا الباب وسائر البلد فجرى الامر على ما ذكره الشيخ
فانه لما استولت التتار على حلب كان اول ما خرب منها ثم
اخرجت التتار وملكها الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس نقض
حديد المصفح به وسامره وحمله الى دمشق ومصر قال ثم
يتلو هذا الباب باب العراق من جهة الشرق سمي بذلك لانه
يخرج منه الى جهة العراق وهو باب قديم مكتوب على بعض حجارته
ابو علوان ثمال بن صالح بن مرداس وكان ثمال بحلب بعد العشرين
والاربعمائة وبين يدي هذا الباب ميدان انشأه الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ولهذا الباب
قال ابن الخطيب وهذا الباب لم يبق منه شيء بالجملة الكائنة وانما
الآن موضعه شمالي جامع الطواشي عند حمام الذهب انتهى قلت
صدق وكنت اعهد هناك قاعة عظيمة تعرف لها بوابة عظيمة ذات
مسطبتين من رخام ولها باب طحن ثم ان الملك المؤيد شيخ
لما اراد هدم الاسوار واعادتها الى ما كانت عليه قديما امر بهدم
تلك القاعة واعادة باب العراق فهدمت واسس الباب على ما كان
عليه قديما فلما مات المؤيد ازيل الباب المذكور وبطل تجديد السور
والله الموفق ويلي هذا الباب شرقا باب دار العدل كان لا يركب منه
الا الملك الظاهر غياث الدين غازي وهو الذي بناه ويليه شرقا
ايضا الباب الصغير وهو الذي يخرج منه من تحت القلعة من جانب
خندقها وخانقاه القصر الى دار العدل ومن خارجه الباب الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جددهما الظاهر غازي في السور الذي جدده على دار العدل احدهما
يدعى بباب الصغير ايضا يفتح على ثغر الخندق ويخرج منه الى الميدان
المقدم ذكره والآخر يغلق عليه ويلي هذا الباب الصغير الاول
باب الاربعين وكان قد سد مدة مديدة ثم فتح وله بابان
واختلف في تسميته بهذا الاسم فقيل انه خرج منه ورق اربعون
الفا فلم يعودوا فسمي بذلك وقال ابن الخطيب لم يعد
سوى رجل واحد فزانه امرأته من طاق وهو داخل فقالت له
دبيران جئت فقال دبيران من لم يجئ وقيل لانه كان بالمسجد
الذي داخله اربعون من العباد وقيل اربعون محدثا وقيل كان
به اربعون شربقا والى جانبه على المسجد للاشراف منبرة
انتهى ثم قال ابن الخطيب وكان باب الاربعين قد خرب ولم يبق
الا آثاره الى ان رسم السلطان الملك الاشرف برسباي ببناء السور
البراني فهدم ما بقي من حجاره ولم يبق به الآن بناء ولا حجارة
قال ابن شداد وهذه الابواب الثلاثة اعني باب العراق وباب
الصغير وباب الاربعين كان الملك الظاهر غياث الدين غازي
قد سنح بين يديه تلا من التراب الذي اخرجه من خندق الروم
وسماه النواتير قلت كانه اشتق هذا الاسم من الوتيرة بفتح
الواو وكسر الفوقانية ثم تحتانية ثم راء ثم هاء وهي الطريقة الملاصقة
للجبل فان هذه التواتير كذلك والوتيرة تطلق على مطلق الطريقة
وتطلق الوتيرة ايضا على الارض البيضاء وهذه التواتير ايضا
كذلك وتطلق الوتيرة على ما غلظ من الارض والتواتير ايضا كذلك
والله اعلم ثم قال يحيط بها من شرقي قلعة الشريف الى باب العناة
وفتح قبله ثلاثة ابواب ولم يتمها فاتمها ولده الملك العزيز محمد وسمي

البتلى

البتلى منها بباب المقام قلت لانه يخرج منه الى جهة مقام سيدنا
الخليل عليه السلام قال ويعرف الآن بباب نفيس رجل كان به استادار
والاستادار لفظ عجمي فنارة يجعلون بعدها فاء ثم ها وانما يبدلون
في السين صادا وهو عبارة عن متولي الامور وربما سموه في هذا الوقت
متولي الحجر بفتح الحاء وسكون الجيم بمعنى ان له الحجر والاذن فيما
يتعلق بالبلد او القلعة والمكان والله اعلم قال ويلي هذا الباب شرقا
باب يسمى باب الغرب لانه يخرج منه الى قرية تسمى بهذا الاسم ويلي
هذا الباب باب العناة سمي بذلك لان العناة التي ساقها الملك
الظاهر من حيلان الى المدينة تقبر منه قلت ويعرف الآن بباب
بانقوسا لانه يخرج منه اليها وهي حارة كبيرة ظاهر حلب من جهة
الشرق والشمال بها جوامع ومساجد وحمامات واسواق وخانات
وهي الآن بندر عظيم وقد تجدد بين باب الغرب وباب العناة باب
صغير يعرف الآن بباب خندق بالوج وهو على التراب الذي اخرج
من خندق الروم وبني عليه السور اللبن في ايام الملك العزيز ثم غير
هذا السور اللبن بعد ذلك وبني بالحجارة والله اعلم قال ابن شداد
ويلي باب الاربعين المقدم ذكره من جهة الشمال باب النصر وكان
قديما يعرف بباب اليهود لان محال اليهود من داخله ومقابرهم من
خارجه فاستنبح الملك الظاهر وقوع هذا الاسم عليه فسماه باب
النصر اعني غير عنه اسم باب اليهود فلا يعرف الآن الا بباب النصر
قلت والظاهر انه لابد لتخصيصه بهذا الاسم من سبب يقتضيه لكن لم
يذكر ابن شداد ولا ابن الخطيب بعده لذلك سببا والله اعلم قال
وهذا الباب غير الملك الظاهر وكان عليه بابان يخرج منهما الى
باشورة يخرج منها الى ظاهر حلب فهدمه وجعل عليه اربعة ابواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل باب بدركاه على حدة يسلك ممن احدى الدركتين الى الاخرى في
فتق عظيم محكم البناء وبني عليه ابرجة عالية في جبنيه محكمة البناء
ايضا ويخرج منه على جبه معقود على الخندق وكان على ظاهره
تلول عالية من التراب والرماد وكناسين المدينة فنسفها
دارا لها وجعلها مستوية وبني فيها خانات يباع فيها الغلات
والحطب انتهى وذكر ابن الخطيب ما يناسب ذلك انه كان عليه
قبل ذلك بابان فقط يخرج منهما الى باشورة قلت والباشورة
قطعة ارض ظاهر سور البلد يجعل عليها سور خاص يحول بينها
وبين الخندق يخرج الى ظاهر البلد قال ابن شداد ويلي هذا الباب
باب الفراديس وهو غربي البلد انشاه الملك الظاهر غازي
وبنى عليه ابرجة عالية حصينة ثم سد بعد وفاته ولم يزل مسدودا الى
ان فتحه الملك الناصر ابن ابنه قلت وهذا الباب لم يذكره ابن
الخطيب لكنه ذكره استطرادا لما ذكر خراب سور حلب باب الفرج الذي
كان يسمى باب العبارة وذكر بابا آخر يقال له باب الفرج بالقرب
من القلعة واما في ذكر الابواب فانما ذكر باب الجنان الآتي ولعله
ظن انهما واحد لان الجنان هي الفراديس وقد ذكره ابن شداد ثم ذكر
بعده فقال ويلي هذا الباب باب الجنان وسمي بذلك لانه يخرج
منه الى البساتين ولربما ان يظهر لي ان باب الفراديس هذا هو
المعروف الآن بباب الفرج وبعضهم يسميه باب العبارة والله اعلم
قال ويلي هذا الباب يعني باب الجنان باب انطاكية وسمي بذلك
لكونه يخرج منه الى جهة انطاكية وكان تتغور ملك الروم قد خرب هذا
الباب لما استولى على حلب سنة احدى وخمسين وثلاثمائة فلما عاد اليها
سيف الدولة بناه ولم يزل على امتنانه وبنائه الى ان هدمه الملك

الناصر

الناصر صلاح الدين يوسف وبناه وكان ابتداء عمارته في سنة ثلاث
واربعين وستمائة وتم في سنة خمس واربعين وبني عليه برجين عظيمين
وجعل له دركاة وخانات بعضها على بعض وله بابان قلت ويلي هذا
الباب باب السعادة ويخرج منه الى ميدان الحصا انشأه الملك الناصر
سنة خمس واربعين وبني عليه ابرجة وله دركاه وبابان قلت وهذا
الباب لم يذكره ابن الخطيب لكونه قد دثر ولم يبق له اثر لكن لما امر السلطان
الملك المؤيد شيخ بتجديد الاسوار ظهر هنالك باب مسدود فلعله هذا
والله اعلم ثم سد ايضا قال ابن شداد ومن هذا الباب الى باب قنسرين
قال وكان بحلب قديما بابان احدهما يسمى باب الفرج وهو الجانب
حمام القصر المشهور اخربه الملك الظاهر ودرست معالمه والباب الآخر
كان على الجسر الذي على نهر قويق خارج باب انطاكيه من بناء سيما الطويل
سماه باب السلامة ودثرت معالمه وكانت اخربته ايام سيف الدولة بن
حمدان وسنذكره في المباني القديمة التي بحلب انتهى كلام الباب السابع
في ذكر القلعة الحلبية وكان يقال عجائب الدنيا ثلاث شعب الكلب ونهر
الذهب وقلعة حلب فاما جب الكلب فسيأتي ذكره في الباب الرابع
عشر واما نهر الذهب فهو نهر يجري من ناحية باب بزاعا البلد المعروفة
شرقي حلب الى ان ينتهي الى سبخة الجبول والقبلي المجاورة لها فيجمد
باذن الله تعالى ويصير ملحا ابيض في مثل بياض الثلج وله قوام معتدل
في الملوحة لا مرارة فيه وهو في غاية الجودة والاعتدال في الطعم
ينباع منه في كل سنة اموال عظيمة وهو في اقطاع نيابة حلب وعليه
مرتبات من صدقات لاناس كثيرة برسوم مرتبة وبه للخلق لاسيما
لاهل حلب نفع عميم واخبرني بعض اكابر اهل البلد ان هذا النهر ما سمي
بنهر الذهب الا لاجل ان اوله يباع بالقنطار وآخره بالكيل فسألته عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل باب بدركاه على حدة يسلك منها احدى الدركتين الى الاخرى في
فتق عظيم محكم البناء وبني عليه ابرجة عالية في جبنيه محكمة البناء
ايضا ويخرج منه على جبه معقود على الخندق وكان على ظاهره
تلول عالية من التراب والرماد وكناسين المدينة فنسفها
دارا لها وجعلها مستوية وبني فيها خانات يباع فيها الغلات
والحطب انتهى وذكر ابن الخطيب ما يناسب ذلك انه كان عليه
قبل ذلك بابان فقط يخرج منهما الى باشورة قلت والباشورة
قطعة ارض ظاهر سور البلد يجعل عليها سور خاص يحول بينها
وبين الخندق يخرج الى ظاهر البلد قال ابن شداد ويلي هذا الباب
باب الفرادیس وهو غربي البلد انشاه الملك الظاهر غازي
وبني عليه ابرجة عالية حصينة ثم سد بعد وفاته ولم يزل مسدودا الى
ان فتحه الملك الناصر ابن ابنه قلت وهذا الباب لم يذكره ابن
الخطيب لكنه ذكره استطرادا لما ذكر خراب سور حلب باب الفرج الذي
كان يسمى باب العبارة وذكر بابا آخر يقال له باب الفرج بالقرب
من القلعة واما في ذكر الابواب فانما ذكر باب الجنان الآتي ولعله
ظن انهما واحد لان الجنان هي الفرادیس وقد ذكره ابن شداد ثم ذكر
بعده فقال ويلي هذا الباب باب الجنان وسمي بذلك لانه يخرج
منه الى البساتين وله بابان فظهر لي ان باب الفرادیس هذا هو
المعروف الآن بباب الفرج وبعضهم يسميه باب العبارة والله اعلم
قال ويلي هذا الباب يعني باب الجنان باب انطاكية وسمي بذلك
لكونه يخرج منه الى جهة انطاكية وكان تتغور ملك الروم قد خرب هذا
الباب لما استولى على حلب سنة احدى وخمسين وثلاثمائة فلما عاد اليها
سيف الدولة بناه ولم يزل على اشائه وبنائه الى ان هدمه الملك

الناصر

الناصر صلاح الدين يوسف وبناه وكان ابتداء عمارته في سنة ثلاث
واربعين وستمائة وتم في سنة خمس واربعين وبني عليه برجين عظيمين
وجعل له دركاة وخانات بعضها على بعض وله بابان قلت ويلي هذا
الباب باب السعادة ويخرج منه الى ميدان الحصا انشاه الملك الناصر
سنة خمس واربعين وبني عليه ابرجة وله دركاه وبابان قلت وهذا
الباب لم يذكره ابن الخطيب لكونه قد دثر ولم يبق له اثر لكن لما امر السلطان
الملك المؤيد شيخ بتجديد الاسوار ظهر هنالك باب مسدود فلعله هذا
والله اعلم ثم سد ايضا قال ابن شداد ومن هذا الباب الى باب قنسرين
قال وكان بحلب قديما بابان احدهما يسمى باب الفرج وهو الجانب
حمام القصر المشهور اخربه الملك الظاهر ودرست معالمه والباب الآخر
كان على الجسر الذي على نهر قويق خارج باب انطاكيه من بناء سيما الطويل
سماه باب السلامة ودثرت معالمه وكانت اخربته ايام سيف الدولة بن
حمدان وسنذكره في المباني القديمة التي بحلب انتهى كلام الباب السابع
في ذكر القلعة الحلبية وكان يقال عجائب الدنيا ثلاث شعب الكلب ونهر
الذهب وقلعة حلب فاما شعب الكلب فسيأتي ذكره في الباب الرابع
عشر واما نهر الذهب فهو نهر يجري من ناحية باب براعا البلد المعروفة
شرقي حلب الى ان ينتهي الى سبخة الجبول والقبر المجاورة لها فيجمد
باذن الله تعالى ويصير ملحا ابيض في مثل بياض الثلج وله قوام معتدل
في الملوحة لا مرارة فيه وهو في غاية الجودة والاعتدال في الطعم
ينباع منه في كل سنة اموال عظيمة وهو في اقطاع نيابة حلب وعليه
مرتبات من صدقات للناس كثيرة برسوم مرتبة وبه للخلق لاسيما
لاهل حلب نفع عميم واخبرني بعض اكابر اهل البلد ان هذا النهر ماسمي
بنهر الذهب الا لاجل ان اوله يباع بالقنطار وآخره بالكيل فسألته عن

كل باب بدركاه على حدة يسلك منها احدى الدركتين الى الاخرى في
فتح عظيم محكم البناء ويبنى عليه ابرجة عالية في جنبيه محكمة البناء
ايضا ويخرج منه على جبه معقود على الخندق وكان على ظاهره
تلول عالية من التراب والرماد وكناسين المدينة فسنها
دارا لها وجعلها مستوية وبنى فيها خانات يباع فيها الغلات
والحطب انتهى وذكر ابن الخطيب ما يناسب ذلك انه كان عليه
قبل ذلك بابان فقط يخرج منهما الى باشورة قلت والباشورة
قطعة ارض ظاهر سور البلد يجعل عليها سور خاص يحول بينها
وبين الخندق يخرج الى ظاهر البلد قال ابن شداد ويلى هذا الباب
باب الفراديس وهو غربي البلد انشاه الملك الظاهر غازي
وبنى عليه ابرجة عالية حصينة ثم سد بعد وفاته ولم يزل مسدودا الى
ان فتحه الملك الناصر ابن ابنه قلت وهذا الباب لم يذكره ابن
الخطيب لكنه ذكره استطرادا لما ذكر خراب سور حلب باب الفرج الذي
كان يسمى باب العبارة وذكر بابا آخر يقال له باب الفرج بالغرب
من القلعة واما في ذكر الابواب فانما ذكر باب الجنان الآتي ولعله
ظن انهما واحد لان الجنان هي الفراديس وقد ذكره ابن شداد ثم ذكر
بعده فقال ويلي هذا الباب باب الجنان وسمي بذلك لانه يخرج
منه الى البساتين وله بابان فظهر لي ان باب الفراديس هذا هو
المعروف الآن بباب الفرج وبعضهم يسميه باب العبارة والله اعلم
قال ويلي هذا الباب يعني باب الجنان باب انطاكية وسمي بذلك
لكونه يخرج منه الى جهة انطاكية وكان تتغور ملك الروم قد خرب هذا
الباب لما استولى على حلب سنة احدى وخمسين وثلاثمائة فلما عاد اليها
سيف الدولة بناه ولم يزل على انشائه وبنائه الى ان هدمه الملك

الناصر

الناصر صلاح الدين يوسف وبناه وكان ابتداء عمارته في سنة ثلاث
واربعين وستمائة وتم في سنة خمس واربعين وبنى عليه برجين عظيمين
وجعل له دركاة وخانات بعضها على بعض وله بابان قلت ويلي هذا
الباب باب السعادة ويخرج منه الى ميدان الحصا انشاه الملك الناصر
سنة خمس واربعين وبنى عليه ابرجة وله دركاه وبابان قلت وهذا
الباب لم يذكره ابن الخطيب لكونه قد دثر ولم يبق له اثر لكن لما امر السلطان
الملك المؤيد شيخ بتجديد الاسوار ظهر هنالك باب مسدود فلعله هذا
والله اعلم ثم سد ايضا قال ابن شداد ومن هذا الباب الى باب قنسرين
قال وكان بحلب قديما بابان احدهما يسمى باب الفرج وهو الجانب
حمام القصر المشهور احدثه الملك الظاهر ودرست معالمه والباب الآخر
كان على الجسر الذي على نهر قويق خارج باب انطاكيه من بناء سيما الطويل
سماه باب السلامة ودثرت معالمه وكانت احدثته ايام سيف الدولة بن
حمدان وسنذكره في المباني القديمة التي بحلب انتهى كلام الباب السابع
في ذكر القلعة الحلبية وكان يقال عجائب الدنيا ثلاث شعب الكلب ونهر
الذهب وقلعة حلب فاما شعب الكلب فسيأتي ذكره في الباب الرابع
عشر واما نهر الذهب فهو نهر يجري من ناحية باب براعا البلد المعروفة
شرقي حلب الى ان ينتهي الى سبخة الجبول والقرى المجاورة لها فيجمد
باذن الله تعالى ويصير ملحا ابيض في مثل بياض الثلج وله قوام معتدل
في الملوحة لا مرارة فيه وهو في غاية الجودة والاعتدال في الطعم
ينباع منه في كل سنة باموال عظيمة وهو في اقطاع نيابة حلب وعليه
مرتبات من صدقات للناس كثيرة بمراسيم مرتبة وبه للخلق لاسيما
لاهل حلب نفع عميم واخبرني بعض الكبراء اهل الباب ان هذا النهر ماسمي
بنهر الذهب الا لاجل ان اوله يباع بالذهبان وآخره بالكيل فسألته عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معنى هذا الكلام فقال لانه يزرع على اوله الحبوب الماكولة والحبوب الموصوفة
كالحبة السوداء والانيسون والكراويا وانواع البقول مما يباع بالرطل
وآخره الملح الذي يباع بالكيل وماء هذا النهر في غاية الصفاء ونهاية
الحلاوة ونهاية العذوبة والخفة شاهدته مرات وهو الذي قال
فيه المازني فيما ذكر بعضهم لما نزل بهذا الوادي من ابيات

«وارشفنا على ظمأ زلالا ... ألذ من المدامة للنديم»
«بروح حصاه حالية العذارى ... فتلثم جانب العقد النظيم»

يعني ان العذارى التي في عنقها عقد اذا وقعت عليه ونظرت خيال عقدها
في مائه تظن ان عقدها انقطع ووقع فيه فتلتمسه وتذهب المعنى انها
تشبه الحصا التي في النهر بعقدها واما قلعة حلب فقد قال ابن شداد
انه قد قيل ان اول من بناها سيخانيل وقيل سلوقس الذي بنى
مدينة حلب وهي على مشرف على المدينة وعليها سور وكان عليها
قديما بابان احدهما دون الآخر من حديد وفي وسطها بئر
قد حفر ينزل فيه بمائة وخمسة وعشرين مرقاة فذهبت تحت
الارض وخرقت خروقا وصيرت ازواجا ينفذ بعضها الى بعض
الى الماء وكان فيها دير للنصارى وكانت بد امراة فسدت عليها
الباب منذ سبع عشرة سنة قال صاحب خريدة العجائب ولها اعني
حلب قلعة حصينة راسخة يقال ان في اساسها ثمانية آلاف عمود
وهي ظاهرة الرؤوس بسنجها ثم ينحدر السور من جانبي هذه القلعة
الى المدينة وقيل انه لما فتح كسرى حلب وبنى سورها كما قدمنا بعض
القلعة مواضع ولما فتح ابو عبيدة حلب كانت قلعتها مرممة الاسوار
بسبب زلزلة كانت اصابتها قبل الفتح فاخربت اسوار البلد وقلعتها
ولم يكن ترميما محكما فنقض بعض ذلك وبناه وكذلك وضع لبني امية

ولبني

ولبني العباس فيها آثار ولما استولى نقفور ملك الروم على حلب
سنة احدى وخمسين وثلاثمائة كما قدمنا امتنعت القلعة عليه وكان
قد اعتصم بها جماعة من العلويين والفاطميين فحموها ولم يكن
لها يومئذ سور عامر لانها كانت قد تهدمت فكانوا يتقون
سهام العدو بالاكف والبراديع وزحف نقفور عليها قال ابن
الملا في تاريخه ان ابن اخت نقفور الملك الح على فتح القلعة حتى
انه اخذ سيفا وترسا واتاها ومسلكها ضيق لا يحمل اكثر من
واحد وصعد فتركوه حتى قرب من الباب وارسلوا عليه حجرا
فاهلكه فقتل الروم عند ذلك من اسرى المسلمين اثني عشر الفا
وقيل اكثر وعاد نقفور الى ارض الروم ولم يؤد اهل الغربي وقال
لهم ازرعوا فهذا بلدنا وبعد قليل نعود اليكم وكان عدة من سبي من
حلب بضعة عشر الف صبي وصبية بعد ان اقام نقفور ثمانية
ايام بحلب ينهب ويقتل ويحرق الى ان سار عنها يوم الاربعاء
مستهل ذي الحجة قال ومن حينئذ اهتم الملوك بعمارة القلعة
وتحصينها فبنى سيف الدولة منها عدة مواضع لما بنى سور المدينة
ولما ولي ابنه سعد الدولة بنى شيئا آخر وسكنها وذلك لما تمم
ما بناه والده سيف الدولة من الاسوار وكذلك بنى بها بنو مرداس
دورا وجددوا اسوارا وكذلك من بعدهم من الملوك الى ان وليها
عماد الدين اق سنقر دولدك عماد الدين زنكي فحصنها واثرابها
آثارا حسنة وبنى بها صهريجين برجا من قبليها للذخائر اسمه يكنوب
عليه وبنى فيها نور الدين بن عماد الدين ابنية كثيرة وعمل بها ميدانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخضره بالحشيش فسمي المبدان الاخضر وكذلك بني بها ولده الملك الصالح
باشورة كانت قديمة فجددها وكتب اسمه عليها ولم تزل عامرة في ازدياد
الى ان ملكها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب واعطاها لاخيه
الملك العادل سيف الدين ابي بكر فبنى بها برجا ودار لولده فلك الدين
وتعرف الآن به ولما ملك الملك الظاهر غياث الدين غازي حصنها
وحسنها وبنى فيها مصنعا كبيرا للماء ومخازن للغلات وهدم الباشورة
التي كانت بها وسفح تل القلعة وبناه بالحجر الهرقلي واعلى بابها الى مكانه
الآن وكان الباب الاول قريبا من ارض البلد متصلا بالباشورة فوقع
في سنة ستمائة وقتل تحته خلقا كثيرا ومن جملتهم الاستاذ ثابت بن
سعريس الذي بنى الحائط القبلي بجامع حلب الذي فيه محراب الصخر وعمل
الملك الظاهر لهذا الباب جسرا ممتدا منه الى البلد وبنى على الباب
برجين لم يبن مثلها قط وعلى القلعة حصن ركاه قلت الركاه الموضع
الذي يكون فيه الباب يرتفق به ثم يدخل منه الى الدار ونحوها والله اعلم
بآزاج معقودة وحنايا منضودة قلت الآزاج بالزاي والخاء وفتح الزاي
وبعد الالف جيم جمع أزج بالتحريك قال شيخنا ضرب من الابنية كما في
القاموس فاشتمل عليلا وفي لسان العرب الازج فيبنى طولا ويقال
له بالفارسية ادستان انتهى والظاهر ان المراد العقد الذي يسمى قبوا
والله اعلم والحنايا ما فيه اعوجاج منها وجعل لها ثلاثة ابواب جديدا
لكل باب منها اسباسلار ونقيب وبنى فيها اماكن لجلوس الجند وارباب
الدولة وكان يعلق بها آلات الحرب وفتح في سور القلعة بابا يسمى
باب الجبل شرقي باب القلعة وعمل له دركاة لا تفتح الا اذا نزل الى
دار العدل وهذا الباب وما قبله انتهت العمارة فيها في سنة احدى
وسبعمائة وفي سنة ست عشرة وسبعمائة في الرابع والعشرين من شهر

رمضان

رمضان مهدت ارض الخندق الملاصق للقلعة فوجد فيها نيف وعشرة
لبنة ذهبا ابريزا كان وزنها سبعة وتسعين رطلا بالحلبي والرطل
سبعمائة وعشرون درهما وبنى فيها ساقورة للماء والساقورة بفتح
السين المهملة وبعد الالف قاف فواو فنون مضمومة ثم راء مهملة ثم هاء
محكمة بدرج الى العين تروي بها سائر منازلها وبنى يمنة ويسرة
القلعة الى باب الاربعين وهو طريق بآزاج معقودة لا تسلك الا في
الضرورة وكان لها بابان سورا في حفر خندق القلعة واجرى
فيه الماء الكثير واخرج في شفير الخندق مما يلي البلد مغايرا عمقها
لكي الاسري يكون في كل مغارة مقدار خمسين بناء اكثر وبنى فيها
دارا تعرف بدار العز وكان في موضعها دار الملك العادل نور الدين محمود
ابن زنكي تسمى دار الذهب ودارا تعرف بدار العواميد ودار الملك رضوان
حازت كل معنى غريب وفن عجيب وفيها يقول الرشيد عبد الرحمن بن الناشبي
من قصيدة مدحه بها وانشده اياها سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
منها، دار حكت دارين في طيب الثنا ، عطرا بساحتها ولا عطار
، رفعت سماء عمادها فكانها ، قطب على فلكه السعود يدار
، ورهت رياض نقوشها فتبلجت ، غض وورد يانع وبهار
، لؤلؤ من الاصباغ متسق ولا ، نور ازهار ولا ازهار
وفيها ، ما ابتعث فيها الصخور واورقت ، الا وفيها من نداك بحار
، وضحت محاسنها فتى غسق الدجا ، يلقى لصبح جبينها استار
، فتقر عين الشمس ان تضحى لها ، بفنائها مستوطنا وقرار
وفيها ، صور نرى ليث العرين تجاهه ، فيها ولا يخشى سطاه صوار
، سلم الى الحرب القديم بانس ، يغدوه من بطل منه فرار
، ومؤسد على اسرة ملكهم ، سكرا ولا خمر ولا خمار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا با تلى شدو الغيان رواجها فنه ولا نغم ولا اوتار
هذا بيانق عوده طربا وذا دانا يقتل شعره المزمار

قلت والصوار بفتح الصاد وضمها القطيع من البقر ويقال بالباء بدل الواو والله اعلم قال وهي طويلة جدا فانه خرج من هذا الى ذكر البركة والغوارة والرخام ثم الى مدح الملك الظاهر فانتصرت منها على ما يعلم منه حسن هذه الدار وبني حولها بيوتا وحجرا وحمامات وبستانا كبيرا في صدر ايوانها فيه انواع الازهار واصناف الاشجار وبنى على بابها ازجا يسلك فيه الى الدركاوات التي قدمنا ذكرها وبنى على بابها اماكن لكتاب الدرج وكتاب الجيش ولما تزوج في سنة تسع وسبعمائة بصفية خاتون ابنة عمه الملك العادل التي حكمت في حلب بعد وفاته واسكنها بها وقعت نار عند العرس فاحترقت واحترق جميع ما كان فيها من الفرش والمصاغ والآلات والاوانى وغير ذلك واحترق معها الزردخاناة وذلك في حادي عشر جمادي الاولى سنة ثم جدد عمارتها وسماها دار الكنوز لكثرة ما كان منها في زخرفتها وسعتها اربعون ذراعا في مثلها وفي ايام الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي وقعت من القلعة عشرة ابراج مع بدناتها وذلك في سنة اثنين و عشرين وسبعمائة ووافق ذلك زمن البرد وكان تغدير ما وقع خمسمائة ذراع وهو المكان المجاور لدار العدل ووقع بعض الجسر الذي بناه الملك الظاهر فاهتم الاتابك شهاب الدين طغربك بعمارتها فجمع الصناع واستشارهم فاشاروا ان يبنى من اسفل الخندق على الجبل ويصعد بالبناء ليبقى محكما فانها مبنى كبير بنى على ما وصفنا ورفع ما يبنى عاجلا وطرأ فيه ما طرأ الآن وان قصدها عدو لم تمنعه ورأي الاتابك ان ذلك يحتاج الى مال كثير وعدة كثيرة فعدل عن هذا الرأي وقطع اشجار الزيتون والتوت وجعل الاساس

على

على التراب وبني ولهذا لما نازلها التتر لم يتمكنوا من اخذها الا من هذا المكان لتمكن النقابين منه وفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بنى فيها الملك العزيز دارا الى جانب الزردخاناة يستغرق وصفها الاطناب ويقصر عنها الاسهاب ساحتها ثلاثون ذراعا في مثلها ولما تسلم التتر حلب في تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وسبعمائة عمدوا الى خراب اسوارها واخذوا ما كان بها من الذخائر والزردخاناة والمجانيق ولما هزم الملك المظفر قطز التتر على عين جالوت وهرب من كان منهم في حلب ثم عادوا اليها مرة ثانية بعد قتل الملك المظفر قطز فزادوا في القلعة برجا فندبني للحكم بامر الملك المظفر فانكروا عليهم بناءه واخربوا القلعة خرابا شنيعا حتى لم يبقوا فيها اثرا وما فيها من الدور والخزائن ولم يبقوا فيها مكانا للسكني واحرقوا المقابين حريقا لا يمكن جبره وذلك في المحرم سنة تسع وخمسين وسبعمائة انتهى وقال ابن الخطيب بعد ان ذكر ما قدمنا نقله عنه من ان القلعة الحلبية لم تكن سورها بالمحكم ولم يكن مقام الملوك حينئذ بها بل كان لهم قصور بالمدينة يسكنونها ثم ذكر قضية من لجأ الى القلعة سنة احدى وخمسين وثلاثمائة قال فاهتم الملوك بعد ذلك بعمارتها وتحصينها وعصي فيها فتح القلعي على مولاه مرتضى الدولة لؤلؤ ثم سلمها الى نواب الحاكم فعصي فيها عزيز الدولة فاتك على الحاكم وقتل بالمركز وكان قصره الذي بنى البرخانقاه القصر بالقلعة والحمام المعروف بحمام القصر الى جانبه فخرب القصر بعد ذلك تحصينا للقلعة وصار الخندق حوضه وكان هذا الحمام دائرا في ايام الملك الظاهر غازي فخربه الملك الظاهر وجعله مطبخا له ولما قتل عزيز الدولة صار الظاهر ولده المستنصر بوليان واليا في القلعة

دوالبا في المدينة خوفا من ان يجري بها جري من عزيز الدولة فلما
ملك بنو مرداس سكنوا في القلعة وكذلك من جاء من بعدهم
من الملوك وحصنوها لاسيما الملك الظاهر غازي فانه حصنها
وحسنها وابتنى بها مصنعا فذكرنا قدمناه الى ان ذكران اسوار
حلب خربها هولاكو ذكر ابن العلاني الملاني في تاريخه انه في سنة احدى
وعشرين واربعمائة خرج ثمال بن صالح الى الحلة ظاهر حلب لامر
جرى بينه وبين زوجته وركب بنصر كانه يريد الخروج من باب
العراق فلما قارب باب القلعة جذب سيفه في جماعة من اصحابه
كذلك وهجم القلعة وهابه الاجناد ولم يمنعه احد وجلس في
المركز وقال احظأ من قدر اخي علي واساء لاني اولى بمداراة الرجال
وهو اولى بمداراة النساء فمن ذلك جعل لباب القلعة سلسلة تمنع
الراكب ورسم ان لا يدخلها متقلد بعدها ولو انه اقرب الناس الى
صاحبها مودة قال وتفرد بنصر بالقلعة والبلد ووزر له ابو الفرج
المؤمل بن يوسف الشماس النصراني والبه ينسب الحمام الذي بالجلوم
وكان محبا للخير حسن التدبير قلت اعني ابن الشحنة المؤرخ وكان
بهذه القلعة جرس كالثور العظيم معلق على برج من براجها الغربية
وكان الجراس يحركه ثلاث دفعات في الليل دفعة في اوله لانقطاع الرجل
عن السعي واخرى في وسطه للتبديل واخرى في آخره للاعلام بالفجر وكان
السبب في تعليق هذا الجرس على القلعة ما سنذكره في الباب التاسع عند
ذكرنا مقامي ابراهيم الخليل عليه السلام في القلعة عودا لكلامنا
على القلعة فاما القلعة فاسمرت خرابا الى ان جددت عمارتها في
ايام سلطنة الملك الاشرف خليل بن قلاوون ثم ذكر بعد تخريب
تمرلنك اسوار حلب وقلعتها وحرقها الى ان قال واسمرت خرابا

الى

الى ان جاء الامير سيف الدين حكم نائبا من قبل السلطان الملك الناصر
فرج بن برقوق وادعى الامر لنفسه فامر ببناء القلعة والزم الناس بالعمل في
الخندق وتحرير التراب منه وجد في ذلك فلت حتى على شنه واشتغل
وجوه الناس شاهدت ذلك وانا صغير مع سيدي الوالد رحمه الله بحيث
كان كبار الامراء يحملون الحجارة على ظهورهم والله اعلم قال وخرب السوق
المعروف بالغزي على كتف الخندق شرقي باب القلعة وكذلك خرب كتب السلطان
حسن الذي كان تجاه باب القلعة وكان شمالي حمام الناصري قنطرة كبيرة
جدا مبنية بالحجارة الهرقلية وجانبها الشمالي على كتف الخندق يقال لها باب
القوس البراني وقنطرة اخرى غربي القنطرة المذكورة عند طرف سوق الخيل
المتجه منها الى جهة دار العدل وكان سوق الخيل بين هاتين القنطرتين
وكانت هي ايضا قنطرة كبيرة اعظم من القنطرة الاولى يقال لها باب
القوس الجواني فخربهما حكم وبنى بهما البرجين اللذين على باب القلعة
الغوفاني وامر ببناء قصر على سطح البرجين المذكورين فبناه ولم يسقفه
وذلك في سنة تسع وثمانمائة فلما تسلطن الملك المؤيد شيخ وجاء الى
حلب امر بتسقيف القصر وامر ان يقطع له الاخشاب من بلاد دمشق
فقطعت وجيء بها الى حلب وهي في غاية الطول ونهاية الغلظ فسقف
ببعضها القصر المذكور وصار قصرا عاليا مليحا جدا قلت ويغلب
على ظني انني سمعت اما من عمي قاضي القضاة فتح الدين او من غيره ان
الامير حكم احضر بعض الاخشاب المذكورة من بلد بعلبك ولم يكن
فيما احضره كفاية فامر المؤيد باحضار غيره والله اعلم قال وبنى حكم
ايضا البرجين اللذين في سمط القلعة احدهما مما يلي سوق الخيل
من قبلي القلعة والآخر بجاه باب الاربعين شمالي القلعة وشحنها بالعدة
الباب الثامن في ذكر القصور التي كانت لملوك حلب بقال كانت
ملوك حلب تنزل بهذه القصور ولا تسكنها دون القلعة منها قصر شاه

سلمة بن عبد الملك بالناعورة سنة سبعين من الهجرة وكان ينزل به حين
كان متوليا من قبل اخيه الوليد ثم حزب قال ابن شداد ولحقت منه برجا
دائرا ابراج وقد تقدم لنا انه بني بحجارته باب قنسرين ومنها قصر بناه اخوه
سليمان بن عبد الملك بالحاضر في ايام ولايته وكان قد تأنق في بنائه
وزخرفته واليه ينسب الحاضر السليماني قلت وكان الحاضر محلة عظيمة
ظاهر حلب والحاضر يطلق في كل علي الحي العظيم قال في معجم البلدان
والحاضر الحي العظيم يقال حاضر طي وحاضر كذا وحاضر كذا وكان بنزب حلب
حاضر يقال له حاضر حلب يجمع اصنافا من العرب من تنوخ وغيرهم حاربوا اهل
حلب فاجلوهم عنها ونزلها غيرهم فصارت محلة عظيمة والله اعلم قال
ابن شداد ولما ملك بنو العباس سلم السفاح عبد الله بن محمد بخراب هذا
القصر فاخربه ومنها قصر بخناصرة من ارض الحصن وهي بضم الخاء
المعجمة ثم نون مفتوحة بعدها الف ثم صاد مكسورة وراء مفتوحة مهملتين
واخرها هاء والحصن بفتح الحاء المهملة وتشديد الصاد وهي كورة من اعمال
حلب والصواب الاحص كان عمر بن عبد العزيز بناه بها وكان كثيرا ما
ينزل به ومنها قصر بناه صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بتربة بطاس
كان اكثر مقامه به ومنه آثار باقية الى الان كذا قال ابن شداد قلت وبطاس
ظاهر حلب من جملة املاكنا وقد ضبطها ابن خلكان بفتح الموحدة لكن
في القاموس وبطاس كجربال والله اعلم ومنها قصر بناه اولاد صالح
يعرف بالدادين خارج باب انطاكية في وسطه فضاء علي نهر قويق كان
عبد الملك بن صالح بناه وبني حوله ربضا ولم يتم فاتمه سيما الطويل المولى
حلب ورمم ماكان استهدم من القصر وصير له بابا جديدا اخذه من قصر
لبعض الهاشميين بحلب يسمى قصر البنات ثم قال قلت والقصر الذي كان
في الدرب المعروف بدرب البنات بحلب وشرقي الدادين بستان يعرف
ببستان الدادين شمالي باب قنسرين وهو الان وقف على المدرسة

النورية

النورية الشافعية وهو منسوب الى احد الدادين والدار الاخرى
المشار اليها اشتاها ايضا سيما الطويل فلاجل ذلك تعرف هذه
المحلة بالدادين ومنها قصر بناه مرتضى الدولة داخل باب
الجنان ومرتضى الدولة هذا هو ابو نصر منصور بن لولو احد مولى
بني حمدان وكان هذا العصر فتداعى وخرب وبني مكانه دور
صغار للعامة فلما كانت ايام العزيز اشترى هذه الاماكن
الامير علم الدين بنصر الظاهري وهدمها وبنى بها قيسارية وصهريج
للزيت وحوانيت ثم انتقلت بعده الى ذريته ثم انتقل بعضها منهم
الى ملك تلك الامراء بدر الدين الخزندار الظاهري سنة اثنين
وسبعين وستمائة ومنها قصر بناه سيف الدولة بن حمدان
بالحلبة عظيم واجرى اليه نهر قويق واطافه به والحلبة بفتح
الحاء المهملة وسكون اللام ثم موحدة محلة من ضواحي حلب من
جهة الغرب وهي مكان صحيح الهواء حسن التربة مشرف على
النهر وبه كروم وميدان بل ميدانات تقام فيها حلبة السباق
ويتصل بها مكان يقال له الغيض وسيأتي ذكره والله اعلم قال
فلما حضر نقفور الى حلب استولى على ما فيه وهدمه قال ولم تزل
امراء حلب تحل بهذه القصور الى ايام بني مرداس فانهم اول من
اتخذه وسكنها وجعلوها سنة لمن بعدهم من الملوك انتهى
الباب التاسع في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من
الجوامع قال انه كان موضع مسجدها الاعظم بستانا للكنيسة العظمى
في ايام الروم وهي منسوبة الى هيلانة ام قسطنطين الملك بانى
القسطنطينية قيل انها بنتها وبنت كنائس الشام وسنذكر اخرها
عند ذكرنا المدارس قال ولما فتح المسلمون حلب صالحوا اهلها

على موضع المسجد الجامع قلت فهو موضع لم يعبد فيه غير الله عز وجل
قال ابن شداد اخبرني بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد
ابن الخشاب الحلبي قال اخبرني الشريف ابو جعفر الحلبي الهاشمي
بسنده يرفعه الى اجداده من بني صالح ان الجهة الشمالية من الجامع
كانت مقبرة للكنيسة المذكورة وقال كمال الدين بن العديم
سمعت عن القاضي شمس الدين ابي عبد الله محمد بن يوسف بن
الخضر قال كان جامع حلب يضاهي جامع دمشق في الزخرفة
والرخام والفسيفسا وبلغني ان سليمان بن عبد الملك هو
الذي بناه وتأنق في بنائه ليضاهي به ما عمله اخوه الوليد في
جامع دمشق وقيل انه من بناء الوليد ايضا لانه نقل اليه آلة
كنيسة قورص وكانت هذه الكنيسة من عجائب الدنيا يقال ان
ملك الروم بذل في ثلاثة اعمدة كانت فيها سبعين الف دينار فلم
يسمح له الوليد بها ويقال ان بني العباس نقضوا ما كان فيه من الرخام
والآلات ونقلوه الى جامع الانبار لما نقضوا آثار بني امية من بلاد
الشام واعمالها ولم يزل على هذه الصفة الى ان هجم تنكز حلب
في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ولم يسلم في حلب الا من التجأ الى
القلعة فزحف ابن اخته على القلعة فالقت عليه امراة منها حجرا فقتله
كما قدمنا فعمد تنكز الى معظم الاسري فقتلهم واحرق الجامع والبلد
ورحل من حلب وعاد سيف الدولة اليها من قنسرين ورمم بعض المسجد
ولما مات سيف الدولة وتولى ولده ابو المعالي سعيد الدولة شريف
بنى فيه وبني قرعونة فتيا بيه قبة البهوان التي في وسط الجامع وقرعونة
بفتح القاف واسكان الراء وضم العين ثم واو ثم نون ثم هاء آخره
قال وطول عمودها سبعة اشبار وفي هذه القبة جرن رخام ابيض في

غاية

غاية الكبر والحسن يقال انه كان مذبحا في بعض الكنائس التي بحلب
وفي دور حافة الجرن مكتوب هذا ما امر بعمله قرعونة غلام سيف الدولة
ابن حمدان في سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وبني فيه الجهة الشرقية التقطا
بنو عماد الدين كانوا اصحاب طرابلس الشام فلما كانت ليلة الاربعاء
السابع والعشرين من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة في ايام الملك
العادل نور الدين محمود بن زنكي احرقته الاسماعيلية واحترقت
الاسواق التي حوله فاجتهد نور الدين محمود بعمارته وقطع له الاعمدة
الصغرين بعادين ونقل اليه عمد مسجد قنسرين لان العمد الرخام التي
كانت فيه كانت قد تفطرت وتخرقت من حريق النار وسقطت وكانت
قواعد العمد في صحن الجامع مع شيء من الرؤس وهي في ارضه فجمعت
وبني بعضها فوق بعض في الغربية التي فيه وكان النصف القبلي
من الشرقية التي في قبلي الجامع الآن الملاصقة لسوق البزعن يمين
الداخل من الباب القبلي سوقا موقوفا على الجامع ولم يكن المسجد
على التربيع فاحب نور الدين ان يضيف ذلك الى الجامع فاستفتى
في ذلك الفقيه علاء الدين ابا الفتح عبد الرحمن بن محمد الغزنوي فافتاه
بجوازه فنقض السوق واضافه الى الجامع فاتسع به وحسن في مرآى العين
قال الصاحب كمال الدين بن العديم وشاهدت الفتوى بخط الغزنوي
ووقفت عليها وقفا كثيرة قال ابن الخطيب واما الجامع فانه احترق في
ايام المنتر سنة تسع وسبعين وستمائة احرقه صاحب سيس فلما
كان قراسنقر نائب حلب عمره وكان المتولي لذلك القاضي شمس
الدين بن صصرا الحلبي وفرغ منه في رجب سنة اربع وثمانين وستمائة
قال وبلغني ان الحائط الشمالي من القبلة التي تلي الصحن هو من
بقايا عمارة نور الدين محمود ولما كان الامير الطنبغا الصالحي نائب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حلب عمر الشرفية وفي سنة اربع وعشرين وثمانمائة وقعت الغريبة
وكان سقفها جملونا خشبا فعزم الامير يشبك نائب حلب على عمارتها
فتوا وشرع في ذلك ثم توفي فعمرت من مال الجامع بعد ان كان صرف
عليها شيئا من ماله وعمرت بالحجر والكلس وعند سقفها فتوا التهى
ثم ذكر ابن شداد الصهريج الذي في صحن الجامع حكي كمال الدين بن
العديم في تاريخه ان والده وعمه ابا غانم قال كان بعض السلف من
اهل حلب واعيانها متوليا على اوقاف الجامع بحلب فاتاه انسان لا
يعرفه فطرق عليه الباب ليلا ودفع اليه الف دينار وقال له اصرفها
على وجه بر ومعروف فاخذها وافكر في وجه بر يصرف ذلك المال
فيه فوقع له ان يصرفه في عمارة مصنع يخزن فيه الماء من الفناة
فان منابع حلب ماؤها مالح وكان العدو يطرق مدينة حلب كثيرا
فاذا قطع عنها ماء الفناة حيلان تضررا اهلها ضررا عظيما فرآى ان
يعمل مصنعا في صحن الجامع المذكور مدفونا تحت ارضه وان يوسعه
بحيث يسع ماء كثيرا فشرع في ذلك وحفر حفيرة عظيمة واسعة
واشترى الحجارة والكلس وعند المعلمون المصنع وفرغ الذهب
المحمول اليه ولم يتم المصنع فضاق صدره وتقسم فكر في طريق
يتوصل به الى تمام هذا الخير فطرق عليه الباب الطارق الاول الميلا
فخرج اليه فوجد ذلك الانسان بعينه فدفع اليه الف دينار اخرى
وقال له اتمم عملك بهذه فاخذها وتمم بها عمل المصنع فجاء في غاية
غاية السعة والرکانة واتقان العمل وهو يا خذ معظم ما تحت صحن
الجامع فيقال انه لم يعهد منذ عمل انه فرغ منه وقط هذا مع استعمال
السقائين وسائر الناس منه قال فجعل اهل حلب يطعنون على
المتولي المذكور ويسبون فيه الى صاحب حلب ويقولون انه قد اضاع

مال

مال الوقف وانفق منه في عمارة مصنع جملة وافرة فطلب الحاكم
منه حساب الوقف ليدفعه اليه فتامله فلم يجده ذكر درهما
واحدا مما غرمه على المصنع المذكور فقال له فالغرامة التي غرمتها
على عمل هذا المصنع لا اجدلها ذكرا فقال والله ما غرمت من مال
الجامع عليه شيئا اصلا وانما هو من قصد به وجه الله تعالى بما فعل
وقص عليه القصة قيل ان صاحب الواقعة هو ابن الاسروانه كان
يتولى اوقاف الجامع يومئذ والله اعلم قال واخبرنا بهاء الدين ابو محمد
الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الحناب الحلبي فيما حكاه عنه
كمال الدين بن العديم في كتابه قال قال الفضل بن الاكليل الحلبي
ان المصنع الذي في وسط المسجد لما بني وجد وافي حفيره صورة
اسد من الحجر وقد وضع مستقبلا بوجهه الى القبلة قال ابن الخطيب
وهذا المصنع اليوم مردود مسدود ثم ذكر ابن شداد المنارة فقال
اخبرني بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابي الطاهر ابراهيم بن ابي البركات
سعيد بن يحيى بن محمد بن احمد بن الحسن بن عيسى بن الحناب ان عم
ابيه القاضي فخر الدين ابا الحسن محمد بن يحيى بن محمد بن الحناب اتم
عمارة المسجد الجامع بحلب سنة ثلاث وثمانين واربعمائة وحكى كمال
الدين بن العديم في تاريخه انبانا شيخنا العلامة ابي اليمن زيد بن
الحسن الكندي عن ابي عبد الله محمد بن علي العظيمي قال في حوادث سنة
اثنين وثمانين واربعمائة فيها استت منارة جامع حلب وعمرت على يد
القاضي ابي الحسن محمد بن يحيى بن محمد بن الحناب عوض منارة كانت قبلها
وكان بحلب عبد للمنار قديم العمارة وقد تحول الى ان صار اتون حمام
فاصطر القاضي لاخذ حجارته لعمارة هذه المنارة فوشي به بعض حساده
لامير البلد قسيم الدولة واغضبه عليه فاستحضره وقال له قد هدمت

سعيدا هوي وملكي فقال بها الامير هذا سعيد للنار وقد صار اتونا
وقد اخذت حجارته وعمرت بها معيد الاسلام يذكر الله عليها وحده لا شريك
له وكتبت اسمك عليه وجعلت الثواب لك فان رسمت لي ان اغرم
ثمن الاحجار ويكون الثواب لي فعلت فاعجب الامير كلامه واستصوب
رايه وقال بل الثواب لي وافعل انت ما تريد قال وكتب ابن العديم
في الحاشية ان الواشي كان ابا نصر بن النحاس ناظر حلب قال وقرات
في تاريخ منتخب الدين يحيى بن طي البحار الحلبي قال استانف العمارة
في هذه المنارة في زمن سابق بن محمود بن صالح علي بن القاضي ابي
الحسن بن الخشاب وكان الذي عمرها رجلان سرمين وانه بلغ
باساسها الماء وعقد حجارتها بكلاليب الحديد والرصاص واتمها
في ايام قسيم الدولة آق سنقر وطول هذه المنارة الى الدرابزين
بذراع اليد سبعة وتسعون ذراعا وعدد مراقيها مائة واربع وسبعون
درجة واخبرني زين الدين بن العجمي الحلبي ان والده حكى له انه لما
كان ليلة الاثنين ثامن عشر شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة
زلزلت حلب زلزلة عظيمة هدمت اكثر دورها واهلكت جماعة
من اهلها وحركت المنارة فدفعت هلالا كان على راسها فنفار
سنمائة قدم وتشققت قال وهذا القاضي ابو الحسن كان جده
القاضي عيسى وهو المنتقل الى حلب من حصن الاكراد ايام سيف الدولة
علي بن حمدان ولم تزل لاسلافه الكائنة عند الملوك والمشاورة
اليهم في الدول ولم ينتقل احد منهم بولاية لاحد من ملوك حلب
وكانت نفوسهم تابي ذلك لشرفها وعزتها وهو الذي انشا مسجد
الجرن الاصفر وحمل اليه الجرن من مكان بعيد وبنى التربة الملاصقة
لدور اهل بيته وهي من البناء العجيب لانها من الحجارة الهرقلية وذلك

في سنة ثمان وخمسين ووقف عليها حقل الحمام والبيلونة وهذا الوقف
يصرف فيما رتب لها ومهما بقي يصرف في الغرباء من بيت الخشاب وكانت
الفرنج تكثر قصد حلب فكان ابن الخشاب ابو الحسن هذا يواسي ضعفا
المحاصرين بها ويقوم بهم من ماله الى ان قتل قريبا من داره لبلا سنة تسع
عشرة وقام بالرياسة بعده ولده ابو الحسن يحيى فسد مكانه ورشد اركانه
ثم ذكر ما آل اليه امر المسجد في عصره فقال ولما استولى التتار
المخذولون على حلب يوم الاحد عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة
دخل صاحبهم الى الجامع وقتل خلقا كثيرا واحرق الجانب القبلي
منه واخذ الحريق قبلة وغربا الى المدرسة الحلاوية واحترق
سوق البزازين فعرف عماد الدين العز وبني لهو لاكو ما اعتمده
السيسيون من الاحراق للجامع واعفاهم كنائس النصارى
فامر هولاكو برفع ذلك واطفاء النار وقتل السيسيين بعقل
منهم خلقا كثيرا ولم يقدر على اطفاء النار فارسل الله عز وجل مطرا عظيما
فاطفاها ثم اعتنى نور الدين يوسف بن ابي بكر بن عبد الرحمن السلماسي
الصوفي بتنظيف المسجد الجامع ودفن ما كان فيه من قتلى المسلمين
في جباب كانت بالجامع للغلة في شماليه ولما مات عز الدين
احمد احد الكتبجية ومعناه الكاتب قلت ليس معناه الكاتب
مطلقا وانما معناه الذي يكتب الكتب والله اعلم خرج عن ماله
جميعه لله تعالى فتبضه اخوه وتصدق ببعضه وعمر حائط الجامع
منه فانصرف عليه عشرون الف درهم منها ثمانية عشر الفا لبنائه
والفان لحصره ومصابيحه ولما ملك السلطان الملك الظاهر
حلب امر بتكليس الحائط الذي بني وعقد المجلون على الحائط الغربي
من جهة الصحن فعمل له سقفا متقنا ثم ذكر ما مدح به هذا المسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامع نقال ولابي بكر الصنوبري قصيدة مدح بها حلب وذكر فيها المسجد الجامع
منها نقال، حلبٌ بدر دجى، انجمها الزهر فزاهاء
، حبذا جامعها الـ، جامعُ للنسن نقاها ،
، موطن يُرسَي وَدُوزالَ بِرَبِّ الرساه جباها ،
، شهوات الطرفيه، فوق ماكان اشتهاها ،
، قبلة كرَّمَهَا اللهُ بنورٍ وحَبَاهَا ،
، ورآها ذهبا في، لازوردٍ مَنْ رآها ،
، ومرايٰ سنبراعظمُ شيئٍ من رقاها ،
، وسوارٍ فات ادناه مدى الطرف مداها ،
، وذُرَا مِيذَنَه طالت، ذُرَي النجم ذراها ،
، ولفوارته ما لا، تراه سواها ،
، فصعة ما عَدَتِ الكعبَ ولا الكعبُ عداها ،
، ابدا تستقبل السحبَ بمسحٍ من حشاها ،
، فهي تسقي الغيثَ ان لم، يسعها او انّ سقاها ،
، كنفتها قبةٌ، تضحكُ عنها كنفاها ،
، قبة قد ابدع با، نيها بانيها اذ بناها ،
، ضاهت الوشي نقوشاً فحكته وحكاها ،
، لو رآه ستني قبةِ كسري ما ابتناها ،
، فبذا الجامع سورا، بيتناهي من تناهي ،
، حَيِيَا الساريةَ الـ، حضراءَ منه حَيِيَاها ،
، قبلة المشرف الـ، اعلى اذا قابلتاها ،
، حيث باني خلقة الـ، آداب مذ انشاها ،
، من رجالات حُبًّا لهء يجلل الجهلُ حُبَاها ،

، من رآهم من سفيه، باع بالجهل السفاها ،
وهي طويلة ثم قال وهذه الساربة الحضراء كان يجتمع اليها المشتغلون
بالادب لقراءة النحو واللغة وقد ذهبت في الحريق ثم ذكر ما يظاهر
حلب من الجوامع نقال الجامع الذي بالحاضر السليماني انشاه اسد الدين
شيركوه بن شادي بن مروان بن يعقوب صاحب حمص نقام به الخطبة
وبني الى جانبه مدرسة وتربة ودفن بها وهذا الجامع خراب وسد بابه
وفي الزيادة جامع تقام فيه الخطبة يعرف بالبختي وكان يدعى به الناقوس
لجماعة النصاري وبيا نقوسا جامع تقام به الخطبة يعرف بعيسى الكردي
الهكاري كان شحنة الشرطة وكان يعرف بقديس عظيم بحلب انتهى قلت
وقد تجدد بعد ذلك عدة جوامع تقام بها الخطب تزيد على عشرين جامعا
ومن شاهدها جامع الطنبغا الصالحي نائب حلب يعرف للاربعين
شاهد ثم دمشق بناه بطرف الميدان الاسود سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة
وهو اول جامع بني بحلب بعد الجامع داخل سورها على كتف خندق
الروم شرقي المدينة وجعل له بابين بابا غربيا يستطرق منه الى حوش
عظيم يعرف به ومنه الى المدينة وهو باب الكبير وبني الى جانبه مبضأة
كبيرة كبيرة النفع وبابا شرقيا صغيرا يستطرق منه على جادة ظاهر البلد
وركب عليه باب قلعة النفير لما افتتحها واخربها واليه نسب محلته
وبه الآن مكان يخزن به ملح الجبول ظنه كان خانقاه للجامع المذكور
وكرا المخزن المزبور با خذ متوليه فيصرفه على مرتزقته وبالقرب منه مزبلة هي
الآن تحت يد بعض الناس تغلب عليها فجعلها وهي بناء عظيم ذكر لي انه
قبر لاحد اولياء الله تعالى وفيه يقول البدر بن حبيب

رحب الذرى يبدو لمن أمّه لطف معاني حسنه الواضح
مرتفع الرايات يروي الظما من حانه بالشارب السارح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

، يهدي المصلي في ظلام الدجى ، من نوره اللامع واللامح ،
، من حوله الروض هزيري المورق ، من زهره بالغالي الفائح ،
، لله باينه الذي خصّه ، بالرّوح للغادي وللرائح ،

ومنها جامع الناصرية كان موضعه كنيسة لليهود تعرف بكنيسة شمّال فابتاعت قاضي القضاة كمال الدين انها محدثة سنة سبع وعشرين وسبعمائة وحكم بهدمها فجعلت مدرسة ونسبت الى سلطان الوقت الملك الناصر واشتهرت بالناصرية ثم أقيمت بها الجمعة واستمرت الى ان حرق في الفتنة التيمورية سقفها وتشعث حالها وانقطعت منها الخطبة فاصلحها قاضي القضاة علاء الدين خطيبها وكمل عمارتها واقام بها الخطبة ومنها جامع منكلي بغا الشمسي نائب حلب ثم دمشق داخل باب قنسرين وهو من احسن الجوامع وبني على احسن الوجوه وكانت عمارته سنة سبعمائة وثمان وسبعين ومنها جامع بلبغا الناصري نائب حلب بناه بدار العدل ملاصقا لتربة السيده لما توحش خاطره من الملك الظاهر برقوق توهم انه ربما يهجم عليه في صلاة الجمعة وذلك في سنة ومنها جامع تغري بردي نائب حلب ثم دمشق بالقرب من الاسفرنس وحارة الزكان بناه حين كان نائبا بحلب في سنة سبعمائة وست وسبعين وكان قد اسسه ابن طومان ومنها جامع اقبغا الاطروش نائب حلب ثم دمشق بحضرة سوق الخيل وكان مكانه سوق للغنم ابتدأ باساسه سنة احدى وثمانمائة وبني حبطانه وقطع له عدة من الرخام الاصفر البعادي وهي عمد عظيمة وبني له تربة داخل باب ووقف عليها وقفا ثم صرف عن نيابة حلب وانتقل الى طرابلس

ودمشق

ودمشق ثم عاد الى حلب نائبا ومات بها سنة ست وثمانمائة قبل ان تكمل عمارة الجامع المذكور فكمل عمارته دمرداش نائب حلب ووقف عليه فهو الآن يعرف بكل منهما وهو جامع حسن وبه تصلي نواب حلب العيدين وكانوا قديما يصلونها بجامع الطنبغا فهذه الجوامع المنسوبة الى السلطان والنواب وخطابته بيد اولادي ومن مشاهير الجوامع ايضا جامع الطواشي على الطريق الاعظم وانت داخل الى حلب من باب المقام عن يسارك ومنها جامع بكتمر الفتاحي بالقرب من خندق القلعة وباب الاربعين ومنها جامع الصروي بمحلة البياضة ومنها جامع بحيا داخل الباب المعروف الآن بباب الفرج ومنها جامع المهمندار داخل باب النصر وداخل البلد ايضا جامع الشعيبية داخل باب انطاكيه وجامع قاقان بمحلة العقبة وجامع الخواجا بذيل العقبة وجامع عيسى بمحلة ساحة بزي وغير ذلك ومجموعها يزيد على عشرين جامعا تقام فيها الجمعة واما خارج البلد فتقام الجمعة في نحو عشرين جامعا ايضا والله اعلم ثم ذكر جامع القلعة فقال كان بالقلعة كنيستان احداهما كانت قبل ان تبنى مذبحا للخليل ابراهيم عليه السلام وكان بها صخرة يجلس عليها الحلبة المواشي ثم بني مسجدا جامعا في ايام بني مرداس وكان يعرف بمقام ابراهيم الاعلى وبه تقام الخطبة وهو موضع مبارك مزار وذكر ابن العظيمي في تاريخه ان في سنة خمس وثلاثين واربعمائة ظهر ببعلبك في حجر منقور راس سيدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام فنقل الى حمص ثم منها الى مدينة حلب في هذه السنة ودفن في هذا المقام المذكور في جرن الرخام الابيض ووضع في خزانة الى جانب المحراب واغلقت ووضع عليها ستر يصونها

« يهدي المصلي في ظلام الدجى « من نوره اللامع واللامح »
« من حوله الروض بريي المورق « من زهره بالغاب الفاتح »
« لله باينه الذي خصّه « بالرّوح للغادي وللرائح »

ومنها جامع الناصرية كان موضعه كنيسة لليهود تعرف بكنيسة شمّال فابتاعها قاضي القضاة كمال الدين انها محدثة سنة سبع وعشرين وسبعمائة وحكم بهدمها فجعلت مدرسة ونسبت الى سلطان الوقت الملك الناصر واشتهرت بالناصرية ثم أُقيمت بها الجمعة واستمرت الى ان حرق في الفتنة التيمورية سقفها وتشعث حالها وانقطعت منها الخطبة فاصلحها قاضي القضاة علاء الدين خطيبها وكل عمارتها واقام بها الخطبة ومنها جامع منكلي بغا الشمسي نائب حلب ثم دمشق داخل باب قنسرين وهو من احسن الجوامع وبني على احسن الوجوه وكانت عمارته سنة سبعمائة وثمان وسبعين ومنها جامع بكمش الناصري نائب حلب بناه بدار العدل ملاصقا لتربة السيده لما توحش خاطره من الملك الظاهر برقوق توهم انه ربما يهجم عليه في صلاة الجمعة وذلك في سنة ومنها جامع تغري بردي نائب حلب ثم دمشق بالقرب من الاسفنبس وعمارة الزكاة بناه حين كان نائبا بحلب في سنة سبعمائة وسبع وسبعين وكان فداسه ابن طومان ومنها جامع اقبغا الاطروش نائب حلب ثم دمشق بحضرة سوق الخيل وكان مكانه سوق للغنم ابتدأ بناءه سنة احدى وثمانمائة وبني حبطانه وقطع له عدة من الرخام الاصفر البعادي وبني وهي عمد مخلصة وبنى له تربة داخل باب ووقف عليها وقفا ثم صرف عن نيابة حلب وانتقل الى طرابلس

ودمشق

ودمشق ثم عاد الى حلب نائبا ومات بها سنة ست وثمانمائة قبل ان تكمل عمارة الجامع المذكور فكمل عمارته دمرداش نائب حلب ووقف عليه فهو الآن يعرف بكل منهما وهو جامع حسن وبه تصلي نواب حلب العيدين وكانوا قديما يصلونها جامع الطبقا فهذه الجوامع المنسوبة الى السلطان والنواب وخطابته بيد اولادي ومن مشاهير الجوامع ايضا جامع الطواشي على الطريق الاعظم وانت داخل الى حلب من باب المقام عن يسارك ومنها جامع بكتمر الفرناصي بالقرب من خندق القلعة وباب الاربعين ومنها جامع الصروي بمحلة البياضة ومنها جامع محسنا داخل الباب المعروف الآن بباب العزب ومنها جامع المهمندار داخل باب النصر وداخل البلد ايضا جامع الشعيبية داخل باب انطاكيه وجامع قاقان بمحلة العقبة وجامع الخواجا بذيل العقبة وجامع عين بمحلة ساحة بزي وغير ذلك ويجمعها يزيد على عشرين جامعا تقام فيها الجمعة واما خارج البلد فتقام الجمعة في نحو عشرين جامعا ايضا والله اعلم ثم ذكر جامع القلعة فقال كان بالقلعة كنيستان احداهما كانت قبل ان تبنى مذبحا للخليل ابراهيم عليه السلام وكان بها صخرة يجلس عليها الخليل لما اتى ليضحي ولده مسجدا جامعا في ايام بني مرداس وكان يعرف بمقام ابراهيم الاعلى وبه تقام الخطبة وهو موضع مبارك يزار وذكر ابن العظيمي في تاريخه ان في سنة خمس وثلاثين واربعمائة ظهر بسطيحك في محجر منقور راس سيدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام فنقل الى حمص ثم منها الى مدينة حلب في هذه السنة ودفن في هذا المقام المذكور في جرن الرخام الابيض ووضع في خزانة الى جانب المحراب واغلقت ووضع عليها ستر يصونها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر الكمال بن العديم في تاريخه ان الملك العادل نور الدين محمود بن
عماد الدين زنكي جدد عمارته وفي سنة تسع وستمائة في ايام الملك الظاهر
غياث الدين غازي احترق بناره وقعت فيه وما كان به من الخيم وآلات
الحرب شيء كثير فاحترق الجميع ولم يسلم من الحريق الا الحجر المذكور
ودفع الله عنه النار وهذا مما يدل على ان الراس الذي وضع فيه راس
يحيى عليه السلام لان النار لم تصل اليه وحمي منها قال ابن الخطيب
وهذا هو اليوم في المقام النحتاني بالقلعة قلت ووقف والدي
رحمه الله تعالى على هذا المقام حصة بغربية اورم الكبرى من عمل جبل
سمعان وهي جارية عليه الى الآن وقد زرت هذا المكان كثيرا واقمت
به مرارا وظهرت لي بركاته والله اعلم وذكر كمال الدين ايضا ان ابا الحسن
علي بن ابي بكر الهروي اخبره وقال ان بقلعة حلب في مقام ابراهيم عليه
السلام صندوقا فيه راس يحيى بن زكريا عليهما السلام ظهر في سنة اربع
وثلاثين واربعمائة قال ابن الخطيب وفيه تقام الخطبة بالقلعة وفيه
يصلي السلطان الجمعة اذا كان بالقلعة قال واما الكنيسة الاخرى
فهي المقام الاسفل الذي كان لابراهيم الخليل عليه السلام وبه صخرة
لطيفة تزار يقال ان ابراهيم عليه السلام كان يجلس عليها ايضا
ولم اتحقق من انشاء هذا المقام من ملوك الاسلام والذي تحقق
ان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي جدده ايضا وزخرفه
وكان كثير الصلاة والتعبد فيه وبنى فيه صهريجا مرصصا يملأ كل
سنة ووقف عليه وقفا بظاهر حلب حصة في ارحاب الغربية قال
ابن الخطيب وكان هذا المقام كنيسة الى ايام بني مرداس وذكر ابن
بطلان في بعض رسائله انه كان في هذه الكنيسة التي بقلعة حلب
المذبح الذي قرب عليه ابراهيم عليه السلام فغيرت بعده لذلك وجعلت

مسجدا

مسجدا في ايام بني مرداس وجدد عمارته نور الدين ووقف عليه
وقفا حسنا ورتب فيه مدرسا يدرس الفقه على مذهب الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه ولما تسلم التتر قلعة حلب صلحا سنة
ثمان وخمسين وستمائة في تاسع ربيع الاول اخربوها واخربوا
الجامع المذكور مع اماكن اخر ثم عادوا ثانيا فوجدوا اهل
حلب قد بنوا بالقلعة برجا للحمام كما ذكرنا سالفا فانكروا
عليهم ذلك وكلوا هدم القلعة حتى لم يبقوا لها اثرا ولا
لما اشتملت عليه من اثر واحرقوا المكانين حريقا لا يمكن جبره وذلك
في احد الربيعين من سنة تسع وخمسين وستمائة ولما اخرب المقام
الذي هو الجامع عمد سيف الدولة ابو بكر بن ايلبا الشحنة بالقلعة
المذكورة والناظر على الذخائر وشرف الدين ابو حامد النجيب
الدمشقي الاصل الحلبي المولد الى راس سيدنا يحيى بن زكريا
عليهما السلام فنقلاه من القلعة الى المسجد الجامع بحلب ودفنا
عن يمين المنبر وقيل شرقيه وعمل له مقصورة وهو بها الآن قال
وكان بهذه القلعة حرس كالنذير العظيم معلق على برج من
ابراجها الغربية وكانت الحراس تحركه ثلاث دفعات في الليل
دفعة في اوله لانقطاع الرجل عن السعي واخرى في وسطه
للتبديل واخرى في آخره للاعلام بالفجر وكان السبب
في تعليق هذا الجرس على القلعة ما حكاه منتخب الدين يحيى
ابن ابي طي الجاذر الحلبي في تاريخه وهو انه لما ملك الفرنج
انطاكية في سنة احدى وتسعين واربعمائة طمعوا في بلاد
حلب فخرجوا اليها وعاثوا وافسدوا في بلادها وملكوا
معرة النعمان وقتلوا كل من فيها فلما تهم الملك رضوان بن
تاج الدولة تتش لجزه عن دفعهم عن البلاد ومنعهم فاضطر

الى مصالحتهم فافترحوا عليه اشياء كثيرة من جملتها ان يحمل اليهم في
كل سنة قطيعة من مال وخيل وان يعلق بقلعة حلب هذا الجرس
وان يضع صليبا على منارة المسجد الجامع فاجابهم الى ذلك فانكر
عليه القاضي ابو الحسن بن يحيى بن الخشاب وكان يومئذ زعيم البلد
وضع الصليب على منارة الجامع وفتح عليه ذلك فراجع الفرنج في امر
الصليب الى ان اذن له في وضعه على الكنيسة العظمى التي ابنتها
هيلانة ام قسطنطين ملك الروم التي هي الحلاوية اي التي هي بلاقا
الجامع الكبير الآن فلم يزل عليها الى ان حاصرت الفرنج حلب في سنة
ثمان عشرة وخمسمائة وبنشوا ما حولها من القبور فاخذ لهم
القاضي بن الخشاب المذكور اربع كنائس وصيرها مساجد من جملتها
الكنيسة العظمى ورمى بالصليب واما الجرس فانه لم يزل معلقا الى
ان ورد حلب الشيخ الصالح ابو عبد الله بحسان المغربي فسمع حركة
الجرس وهو مجتاز تحت القلعة فالتفت الى من كان معه وقال ما
هذا الذي قد سمعت في بلدكم من المنكر هذا شعار الفرنج فقيل له
انها هذا عادة البلد من قديم الزمان فازداد انكاره وجعل اصبعيه
في اذنيه وتعدا الى الارض وقال الله اكبر الله اكبر واذا بوجبة عظيمة قد
وقعت في البلد وانجلت عن وقوع الجرس وانكساره وذلك في سنة
سبع وثانين وخمسمائة فجد وبعد ذلك وعلق مرة ثانية فانقطع
لوقته وانكسر وبطل من ذلك اليوم قال كمال الدين ابو القاسم المعروف
بابن العديم في ترجمة هذا الرجل محمد بن حسان المغربي الزاهد المذكور
انه كان رجلا فاضلا مقربا محدثا وليا من اولياء الله تعالى قدم حلب
ونزل بدار الضيافة بالقرب من تحت القلعة وكان من المؤسرين
المتمولين ببلاد المغرب فترك ذلك جميعه وخرج على قدم التجريد

وحج الى بيت الله الحرام ثم قدم حلب ورحل منها الى جبل لبنان وسافر
فيه وقيل انه مات فيه والله اعلم الباب العاشر في ذكر المزارات
في باطن حلب وظاهرها قال ابن شداد من ذلك مسجد بسوق الحدادين
يعرف بعلي وهو موضع يستجاب فيه الدعاء ذكر الكمال بن العديم في تاريخه
فيما ذكره من الزيارات بحلب وبها داخل باب العراق مسجد غوث به
حجر عليه كتابة زعموا انها خط علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل
ان غوثا هذا منسوب الى غوث بن سليمان بن زياد قاضي مصر وكان
قد قدم مع صالح بن علي بن عبد الله بن العباس الى حلب قال ابن
شداد ومنها مسجد النور وهو بالقرب من باب قنسرين في برج من ابراج سور
حلب وكان ابو عمير يتعبد فيه واسمه عبد الرزاق بن عبد السلام وتوفي
بحلب سنة خمس وعشرين واربعمائة وقبره خارج باب قنسرين تحت
قلعة الشريف بالقرب من الخندق تندر له النذور ويزار الى يومنا هذا
قال ابن شداد ومنها مسجد الغضايري ويعرف الآن بمسجد شعيب
وبالشعيبية نسبة اليه وهو اول مسجد خطه المسلمون بحلب عند
فتحها ففي تاريخ محمد بن علي العظيمي ان المسلمين لما فتحوا حلب
دخلوها من باب انطاكية ووقفوا داخل الباب ووضعوا اتراسهم في
مكان بني هذا المسجد فيه وعرف اولا بابي الحسن علي بن عبد الحميد
الغضايري نسبة الى غضاير وهي الاداوي التي يوكل فيها انكون من خزف
ونحوه ثم عرف ثانيا بمسجد شعيب بن ابي الحسن حسين بن احمد الاندلسي
الفقيه كان من الفقهاء والزهاد وكان نور الدين محمود بن زنكي
يعتقد فيه ويزوره اليه ووقف عليه وقفا ورتب فيه شعيبا المذكور
مدرسا على مذهب الشافعي رضي الله عنه قال وهذه الاماكن المذكورة
في نفس المدينة داخل السور وقد ذكر ابن الخطيب ما هو خارج المدينة

مقام سيدنا الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الجبانة تحت وهو
الذي ينسب اليه الباب التبلي المشهور اليوم بباب المقام والله اعلم
قال وفي محراب مسجد هذا المقام حجر قيل ان الخليل كان يجلس
عليه وفي الرواق التبلي الذي يلي الصخر صخرة ثابتة فيها نقرة يقال
انه كان يحلب غنمه فيها قال وفي قبلي هذا المسجد بقبرة فيها جماعة
من العلماء الصالحين وذكر ان منه من جهة الشمال الى جانب سور
باب قنسرين قبر مشرف بن عبد الله الحنفي كان فقيها حنفيا
منقطعا في المسجد الجامع وكان قبره يزار ويتبرك به فلما حرس
الملك الظاهر حنا دف حلب ووضع النزاب على المقابر حوّل
قبر مشرف هذا من موضعه ونقله الى سفح جبل جوشن ولوح قبره
الاول عليه وفي المسجد الجامع في سمالي الشرقية موضع متعبد
مشرف العابد المذكور قال ابن الخطيب وخارج باب قنسرين قبر
كليب العابد على كتف الخندق بالقرب من الكلاسة على يمنة
الدرب الآخذ من باب قنسرين الى الكلاسة وهو معروف قلت
وتسميه العامة الآن قبر الكليباتي والله اعلم قال وخارج باب
الاربعين بالجبيل قبر بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه
وسلم والصحيح ان قبره بدمشق والله اعلم قال ابن الخطيب وفي
هذه الجبانة اعني الجبيل قبور من الاولياء والعلماء والصالحين
منهم الحافظ ابو الحسن الاستاذ عبد الله بن علوان والشيخ ابو الحسن
علي والشريف الزمن والشيخ عبد الحق المعزي وغيرهم انتهى قال ابن
شداد وذكر ما كانت النصارى تعظمه من الاماكن بمدينة حلب يقال انه
كان بحلب ما ينيف عن مائة وسبعين هيكلا للنصارى قلت
الهيكل بفتح الهاء وسكون التحتية وفتح الكاف ثم لام وهي بيت للنصارى

فيه

فيه صورة مريم ونطلق على ديرهم وعلى البناء المشرف منها هيكل
العظيم عندهم قال وهذا الهيكل كان في الكنيسة العظمى التي
موقعها الآن تجاه باب الجامع الغربي وهي الكنيسة الكبرى التي
بنتها هيلانة ام قسطنطين وكانت هذه الكنيسة معظمة عند
النصارى حتى انه قبل كان يقف على بابها كذا كذا بغلة لرؤساء النصارى
من الكتاب والمتصرفين ولم تزل على ذلك الى ان حاصرت الفرنج حلب
في سنة ثماني عشرة وخمسمائة وملكها بوسنذ البغاري بن دانشمند صاحب
ماردين فهرب منها وقام بامر البلد ومن فيه القاضي ابو الحسن محمد بن
يحيى بن الخشاب فعمد الفرنج الى قبور المسلمين فنبشوها كما ذكر ابن
القلانسي في تاريخه ان في سنة ثمان عشرة وخمسمائة حرج دبيس وجوسلين
وبغدوين من انطاكية ونزلوا حلب فكان بغدوين من الجانب الغربي
وجوسلين من الشرق وبليه دبيس وسلطان شاه بن رضوان
وبقي سفان بن عبد الجبار صاحب بالس مقابلهم وكانت الخيم بابنة
للمسلمين ومائتين للفرنج واقام الفرنج يزاحمون حلب ويقطعون
الشجر ويخربون المشاهد وينبشون القبور ويحرقون من فيها بعد ان
نشوا عريح شهد الدكة فلم يجدوا فيه شيئا فاحرقوه ثم كانوا يخرجون من
لم تقطع اوصاله من موتى القبور ويصحبونهم بالجمال فيأرجلهم الى
مقابل المسلمين ويقولون هذا نبيكم محمد وهذا عليكم وظفروا بمصحف
فنشروه ونشروه وعلوه للبرذون يظل يروث عليه ويضحكون ويصفنون
عجبا وزهوا وكلما اخذوا سلما قطعوا بدبه وتذاكروه ورموه الى المسلمين
فلما بلغ القاضي المذكور مع المعذبين ذلك عد الى اربع كنائس للنصارى
التي كانت داخل حلب فهدمها وصيرها ساجد وجعل فيها محاريب منها
هذه الكنيسة التي قدمنا ذكرها كانت مسجد السراجين وهي الحلاوية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الآن واستمرت على ذلك الى ان ملكها العادل نور الدين حلب قال
ابن شداد فجدد فيها ابوابا وبيوتا وجعلها مدرسة لتدريس مذهب
ابي حنيفة رضي الله عنه ووقف عليها وقوفا واما البافيات فاحدها
كانت في الحدادين فلما ملك الناصر صلاح الدين حلب جعلها حما
الدين لاجين ابن اخته مدرسة للحنفية والثالثة في درب الحطابين
جعلها عبد الملك بن المقدم مدرسة للحنفية والرابعة ما يغلب على ظني
هي المسجد الذي هو قريب من حمام موغان وكان حمام موغان هو
المسمى الآن بحمام البيلوني بموضع الدار التي هي الآن داركوره وكانت
هذه الدار والحمام المجاورة لها من انشاء ذكا الذي كان واليا بحلب
في سنة اثنين وتسعين واثنين وكان موضعهم بيت المذبح للكنيسة
التي قلنا انها صارت المدرسة الحلاوية وبينها وبينه ساباط معقود
البناء تحت الارض يخرج منها من الهيكل الى المذبح وكان النصارى
يعظمون هذا المذبح ويقصدونه من سائر البلاد وكانت حمام موغان
حماما للهيكل وكان حوله قريب من مائتي قلاية تنظر اليه وكان
في وسطه كرسي ارتفاعه احدى عشرة ذراعا من الرخام المكي الاسفر
وذكر ابن بشارة النصراني في تاريخه ان عيسى عليه السلام جلس عليه
وقيل جلس موضعه لما دخل الى حلب وذكر ايضا ان جماعة من
الحواريين وخلوا هذا الهيكل وكان في ابتداء الزمان معبد العباد
النار ثم صار الى اليهود وكانوا يزورونه ثم صار الى النصارى ثم صار
الى المسلمين وذكر ايضا انه كان لهذا الهيكل قسس يقال له بربوما
تعظمه النصارى ويحمل اليه الصدقات من سائر الاقاليم فذكر فيه
سبب تعظيمهم له انه اصاب اهل حلب وبا في ايام الروم فلم يسلم
منهم غيره ثم ذكر ابن شداد ما بظاهرها من المزارات فقال من ذلك

مقام

مقام ابراهيم عليه السلام فذكر بعض ما تقدم نقله من تاريخ ابن
ابن الخطيب ثم قال ومنها مشهد الخضر عليه السلام وهو بناء
قديم قبل انه قبل الاسلام وهو موضع مقصود ومنها شرف حلب
مشهد قد نبيا كان يعرف قديما بمقر الانبياء فحرفته الناس
انشاء عماد الدين آق سنقر ضيم الدولة صاحب حلب ووقف
عليه وقفا قال ومنها في شمالي البلد خارج باب النصر مشهد
قديم يعرف بمشهد الدعاء ومنها بظاهر باب الجنان ملاصق له
مشهد قديم يعرف بمشهد علي رضي الله عنه ذكر يحيى بن ابي طي
ان في سنة اثنين وعشرين وخمسمائة ظهر مشهد علي رضي
الله عنه الذي على باب الجنان قال وكان مكانا يباع فيه الخمر
وتتجرب لاجابة الدعاء ومنها عند جسر الرواس مشهد يونس
عليه السلام يقال ان يونس كان نازلا بمكانه ومنها على باب
الاربعين مشهد الملح ومنها مشهد الدكة وهو غربي حلب
وسمي بهذا الاسم لان سيف الدولة كان له دكة يجلس عليها
لينظر الى حلبة السباق فانها كانت تجري الخيل بين يديه في
ذلك الوطاء الذي فيه المشهد قال يحيى بن ابي طي في تاريخه
وفي هذه السنة يعني سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ظهر
مشهد الدكة وكان سبب ظهوره ان سيف الدولة علي بن
حمدان كان في احد منازله ببداره التي بظاهر المدينة فرأى
ينزل على المكان الذي فيه المشهد علامة مرارا فلما اصبح ركب
بغله الى ذلك المكان وحفر فوجد حجرا عليه كتابة
هذا المحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
فبنى عليه هذا المشهد قال وقال بعضهم ان سبي نساء الحسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما وردوا هذا المكان طرح بعض نسائه هذا الولد فانا نروي عن
آبائنا ان هذا المكان يسمى بحوشن لان شمر بن ذي الجوشن عليه
اللعنة نزل عليه بالسبي والرؤس وانه كان معدنا يعمل منه الصفر
وان اهل المعدن فرحوا بالسبي فدعت عليهم زينب بنت الحسن
فغار المعدن من يومئذ قال بعضهم ان هذه الكتابة التي على الحجر
قديمة واثر هذا المكان قديم وان هذا الطرح الذي زعموا انه ولد
وبقاؤه دليل على انه ابن الحسين رضي الله عنه فشاع بين الناس هذه
الواقعة التي جرت وخرجوا الى هذا المكان واردوا عمارته فقال سيف
الدولة هذا موضع قد اذن الله لي في عمارته على اسم اهل البيت قال
يحيى بن ابي طي ولحقت هذا المشهد وله باب صغير من حجر اسود عليه
نسطرة مكتوب عليها بخط اهل الكوفة كتابة عربية عمر هذا المسجد
المبارك ابتغاء لوجه الله وقربة اليه علي اسم مولانا المحسن بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام الامير الاجل سيف الدولة ابو الحسن علي بن
عبد الله بن حمدان وذكر التاريخ المتقدم قال ثم بعد ذلك في ايام بني مروان
بنى الصنع الشمالي من المشهد ثم بني في ايام قسيم الدولة آق سنقر سنة
اثنين وخمسمائة في ظاهر قبلي المشهد مصنع للماء وكتب عليه
اسمه وبنى الحائط القبلي وكان قد وقع ووقف عليه رحمي حندبات
بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة والموحدة وبعد
الالف فوقانية وقد انين بالحاضر السليماني وعمل للضريح طوق وعرائس
من فضة وجعل عليه غشاء ثم في ايام نور الدين محمود بن زنكي بنى في
صحنه صهريج صهريج بامره وبيضاة فيها بيوت كثيرة ينتفع بها المجتمعون
به وهدم الرئيس صفي الدين طارق بن علي البالسي المعروف بابن الطبرية
بابه الذي بناه سيف الدولة ورفعه وحسنه ولما مات الرئيس وفي الدين

ابو

ابو القاسم بن علي رئيس حلب وهو ابن اخي المقدم ذكره دفن الى جانب
المصنع ونقض باب المصنع الذي عليه اسم قسيم الدولة وبنى وكتب
اسمه عليه وذلك سنة ثلاث عشرة وستمائة قلت ورايت بالمكان
المذكور بين الجبل والمشهد ضريحا كبيرا ذكر لي انه ضريح ابي ابراهيم
الممدوح المنتقل من العراق الى حلب في سنة والله اعلم ثم في ايام
الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف وقع الحائط
القبلي فامر ببنائه ثم في ايام الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز
محمد بن الملك الظاهر غازي وقع الحائط الشمالي فامر ببنائه وعمل
الروشن الدائر بناحية الصحن ولما ملك التتر مدينة حلب قصدوا
هذا المشهد ونهبوا ما كان فيه من الاواني الفضة والبسط واحرقوا
الضريح والجدار ونقضوا ابوابه فلما ملك السلطان الملك الظاهر
حلب امر باصلاح المشهد وترميمه وعمل بابه وجعل فيه اماما وقيما
وموذنا قال ابن شداد ومنها مشهد الحسين رضي الله عنه وهو في سفح جبل
جوشن بني في ايام الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين ونبع
فيه عين ماء في مكان كان في غاية الصلابة بحيث انه لا تعمل فيه
المعاول وكان به معدن للنحاس قديما فانبطوا العين فنزت وتعني
انبطوا انبعوا وتعني نزت اي صارت سنابع قال وغزر ماؤها
قلت مقتضى هذه الحكاية ان هذا المكان هو المشهد المعروف الآن
بمشهد النقطة وهو شمالي المشهد المعروف الآن بمشهد الحسين وهو
الى الخراب اقرب في هذه الايام واما المشهد المعروف الآن بمشهد الحسين
فعامر اهل سكون وبه قراء وارباب وظائف بعضها في يدنا وهو الموقوف
عليه الرحا الآتي ذكرها ووقفها جار عليه وعلى ارباب وظائفه والله
اعلم قلت في ايام بنائه كان جدي الاعلى محمود بن الخلوستاني في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شحنكية حلب والله اعلم قال فلما شرعوا في البنا، جاء الحائط المقابل
واطيا فلما رآتي ذلك لم يرضه وزاد في بنائه من ماله وتقاصد الناس
في البنا، فكان اهل الحرف يفرض كل واحد منهم على نفسه يوما يعمل فيه
وكذا فرض اهل الاسواق في بياعاتهم دراهم تصرف في المؤن والكلف
وبني الايوان الذي في صدره الحاج ابو غانم بن شقرين من ماله
وهدم بعد ذلك بابه وكان قصيرا الرئيس صفي الدين طارق بن علي
البالسي ورفع بناءه عما كان عليه اولا وذلك في سنة خمس وثمانين
وخمسمائة وفي هذه السنة انتهت عمارته ولما ملك صلاح الدين يوسف
حلب رآه في بعض الايام فاطلق له عشرة آلاف درهم ولما ملك ولده
الملك الظاهر حلب اهتم به ووقف عليه رحى تعرف بالكاملية وكان
مبلغ خراجها ستة آلاف درهم وارصدها في شراء كعك وحلوى في
ليالي الجمع لمن يكون به وفوض النظر في ذلك لنقيب الاشراف
يومئذ السيد الشريف الامام العالم شمس الدين ابي علي الحسن بن
زهرة الحسيني والقاضي بهاء الدين محمد بن الحسن بن ابراهيم بن
الخشاب الحلبي ولما ملك ولده الملك العزيز حلب استخرج منها
اذنا في انشاء حرم الى جانبه فيه بيوت يأوي اليها من ينقطع الى
هذا المشهد فاذن له فشرع في بنائه واستولت التتر على
حلب قبل ان يتم ولما استولوا دخلوا الى هذا المشهد واخذوا ما
كان الناس قد وقفوا عليه من الستور والبسط والفرش والاواني
النحاس والعنا ديل الذهب والفضة والشمع وكان شيئا
كثيرا لا يحصره عد ولا يحويه حد وشعثوا بناءه ونقضوا ابوابه
فلما ملك السلطان الملك الظاهر حلب جدده ورممه واصلحه وعمل
ابوابه ورتب فيه اماما ومؤذنا وقيما فاول من صار مسجد بعرف بمسجد

الانصاري

الانصاري وهو تباي جبل جوشن في طرف البارودية فالشيخ
ابو الحسن علي بن الهروي في هذا المشهد قبر عبد الله الانصاري
كما ذكروا قال كمال الدين في تاريخه اخبرني والدي رحمه الله قال
قال رأت امرأة من نساء البارودية في المنام قائلا يقول لها هنا
قبر الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقبوا
فوجدوا قبرا فبنوا عليه هذا المشهد وجعلوا عليه ضريحا ثم
دثر فجدد تتار ايلوفر عتبقه الامير سيف الدين علي بن علم
الدين سليمان بن حيدر ولما توفي معتقها المذكور في سنة
اثنين وعشرين وستمائة انقطعت اليه وفاءت باوقاف من
يرد عليه من الزوار في كل وقت تطعم الحلوى وتسقيه
الجلاب الى ان توفيت وبقي من اماثها وحفدها من يقوم
الى ان استولت التتار فتشعث بناؤه لعبثهم انتهى قلت
ادركت هذا المشهد صغيرا جدا وله خارج الضريح قبيبة
صغيرة وليس له وقف فيما اعلم فلما ولي نيابة حلب الامير
الامير سيف الدين قصيروه النوادي منتقلا اليها من نيابة
طرابلس في سنة ثلاثين وثمانمائة شرع بعد افاقته قليلا
في توسيع هذا المشهد وبناه بالحجارة الكبار وعقد على
الضريح قبة ووسع الصحن وبناه بالحجارة الكبار وجعل
شماليه ايوانا ذا شبابيك مطلة على جهة الشمال ولما
توفيت ابنته وكانت محظوظتي رحمها الله تعالى دفنها على يمنة
الداخل بالقرب من الباب ثم عقد عليها قبة وكان قد
مات له ولد صغير عزيز عنده يسمى يونس فدفنه بالقبة
التي بها ضريح الانصاري ثم ندم على ذلك فلما توفيت ابنته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكورة ودفنها بالقرب من باب المشهد وعقد عليها القبة التي ذكرنا
وجعل لها شباكين كبيرين احدهما ينظر الى الشرق ويشرف على المدينة
والآخر ينظر الى جهة الشمال ووقف على المشهد وقوفا ورتب فيه سماطا
في كل ليلة جمعة واعتنى به غاية الاعتناء وكان يلازم زيارته مدة
اقامته بحلب واخبرني ان سبب ذلك انه قدم الى حلب قديما لتقليد
نائبها فاعتراه قبل وصوله الى حلب رجع شديد وكانت العادة وهي باقية
الى الخاصكية اذا وردوا الى حلب يبيتون هنالك ويدخلون البلد
بكرة النهار فلما بات به تلك الليلة ابصر في منامه ان صاحب هذا
الضريح وهو شيخ حسن الشكل صبيح عليه ودعا له وبشره بانه يصير
نائب هذه البلدة فعاهد الله سبحانه وتعالى انه ان ولي نيابة حلب
ان يجدد بناءه ويجعل عليه وقفا وهذا المشهد اليوم مشهور بسعد
الانصاري ولا اعلم المستند في ذلك الا ان يكون الاشتباه فان الجبل
الذي تجاه هذا الجبل من جهة الشرق والقبلة يقال ان فيه سعدا
الانصاري وهذا المشهد معروف بالبركة يتردد اليه الناس ويزورونه
ويعتقدونه وينذرون له الشمع والزيت وغير ذلك ولي عليه
وقف والله اعلم قال ابن شداد ومنها المشهد الاحمر وهو في راس
جبل جوشن تقصده اهل حلب في مهماتهم ويدعون فيه لكشف
ما نزل بهم فيستجاب لهم وفيه بيت بزار ويقصد يزعمون ان بعض
الصالحين رآى في منامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تصلي فيه وبنى في المشهد بعض اهل زماني قبة عالية البناء وبنى
فيه صهريجا قلت وهذا المشهد قبلي المشهد المتقدم بينهما ربوة
حجر والله اعلم قال ومنها مشهد يعرف بعلي رضي الله عنه وهو على شاطئ
نهر قويق الغربي ويقال ان بانيه من اولاد العلبني لمنام رآه وكان

يوضعه

يوضعه حانة فلما بني باعد الله بين بقعته وبينها وطهرها
قلت لم يذكر الترب التي بظاهر حلب وباطنها وهي كثيرة عظيمة
لكن بعضها يجدد بعد زمانه ومنها ما هو قبل زمانه فمما هو قبل
زمانه تربة جدي الاعلى محمود الشحنة بالقرب من المقام وهي
الآن داثرة لا عين ولا اثر وتربة الوالي وهي ايضا بالقرب من
المقام لكنها موجودة ومنه التربة المشهورة بالقبة المقطوعة لبني
العجمي ومنه تربة العنطي ومنه تربة قيصر خربت واخذ حجارتها
علم الدين بن الجابي ولما عمر سور حلب ابام المؤيد ونقادر كتها
وكانت ذات بناء محكم وحجارتها هرقلية لم ار احسن منها ومنها
تربة الشمسي نائب حلب المعروفة اخيرا بتربة العواب وقد دثرت
وعدة تربة دثروا وما تجدد بعده تربة جدي لامها وهي اول
تربة تلي باب المقام انشاءها جدي لامها الامير شرف الدين موسى
صاحب الحجاب بحلب واسكنها لصيقها مدرسة ذات شبابيك على
الطريق وذات بوابة عظيمة عليها عقد له ثلاثة وجوه وشماليه
قسطل عظيم يجري اليه الماء من بئر ساقية داخل حوش التربة ثم
اجري اليها الماء من القناة في ايامي ونظرهذه التربة وندريس
مدرستها ونظرها الى الآن بشرط الواقف وبهذه التربة دفن خالي
رحمي وجماعة من اهل بيتهم ومن ذلك تربة سودون نائب حلب ومن
ذلك التربة المهمازية وهذا العزيزية ومنها الاستمرية ومنها الجلالية
وسافر دونها لذكر ما اغفله ابن شداد ذكر فيه كثيرا من ذلك والله اعلم
ذكر ما في قرى حلب واعمالها من المزارات فمن ذلك مشهد
يقال له مقام ابراهيم عليه السلام بقرية نوايل بعين بفتح النون
والواو وبعد الالف تحتية ثم لام من شرقي حلب على جبل سمعان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكورة دفنها بالقرب من باب المشهد وعقد عليها القبة التي ذكرنا
وجعل لها شباكين كبيرين احدهما ينظر الى الشرق ويشرف على المدينة
والآخر ينظر الى جهة الشمال ووقف على المشهد وقوفا ورتب فيه سماطا
في كل ليلة جمعة واعتنى به غاية الاعتناء وكان يلازم زيارته مدة
اقامته بحلب واخبرني ان سبب ذلك انه قدم الى حلب قديما لتقليد
نائبها فاعتراه قبل وصوله الى حلب رجع شديد وكانت العادة وهي باقية
الى الخاصكية اذا وردوا الى حلب يبيتون هنالك ويدخلون البلد
بكرة النهار فلما بات به تلك الليلة ابصر في منامه ان صاحب هذا
الضريح وهو شيخ حسن الشكل مسح عليه ودعا له وبشره بانه يصير
نائب هذه البلدة فعاهد الله سبحانه وتعالى انه ان ولي نيابة حلب
ان يجدد بناءه ويجعل عليه وقفا وهذا المشهد اليوم مشهور بسعد
الانصاري ولا اعلم المستند في ذلك الا ان يكون الاشتباه فان الجبل
الذي تجاه هذا الجبل من جهة الشرق والقبلة يقال ان فيه سعدا
الانصاري وهذا المشهد معروف بالبركة يتردد اليه الناس ويزورونه
ويعتقدونه وينذرون له الشمع والزيت وغير ذلك ولي عليه
وقف والله اعلم قال ابن شداد ومنها المشهد الاحمر وهو في راس
جبل جوشن تقصده اهل حلب في مهماتهم ويدعون فيه لكشف
ما نزل بهم فيجاب لهم وفيه بيت بزار ويقصد يزعمون ان بعض
الصالحين رآي في منامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تصلي فيه وبنى في المشهد بعض اهل زماني قبة عالية البناء وبنى
فيه صهريجا قلت وهذا المشهد قبلي المشهد المتقدم بينهما ربوة
حجر والله اعلم قال ومنها مشهد يعرف بعلي رضي الله عنه وهو على شاطئ
نهر قويق الغربي ويقال ان بانيه من اولاد العلبتي لمنام رآه وكان

يوضعه

يوضعه حائط فلما بني باعد الله بين بنيانه وبينها وطهرها
قلت لم يذكر الترب التي بظاهر حلب وباطنها وهي كثيرة عظيمة
لكن بعضها يجدد بعد زمانه ومنها ما هو قبل زمانه فمما هو قبل
زمانه تربة جدي الاعلى محمود الشحنة بالقرب من المقام وهي
الآن دائرة لا عين ولا اثر وتربة الوالي وهي ايضا بالقرب من
المقام لكنها موجودة ومنه التربة المشهورة بالقبة المقطوعة لبني
العجمي ومنه تربة العنطي ومنه تربة قيصر خربت واخذ حجارتها
علم الدين بن الجابي ولما عمر سور حلب ابام المؤيد وقد ادركتها
وكانت ذات بناء محكم وحجارتها هرقلية لم ار احسن منها ومنها
تربة الشمسي نائب حلب المعروفة اخيرا بتربة النواب وقد دثرت
وعدة تراب دثروا وما يجدد بعده تربة جدامي لامها وهي اول
تربة تلي باب المقام انشاءها جدامي لامها الامير شرف الدين موسى
صاحب الحجاب بحلب وانشأ لصبغها مدرسة ذات شبابيك على
الطريق وذات بوابة عظيمة عليها عمد له ثلاثة وجوه وشمالية
قسطل عظيم يجري اليه الماء من بئر ساقية داخل حوش التربة ثم
اجري اليها الماء من القناة في ايامي ونظر هذه التربة وتدريس
مدرستها ونظرها الى الآن بشرط الواقف وبهذه التربة ذو خالي
رامي وجماعة من اهل بيتهم ومن ذلك تربة سودون نائب حلب ومن
ذلك التربة المهمانية وهذا الغزنوية وهذا الاستمرية وهذه الجلالية
وسافر دونها لذكر ما اغفله ابن شداد اذكر فيه كثيرا من ذلك والله اعلم
ذكر ما في قرى حلب واعمالها من المزارات فمن ذلك مشهد
بنا له مقام ابراهيم عليه السلام بقرية نوايل بعين بفتح النون
والواو وبعد الالف تحتية ثم لام من شرقي حلب على جبل سمعان

مشهور البركة وبقرية براق بضم الموحدة وبفتح الراء المهملة
وبعد الالف قاف من اعمال حلب يعتقد الزمنى والمرضى
ينيمون به فما ما يبصر المريض من يقول له دواؤك في البئر
الفلاني او يبصر من يمسح يده عليه فيقوم ويذهب باذن الله
تعالى قلت وهذه القرية ثلاثة ارباعها من وقف جدي محمود
شحنة حلب وقد زرت هذا المعبد رحكى لي اهل القرية
ومجاوروها اعاجيب ما يقضي منه العجب في ذلك فمما حكى لي
ان هذا المعبد يزوره المسلمون والنصاري ويتبرون
به كما تقدم وان بعض النصاري باتوا ليلة فنظر قيم
سارق واخذ بعض دوابهم واراد الخروج فصار كلما
جاء الى جهة يجد في وجهه سورا يمنعه من الخروج فاستمر طول
ليلته كذلك فلما ادركه الصبح ترك الدابة وهرب وان شخصا
من المسلمين انكسرت يد جمل له فقيل له اجعل عليك نذرا ان
عافى الله جملك تأتي به الى هذا المعبد فذكر مستهزئا لجزمه ان ذلك
لا يمكن ان نذر له ملأ قشر بيضة زيتا فاصبح جمله باريا ليس
فيه ثم بعد حين طويل ذبح الجمل وسلخ جلده فوجد بكارة الكسر
معصوبا بقدر وانا شاهدت عمي القاضي علاء الدين ابا الحسن
كان قد خرج له خراج تحت ركبته واعياه طبه فذهب الى هذا المعبد
ولما عاد اخبر اني انه بات هناك فلم يصبح لذلك الخراج اثر والله
اعلم قال ومن شمالي حلب عود تنذره المسلمون والنصاري
واليهود يقال ان تحته قبر نبي قال وهنا مشهد الرجم وهو بارض
آرل يعني بفتح الهمزة الممدودة وكسر الراء المهملة ثم لام جوار
اعزاز على راس جبل مشرف على الاريتق قلت والاريتق كورة

من

من اعمال حلب والمشهور فيها فتح الهمزة وفي مختصر البلدان انه بالضم
وليس ذلك بمعروف والله اعلم قال سبزار ويتبرك به وفيه سرداب يقال
ان فيه نبيا مدفونا وان قومه رجموه بهذا المكان قلت وقد زرته
والله الموفق قال وبقرية روحين من جبل سمعان مشهد فيه ثلاثة
قبور الاوسط منها قبر قس بن ساعدة الايادي الذي يضرب به
المثل في الفصاحة والقبران الآخران قبر سمعان وشمعون من
الحواريين وقال غيره انهم كانوا من الموحدين الرهبان الاساطين
الكبار قلت وهذا المسجد كان مهجورا لا يمكن لاحد الاقامة فيه
والزوار يأتون اليه ويمضون من ساعتهم وذلك لكثرة اللصوص والمخربين
فاتفق في ايام الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
صاحب حلب ذلك في سنة ستمائة انه ندب من ديوانه سديد الدين مظفر
ابن ابي المعالي بن المجنح الحلبي المولد ليفتش جبل بني عُلَيم وغيره وكان به
حمى باردة مع فالج اعتراه وله به مرارة فلما وصل في التفتيش الى المشهد
حم فلما غابت عنه الرعدة نام به فخرج اليه فلذعه الضبعة وحذروه
من المبيت في المشهد لكونه خرابا مخيفا فنذر على نفسه انه ان برئ
من مرضه عمر وسكنه ونام فيه ليلة فلما كان في اثناء الليل انتبه فوجد
في نفسه قوة فلما اصبح رأى جميع ما كان به من المرض قد زال فعند ذلك
تعمر ولبس عباءة وقطع شعره وباع جميع ما كان يملكه من خيل وعدة
وملك وعمر به هذا المشهد والحمام والبستان وحرر العين بعد ما كانت
ملآنة من التراب مسدودة واقام به الى ان درج الى رحمة الله تعالى
قال وكان الملك الظاهر حضر الى هذا المشهد في ايام عمارته فاعجبه
ما عنده سديد الدين المذكور فوقف عليه وعلى عينه حُسْن قرية
روحين وكان عند وفاته الملك المعظم فخر الدين طغرشاه بن الملك

مشهور البركة وبقرية براق بضم الموحدة وبفتح الراء المهملة
وبعد الالف قاف من اعمال حلب معبد يقصده الزمنى والمرضى
فيبيتون به فما يبصر المريض من يقول له دواؤك في الشئ
الفلاني او يبصر من يمسح يده عليه فيقوم ويدبر باذن الله
تعالى قلت وهذه القرية ثلاثة ارباعها من وقف جدي محمود
سخنة حلب وقد زرت هذا المعبد رحمني الى اهل القرية
ومجاوروها واعجبني ما يقتضي منه العجب في ذلك فمما حكي لي
ان هذا المعبد يزوره المسلمون والنصاري ويبيتون
به كما تقدم وان بعض النصاري باتوا ليلة فنظر قيم
سارق واخذ بعض دوابهم واراد الخروج فصار كلما
جاء الى جهة يجد في وجهه سورا يمنعه من الخروج فاستمر طول
ليلته كذلك فلما ادركه الصبح ترك الدابة وهرب وان شخصا
من المسلمين انكسرت يد جمل له فقيل له اجعل عليك نذرا ان
عافى الله جملك تأت به الى هذا المعبد فذكر مستهزئا لجزمه ان ذلك
لا يمكن ان نذر له ملأ قشر بيضة زيتا فاصبح جمله باريا ليس به
قلبة ثم بعد حين طويل ذبح الجمل وسلخ جلده فوجد بكارا لكسر
معصوبا بقدر انا شاهدت عمي القاضي علاء الدين ابا الحسن
كان قد خرج له خراج تحت ركبته واعياه طبه فذهب الى هذا المعبد
ولما عاد اخبر اني انه بات هنالك فلم يصبح لذلك الخراج اثر والله
اعلم قال ومن شمالي حلب عمود نذره المسلمون والنصاري
واليهود يقال ان سخنة جبر نبي قال ومنها مشهد الرجم وهو بارض
آرل يعني بفتح الهمزة الممدودة وكسر الراء المهملة ثم لام جوار
اغادان على راس جبل مشرف على الاريق قلت والاريق كورة

من

من اعمال حلب والمشهور فيها فتح الهمزة وفي مختصر البلدان انه بالضم
وليس ذلك بمعروف والله اعلم قال ببزاد ويتبرك به وفيه سرداب يقال
ان فيه نبيا مدفونا وان قومه رجموه بهذا المكان قلت وقد زرته
والله الموفق قال وبقرية روحين من جبل سمعان مشهد فيه ثلاثة
قبور الاوسط منها فيرقس بن ساعدة الايادي الذي يضرب به
المثل في الفصاحة والقبران الآخران قبر سمعان وشمعون من
الحواريين وقال غيره انهم كانوا من الموحدين الرهبان الاساطين
الكبار قلت وهذا المسجد كان مهجورا لا يمكن لاحد الاقامة فيه
والزوار يأتون اليه ويمضون من ساعتهم وذلك لكثرة اللصوص والمخربين
فانخرق في ايام الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
صاحب حلب ذاك في سنة ستمائة انه ندب من ديوانه سديد الدين نظيف
ابن ابي المعالي بن المجمح الحلبي المولد ليعمر جبل بني عُلَيم وغيره وكان به
حمى باردة مع فالج اعتراه وله به مرارة فلما وصل في التياسر الى المشهد
حم فلما غابت عنه الرعدة نام به فخرج اليه فلذعه الصيعة وحذروه
من المبيت في المشهد لكونه خرابا مخيفا فنذر على نفسه انه ان برئ
من مرضه عمره وسكنه ونام فيه ليلة فلما كان في اثناء الليل انتبه فوجد
في نفسه قوة فلما اصبح رأى جميع ما كان به من المرض قد زال فعند ذلك
تعمر ولبس عباءة وقطع شعره وباع جميع ما كان يملكه من خيل وعدة
وملك وعمر به هذا المشهد والحمام والبستان وحرر العين بعد ما كانت
ملآنة من التراب مسدودة واقام به الى ان درج الى رحمة الله تعالى
قال وكان الملك الظاهر حضر الى هذا المشهد في ايام عمارته واعجبه
ما اعتمده سديد الدين المذكور فوقف عليه وعلى عينه حُسْن قرية
روحين وكان عند وفاته الملك المعظم فخر الدين طغرشاه بن الملك

الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بقطعها لقرية روحين فعادا من
هذا المشهد عليه فولي فيه من قبله انسانا يعرف بالنفيس من اهل مصر
ولم يزل به الى ان توفي وتولى بعده ابنه شمسي محمد ولم يزل به الى ان عزل
عنه وولي به شخص آخر يعرف بالشجاع البحمي الى ان مات ولما عظم
الملك الظاهر أمر هذا المشهد عظم الناس وبنوا به عمائر من جملتها
البركة الخارجة عن المشهد بناها احد الفلاحين ويعرف بالحاج عثمان
من اهل تل ترمانين قال وبنت دولة خاتون ابنة الامير علم الدين
سليمان بن حيدر الجابي وارصدته نزلا لمن يقصد المشهد وبنى له
سورا احاط به الحاج اق طعان بن باروق وساق الماء من خارج
المشهد الى داخله ثم بني به حماما من مال الوقف وكان اهل حلب قد
اتخذوا للخروج الى هذا المشهد موسما في يوم من السنة معين يسمونه
خميس الرز وهو الموسم الذي يسمى بمصر خميس العدس فيجتمع اليه الناس
من سائر اقطار حلب وحماه وحران وبالس حتى تكاد ان تخلى من فيها
ويجتمعون فيه الاحتفال الذي يضاهي احتفال اهل مكة بموسم الحج
ويكون موعد اجتماعهم فيه يوم السبت ولا يزالون به الى يوم الجمعة فاذا
بلغ النهار في الدار ديار واهل التاريخ منهم يقولون ان البلاد
لما كانت للنصارى والفرنج كانوا يجعلونه ساويا في التعظيم لبيت
المقدس فاذا كان آخر صومهم قصدوه من كل النواحي وعيدوا فيه فلما
ملك المسلمون البلاد قصدوا الموضع واهتموا اضعاف اهتمام
النصارى وصيروا له نذورا ورغبوا في بركة من هو مدفون به يقول
الفقير الى الله تعالى ابو اليمن قصدت زيارة القبر المنير فيرلى الله في
اواخر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ست وثلاثين بعد الالف
وشاهدت المشهد المذكور كما ذكر المصنف عنه الا انه اشرف على الخراب

بل

بل تهدم كثير من ابنيته ولم يبق من البركة الا بعض رسومها وكذا
القرية المذكورة خربت وليس بها دياز قال ومن عجيب امره ان
التتر لما ملكوا البلاد لم يتعرضوا به احدا من التجأ اليه قلت وقد زرت
هذا المشهد غير مرة والله الموفق قال ويجبل برصايا من عمل عزاز
قبر برصيصا اي بعصورة العابد قال ابن شداد ونقام داود عليه السلام
قال الشيخ علي بن ابي بكر الهروي جبل برصايا فيه مقام برصيصا
العابد وقبر شيخ برصيصا برصايا ومقام داود عليه السلام وقيل
ان داود النبي عليه السلام قدم مع طالوت الملك في جيشه وحاصروا
حلب حتى نزل اليهم الملك الذي كان بها واطاع طالوت وقيل
ان مشهد برصايا بارض كفر شنيعا قال وبقرية شحلا من عمل
عزاز وقبر اخي داود عليه السلام قال وهذه القرية بها نهر جار
وبساتين قال وبنوس قبر اوريا ثم يعني بضم الهمزة واسكان
الواو ثم راء مكسورة بعدها تحتانية مفتوحة ثم الف ممدودة
ابن عناق في قبة من قبلي المدينة وقصتهم مع داود مشهورة قال
وبمنبج مشهد من شرقي المدينة قبة خالد بن سنان العبسي صاحب
الاخدود ويعرف بمشهد خالد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حقه نبي اضاعه قومه وبجبل برا عاس غربي الباب ويسمى جبل
تيم مشهد نطل على الباب مقصود بالزيارة ويقولون ان في كل سنة
في خميس نيسان يجتمع اليه حيوان تشبه الدراريج حتى نعم اكثر
الارض التي حول المشهد ثم تذهب في آخر النهار جميعا قلت
زرت هذا المشهد مرات وبت فيه ورايت هذا الحيوان به غير مرة
الا انه يقيم هنالك ايا ما معروفة ثم يذهب في آخر يوم منها فلا
يوجد منه شيء حتى ولا الذي بات منه من دوس الناس والله اعلم

قال وبجبل الطور المجاور لعنتر بن شهد بنال انه مقام صالح
النبي عليه السلام ويغلب على ظني ان هذا المشهد بنا صالح
ابن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه فان ولاية
الشام كانت اليه وله آثار بحلب وقنسرين فنسب هذا
المشهد اليه قلت قد زرت هذا المشهد وهو بأعلى الجبل
وكان صاحبنا الشيخ شهاب الدين بن سندنا ظفر اعليه
ولكن رايتهم ينسبونه الى العيص بن اسحاق والله اعلم قال
وبمعرة النعمان فيما زعموا قبر يوشع بن نون عليه السلام في
مشهد هناك جدد عمارته الملك الظاهر غياث الدين غازي
ووقف عليه بالمعرة وقفا وهو يزار ولما خرج الملك المعظم
فخر الدين توران شاه من حبس مصر اشتري له بالمعرة ارضا
ووقفها عليه وذلك في سنة قلت وبلغني من الثقات
ان شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني لما جاء الى حلب
صحبة السلطان نزل بالمعرة بهذا المقام فقيل له ان هذا قبر
يوشع فانكر ذلك وبات تلك الليلة فاصبح بكرة النهار وهو
يقول نعم هذا يوشع هذا يوشع كأنه رأى رؤيا دلته على ذلك
واما انا فقد زرت هذا المقام مرات كثيرة وبت فيه ليالي عديدة
معتقدا بركته والله اعلم قال ويكفرطاب في قرية بنا لها شحشو
بفتح الشينين المعجمتين بينهما حاء مهملة ساكنة ثم موحدة مضمومة
قبر الاسكندر قيل انه مات بها ونزع ما في جوفه ودفن بها
وصير جلده وحمل الى امه وقد ذكر بعض ارباب التواريخ انه
مات بحمص ولا استبعد ذلك فان كفرطاب كانت من اعمال
افامية قال الشيخ علي بن ابي بكر الهروي شحشو قرية من اعمال

افامية

افامية بها قبر الاسكندر ويقال ان اسمه هناك وجده بمنارة
الاسكندرية وقيل انه مات ببابل قال وبدير سمعان من قرى معرة
النعمان ويعرف ايضا بدير النغبرة لان الى جانبه قرية تسمى النغيرة
على وزن كبيرة قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في حابر صغير والى
خلف ظهره قبر الشيخ ابي زكريا يحيى بن منصور وكان احدا ولياء الله
تعالى وله كرامات وكان مقيما بالمسجد الذي بهذه القرية بعبادة الله تعالى
حتى ادركه الاجل فدفن في الحابر قلت وقد زرته فاصدا فانه حور عن
الطريق وفيه يقول الشريف الرضي الابيات التي منها

• دير سمعان لا عدتك الغوادي خير منبي من آل مروان مبتنك •

قال وبانطاكية قبر حبيب النجار من آل ياسين وبها قبر عون بن
ارميا النبي عليه السلام وقبر عوص بن سام بن نوح قال وقال كمال
الدين بن العديم بسند يرفعه الى كعب الاحبار ان بطرسوس من ثغور
الانبياء عشرة وبالمصيصة خمسة والبقية بسواحل الشام وقال
كمال الدين بن العديم ايضا قرات بخط ابي عمر الطرسوسي قاضي
المعرة قال قبر ابي معاوية الاسود بطرسوس بباب الجهاد في الطريق
الآخذ الى الميدان بمنة السراز اقبه ابن الاغلب ما فارقه الزوار
سنة عمارة طرسوس وقيل ان قبر داكيوس ملك اصحاب الكهف
بطرسوس وقيل ان ابا زيادا الخادم بني ولايته كشف عنه بمقدار
ما يمكن الوصول اليه فوجد مبنا سجي باكفان مصبرا معه سيفه الى
جانبه فاخذه ووزن فوجدوه احدى عشرة وقية بالطرسوسي ووزن
كل وقية اثنان وثلاثون درهما فرد ما كشف منه الى حاله قال وانجب
ان عبد الله المامون دفن في بطانة محراب طرسوس بسلاحه ولما
ملك الدستق طرسوس سقط محراب الجامع وسقط المامون بسلاحه

فاخذ الدمشقي سبعة وردا بانى الى حاله ورد الى موضعه وقيل
انها آخر حدود الشام قال وفي جبل من غربيها يسمى بخلوس
الكهف الذي كان فيه اصحاب الكهف وهذا الكهف يدخل
الانسان اليه حبوا لا يمكن ان يمشي فيه قائما وبني عليه مشهد
عظيم بالحجر وجعل له سور ووقف عليه رقف للزوار قال وقال
ابو الحسن الهروي بمدينة الرصافة قبور جماعة من الصحابة والتابعين
لم يعرف اسماؤهم وقال ايضا بمدينة بالس مشهد علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال وبها مشهد الطرح قال وبها مشهد الحجر
يقال ان راس الحسين رضي الله عنه وضعوه عليه عند ما عبروا
بالسبي قال ونظا هر جبلة قبر ابراهيم بن ادهم بن منصور بن
يزيد بن جابر التميمي رفيل العجلي يكنى ابا اسحاق اصله من بلخ وكان
ابوه ملكا فترك الدنيا اختيارا لا اضطرارا وجعل الثغور الشامية
له منزلا ودارا مات سنة احدى وستين ومائة قلت قال
ابن الخطيب في الفصل الخامس من مقدمته واهل حلب من احسن
الناس خلقا وخلقا وهم موصوفون بذلك وبالاحسان الى
الناس واما آثارها ومساجدها ومعابدها فكثيرة جدا ثم
ذكر ما سيأتي ذكره في الباب الرابع عشر وما وجد على التطرح
التي على باب انطاكية فذكر كما قدمناه وما وجد على حجر بقبة بين
مكتوب عليه بالعبرانية البيتان الآتي ذكرهما هناك ولكن بين
ما حكاه هو وما سيأتي اختلاف سأذكره هناك قال وفي
مدينة طرسوس حجر بحضرة دار حراج قد بما هو دور لاصق بالحائط
مكتوب عليه بالبونانية سطور فرؤها فذكروا ان المكتوب عليه
الحمد لله وارث الخلق بعد فنا الدنيا كما عرفني فاني ابن عم ذي

القرنين

القرنين عشت اربعمائة سنة وكسرا ودرت الغرب والشرق اطلب دوا
للموت من اراد ان يدخل الجنة فليصل في هذا الدير عند العمود
ركعتين ومن اراد صنعة العمل وآلتها فعليه بالغنطرة السابعة من
حيث انه قال لولد ابنته انطاكيه فاذا با سود قد نبش
قبرا واصاب فيه صحيفة نحاس مكتوبا فيها بالعبرانية فاتوا
بها الى امام انطاكية فبعث الى رجل من اليهود فقرأه فاذا فيه
انا عوذ بن ارميا النبي بعثني ربي الى انطاكية ادعوهم الى
الايمان بالله تعالى فاركني فيها اجلي وسينبشني اسود في
زمان محمد صلى الله عليه وسلم قال وروي عن موسى بن طريف
عن اسماعيل بن عباس قال كنت جالسا الى عامل انطاكيه
اذ ورد عليه كتاب من ابي جعفر بنبش القبور فنبشوا في
هذا الجبل قبرا فاذا فيه رجل اصلاعه تثنى وعند راسه لوح
مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا عوذ بن سام بن نوح بعثت الى اهل انطاكية فكذبوني
وقتلوني وسينبشني رجل اسود اقرع اصلع فنظروا فاذا الذي
نبشه اسود وكانت على راسه عمامة فكشفوها فاذا هو اصلع
ونزعوا خفه فاذا هو اقرع والقرع بحركة اعوجاج الرسغ من
اليد او الرجل حتى ينقلب الكف والقدم الى اسفلها وهو المشي على
ظهر القدم او ارتفاع احد القدم حتى لو وطئ الاقرع عصفورا
ما آذاه وقيل هو عوج في المفاصل كانها قد زالت عن مواضعها
واكثر ما يكون من الارساغ خلقة او زيغ ما بين القدم وبين
عظم الساق فقال انزكوه كما كان وفي جبل بني عليم من اعمال
ارجا قرية يقال لها نخلة وفي شرقيها مقبرة عليها كتابة بالرومية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان يشاهد الناظر على المعبرة في بعض الليالي نورا ساطعا حتى اذا قصده اختفى عنه النور فلا يرى شيئا وهذا امر شائع ذائع اخبرني به جماعة لا يتصور تواطؤهم على الكذب انهم شاهدوه وقرأوا الكتابة بالرومية وكان معناها هذا النور هيبة من الله العظيم لنا وقيل فيه زيادة رأيت هذا عن ابن العديم صاحب التاريخ قال وشوهد بالمدرسة الحلاوية بحلب بذبح من الرخام الملكي الشفاف الذي يضرب النصاري عليه القربان وهو من احسن الرخام صورة اذا وضع تحته ضوء سري من وجهه فسئل عن ذلك فقيل ان نور الدين محمود بن زنكي احضره من افامية سنة اربع عشرة واربعمائة ووضعه في هذه المدرسة وعليه كتابة باليونانية فعربت فكانت انه عمل هذا للملك فليطانوس والنسر الطائر في اربع عشرة درجة من برج العقرب قال فيكون مقدار ذلك ثلاثة آلاف سنة الى ايام نور الدين الشهيد وقيل ان نور الدين المذكور كان يحشو القطائف للغرباء ويملأ هذا الجرن الرخام ويجتمعون عليه ويأكلونها وهذا دقيانوس هو آخر ملوك الروم قيل انه ملك عشرين سنة وهذا الجرن هو الآن بالمدرسة الحلاوية قلت قد شاهدت هذه الرخامة ولكنها ليست بجرن فان الجرن المنقور المتخذ للوضوء والوضع فيه وهذه الرخامة بسيطة طويلة عريضة مربعة الى الطول اقرب الا ان له حافات عالية عنها مقدارا يسيرا نحو اصبعين او ثلاثة وقد قال رحمه الله ان هذا عمل للملك فليطانوس ثم قال في آخر الترجمة وهذا دقيانوس هو آخر ملوك الروم فاما ان يكون الصواب الاول والثاني او انه يسمى بالاسمين جميعا على ان ابن شداد لما ذكر هذا المذبح قال فيه كما قال ابن الخطيب فسماه جرنا فليس ابن الخطيب بأما عذرة هذه التسمية ولكنه قال في اسمه دقليطيانوس فلعله سقط من

التسمية

التسمية الاولى دال وعلى كل تقدير فهو عبد دقيانوس فان فيه زيادة لام وطاء ودال في الاول وسيأتي ما ذكره ابن شداد من امر هذا المذبح وهذه المدرسة في الباب الثالث عشر ان شاء الله تعالى وكاتب هذه الاحرف العبد الفقير الى لطف الله وعفوه ابو اليمن المعروف بالبنروني المدرس بمدرسة خسروباك بحلب والمغتبى بها يقول اني قد ادركت هذا الجرن وهو كما وصفه المصنف عيان ما شاهدته من الخطوط التي كانت مكتوبة على حافته لو فرضناها حروفا وكلمات لم يبلغ عددها عدد حروف تعريبها ولا عدد كلماته ايضا ثم وقع هذا الجرن من احد جدران المدرسة فانكسر وصار قطعا قطعا واسف الناس عليه لانه كان في غاية الحسن والله اعلم الباب الحادي عشر في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها عد ابن شداد في باطنها مائتي مسجد وسبعة عشر مسجدا جديدة داخل سور البلد منها ما نسبته لمنشئه كمسجد الملك الظاهر في باب العدل ومسجد باب الصغير ومسجد فاك الدولة ومسجد البدرة بنت وثاب الحميري احت شبيب زوجة نصر بن محمود بن مرداس وهي مدفونة به ومسجد جدي حسام الدين محمود السلحدة ومسجد ابن علم الدين ومنها ما عرف بالخطة التي هو فيها كمسجد شجرة العنبة والمسجد المجاور للمدرسة الظاهرية تحت القلعة ولم ار في تفصيل ذلك كبير فائدة لانه لم يكن في شيء منها نكتة تستغرب ولا حكاية تستطرف وذكر الساجد التي بارباض حلب فعدها ستة عشر مسجدا وذكر منها ما هو بالحاضر الساجد التي مائة مسجد وعشرة مساجد وذكر مسجد الرابية وحوزة جفال فعدها مائة وثمانية وستين مسجدا وذكر الساجد التي بالظاهرية فعد تسعة وتسعين مسجدا وعد بالزيادة اربعة وثلاثين مسجدا

قلت والزيادة قال في مختصر البلدان محلة كبيرة كالمدينة
في ظاهر حلب متصلة بالمدينة انتهى وهذا المكان الذي يعرف
بجامع البختي والله اعلم وعد بها بقولنا ثلاثة عشر مسجدا
وعد بالحارة اثني عشر مسجدا وعد خارج باب انطاكية
واحدا وثلاثين مسجدا وعد بالمضيق سنة عشر مسجدا
وعد بالقلعة عشرة مساجد ثم ذكر اولها مسجد النور بسفح
صدر القلعة ذكر جماعة من اهل القلعة انهم عاينوا الانوار
تنزل فيه في اكثر الاوقات ومنها مسجد الخضر عليه السلام ذكر جماعة
من سكان القلعة انهم راوا الخضر يصلي فيه فجملة هذه المساجد
التي داخل حلب وخارجها الى حين تاليف ابن شداد كتابه سبعمائة
مسجد وخمسة وعشرون مسجدا الباب الثاني في عشر في
ذكر ما بظاهر حلب وبالقرب منها من الحوانيت والربط قال ابن شداد
فمما في باطنها خانقاه العقيصر وهي تحت القلعة انشاها الملك
العادل نور الدين محمود بن زنكي وسميت بهذا الاسم لانه كان
مكانها قصر من بناء شجاع الدين فاتك وكان مبدا عمارتها
في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وخانقاه العقيم انشاها
نور الدين ايضا وتولى النظر على عمارتها شمسي ابو القاسم
الطرسوسي خانقاه الصمام الملك الصالح اسماعيل بن الملك
العادل نور الدين تحت القلعة في سنة ثمان وستين وخمسمائة بنت
الى جانبها تربة دفنت بها ولدها الملك الصالح قلت وجعلت بها
قراء عميانا ووقفت عليها البستان المعروف بالبقعة غربي حلب
والله اعلم خانقاه البلاط انشاها شمس الخواص لولو الخادم
عشيق الملك رضوان بن تاج الدولة تتش وهي اول خانقاه
بنيت بحلب وذلك سنة تسع وخمسمائة وكان يتولى نيابة حلب

تسمت

فسمت نفسه على التغلب عليها فقتل خانقاه الملك المعظم مظفر
الدين كوجك بن زين الدين علي كوجك صاحب اربل بالسهيلية
قلت والسهيلية هي المعروفة الآن بسويقة حاتم بالقرب من
الجامع الكبير خانقاه بعرصة الغزان انشاها مجد الدين بن الدايه
ابي بكر محمد بن محمد بن بوستكين وكانت وفاته سنة خمس وسبعين
وخمسمائة قلت وعنه اخذ جدي محمود الشحنة نيابة حلب والله
اعلم خانقاه انشاها سعد الدين كشتكين الخادم مولى الاتابك
عماد الدين وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة محفوفا بسور
خانقاه انشاها شمس الدين ابو بكر احمد بن العجمي وكانت دارا يسكنها
فوقفها الشيخ شرف الدين ابو طالب اخوه على الصوفية عند موته
وتوفي في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة خانقاه انشاها الامير
جمال الدين ابو الثناء عبد القاهر المعروف بابن عيسى المعروف بابن
البنبي قلت وبنب كقنب قرية من بلد عزاز والله اعلم في ذيل
العتبة كانت دارا يسكنها فوقفها عند موته في رابع عشر المحرم سنة
تسع وثلاثين وستمائة خانقاه انشاها الامير علاء الدين طنبغا
كانت دارا يسكنها فوقفها على الصوفية عند موته في سنة احدى
وثلاثين وستمائة خانقاه انشاها بيرم مولى ست هارم بنت
السلطان خالة صلاح الدين في دهليز دار الملك المعظم وتعرف
بخانقاه الشيخ خوشبي خانقاه انشاها الشيخ الفقيه الامام
العالم بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن شداد كانت دارا
يسكنها وتوفي في سنة اثنين وثلاثين وستمائة خانقاه انشاها
سعد الدين مسعود بن عز الدين اسامة عتيق عز الدين فرخشاه
وكانت دارا يسكنها فوقفها انتهى كلامه قلت خانقاه سنقرشاه

وهي برأس زقاق البهائي قبلي دار العدل بحلب وهي من المشاهير والله
اعلم ثم ذكر خوانق النساء فقال خانقاه انشأتها الصاحبة خاتون بنت
الملك الكامل بالقطيعة ثم توفيت سنة ست وخمسين وستمائة خانقاه
انشأتها بنت صاحب شيزر سابق الدين عثمان قبالة دورهم خانقاه
بدر بالبنات خانقاه انشأتها زمرد خاتون واختها بنتا حسام الدين
لاجين عمر النوري وامهما اخت صلاح الدين يوسف خانقاه انشأتها بنت
نور الدين محمود بن زنكي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة خانقاه انشأتها
بنت والي نوص خانقاه انشأتها الملكة صفية خاتون بنت الملك
العادل داخل باب الاربعين تجاه مسجد الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن
الاستاذ خانقاه تعرف بالكاملية قريبا من دار بني الخشاب والخوانق
التي بظاهر حلب خانقاه انشأها الامير مجد الدين بن الداية بمقام
ابراهيم عليه السلام خانقاه انشأها الامير شهاب الدين طغرلبك
الانابك خارج باب الاربعين بالجبيل خانقاه انشأتها الكاملية
زوجة علاء الدين ابي الرجا ذكر الربط قلت وهي جمع رباط رباط
انشأه الامير سيف الدين علي بن سليمان بن جندر بالرحبة الكبرى وكانت
في دار تعرف ببدر الدين محمود الكوي الذي خنقه الملك
الظاهر غياث الدين غازي رباط يعرف بالخدام تحت
القلعة لم يتصل لي ذكر بانيه قلت تحت القلعة رباطان للخدام
احدهما برأس درب الملك الحافظ والآخر برأس الزقاق المبلط
بينه وبين السلطانية طريق رباط قريب من مدرسة الغزي
والله اعلم الباب الثالث عشر في ذكر ما بها من حلب وظاهرها
من المدارس قال ابن شداد ولنبدأ منها بالمدارس الشافعية
والله المستعان وماذاك الا لان بدايتها اول مدرسة بنيت بحلب
بباطنها وهي المدرسة الزجاجية انشأها بدر الدولة ابو

الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وهي اول مدرسة
بنيت بها ابتداء في عمارتها سنة ست عشرة وخمسمائة وعلى حائطها
مكتوب سنة سبع عشرة ولما اراد بناءها لم يمكنه الحلبيون اذ كان
الغالب عليهم التشيع قلت اخبرني شيخي ابو الوفاء عبد الرحمن ان
اهل حلب كانوا كلهم سنية وكلهم حنفية حتى قدم شخص الى حلب
فصار فيهم شيعة وصار فيهم شافعية فقلت يا سيدي من
هو قال الشريف ابو ابراهيم الممدوح والله اعلم قال
فكان كلما بنى شيئا منها اخربوه ليلا الى ان اعياه ذلك
فاحضر الشريف زهرة بن علي بن محمد بن ابي ابراهيم الاسحاقي
الحسيني قلت هذا هو الشريف ابو ابراهيم الذي اشار
شيخنا عنه قال والتمس منه ان يباشر بناءها بنفسه
لينكف العامة عن هدم ما يبنى فباشر الشريف البناء ملازما
له حتى فرغ وكان هذا الشريف من اكابر الاشراف وذوي
الرأي والاصابة والوجاهة متقدما في بلده يرجع الناس الى
امره ونهيه وكان معظما القدر عند الملوك ولما توجه عماد
الدين زنكي الى الموصل سنة تسع وثلاثين احتاج معه فمات
بالموصل ولما ملك الاتابك عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة
اق سنقر حلب في سنة اثنين وعشرين وخمسمائة نقل
عماد الدين والد قسيم الدولة اق سنقر من قرنبيا
وكان مدفونا بها فدفنه في شمالي هذه المدرسة وزاد في وقفها
لاجل الغرباء المرتبين في التربة قلت وهذه المدرسة هي الان
خراب داثر وقد عمر بها دور لكن بقي المدرسة العتيقة وفيه كانت
دار الاديب الحسن علي بن الدريا وزيد بني مرداس فصيرها الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العادل نور الدين محمود بن زنكي بعد انتقالها اليه بالوجه الشرعي مدرسة
وجعل فيها ساكن للمرتبين بها من الفقها، وذلك في سنة خمس وخمسمائة
واسند عبي لها من جبل بناحية سنجار الشيخ الامام شرف الدين ابا
سعد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن ابي
عصرون بن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الشافعي وكان من
اعيان فقها عصره ولما وصل الي حلب ولي تدريس المدرسة
المذكورة والنظر فيها وهو اول من درس بها فعرفت به وصنف
كتبا كثيرة في المذهب والخلاف والفرائض مشهورة في ايدي الناس
وبنى له نور الدين محمود مدرسة بمنبج ومدرسة بحماه ومدرسة
بحمص ومدرسة ببعلبك ومدرسة بدمشق وفوض اليه ان يولي
التدريس فيها من شاء، ولم يزل متوليا امر هذه المدرسة تدريسا
ونظرا الى ان خرج الى دمشق سنة سبعين وخمسمائة وتوفي بها
المدرسة الغربية لا ادري من المنسوبة اليه هذه المدرسة المدرسة
النورية انشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في سنة
اربع واربعين وخمسمائة المدرسة القوامية داخل باب الاربعين
بالقرب من حارة الفراخ بحاه فسطل الملك العادل غياث الدين
وداخلها رباط للقلندرية احتوي عليه الشيخ ابراهيم الارمنازي
ظلما المدرسة الصاحبية انشأها القاضي بها الدين ابو المحاسن يوسف
ابن رافع بن تميم المعروف بابن شداد في سنة احدي وستمائة المدرسة
الظاهرية قلت وهي المعروفة الآن بالسلطانية والله اعلم بحاه
القلعة مشتركة بين الشافعية والحنفية وكان الملك الظاهر قد
اسسها وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة ولم تتم وبقيت مدة
بعد وفاته حتى شرع فيها شهاب الدين طغريل اتابك الملك العزيز

نعرها

نعرها وكملها سنة عشرين وستمائة قلت منقوش على بابها انها
وقف على الطائفتين الشافعية والحنفية المدرسة الاسدية انشأها
اسد الدين شيركوه ومعنى شيركوه اسد الغابة بن شادي بن مروان
وهي الآن مثلثة كغيرها وهي بالقرب من الشعيبية المدرسة
الرواحية انشأها ركن الدين ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد
الواحد بن ابي الوفا الحوي المدرسة الشعيبية كانت هذه مسجدا
اول ما اختطه المسلمون عند فتح حلب يعرف بالقضا بري كما تقدم
فلما ملك نور الدين حلب وانشأ المدارس بها وصل الشيخ شعيب
ابن ابي الحسن بن حسين بن احمد الغفيه الاندلسي فصيره لمدرسة
فعرفت به ولم يزل مدرسا بها الى ان توفي سنة وتسعين وخمسمائة
في طريق مكة قلت وهي يومئذ جامع تقام فيه الخطبة المدرسة
الشرفية انشأها الشيخ شرف الدين ابو طالب عبد الرحمن بن ابي
صالح عبد الرحيم المعروف بابن العجمي وصرف عليها ما ينيف على
اربعمائة الف درهم ووقف عليها جليلة ودرس فيها ولده محيي
الدين محمد الى ان قتل شهيدا بايدي التتر بعد استيلائهم على حلب
المدرسة البدرية انشأها بدر الدين عتيق عماد الدين شادي
ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب براس درب البازيار
وهي دائرة الآن المدرسة الزيدية انشأها ابراهيم بن ابراهيم المعروف
بابن زيد الكيال الحلبي وانتهت في سنة خمس وخمسين وستمائة
المدرسة السيفية انشأها الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان
ابن جندر انتهت سنة سبع عشرة وستمائة مشتركة بين الشافعية
والحنفية وهي خراب دائر المدرسة الشافعية التي بظاهر حلب
فقال المدرسة الظاهرية انشأها الملك الظاهر غياث الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غازي بن يوسف بن ايوب صاحب حلب وانتهت عمارتها في سنة ست
عشرة وستمائة وانشأ الى جانبها تربة ارصدها ليدفن بها من يموت
من الملوك والامراء المدرسة الهروية انشأها الشيخ ابو الحسن
علي بن ابي بكر الهروي السائح قبالي حلب ولم تزل الى ان كانت فتنة
التتار فدثر بعضها ولم يبق بها ساكن وخرب وقفها لانه كان سوفا
بالحاضر قلت الفردوس انشأتها الصاحبة الملكة عصمة خاتون
بنت الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب وهي جليلة كبيرة
وجعلتها تربة ومدرسة ورباطا ودرست فيها خلقا من القراء والفقهاء
والصوفية المدرسة البلدقية انشأها الامير حسام الدين بلدق
عتيق الملك الظاهر وكان من اعيان الامراء ح قال ابو اليمن
ان هذه المدرسة خربها رجل يقال له الخواجا بكر سكن حلب
بعد ان كان وطنه مدينة الرها وصار له بحلب شان فاكمله
احمد باشا المعروف بابن الاكمكجي على عمارة دار السعادة ونقلت
حجارة المدرسة المذكورة اليها وكانت المدرسة قد اشرفت
على الخراب وكان ذلك في حدود سنة ١٠٢٣ المدرسة القيمرية
انشأها الامير حسام الدين بن ابي الغوارس التميمي في محاذاة
المقام سنة ست واربعين وستمائة وهي الان خراب مدرسة
بالجبيل انشأها شمس الدين ابو بكر احمد بن ابي صالح عبد الرحيم
ابن العجمي وهي تربة ودفن بها وهي مشتركة بين الشافعية والمالكية
في سنة خمس وتسعين وخمسمائة مدرسة انشأها الامير شمس الدين
لولو امين الدين بن عتيق الدين رسلان بن مسعود صاحب الموصل
مدرسة بالمقام انشأها بها، الدين المعروف بابن ابي سباله مدرسة
انشأها عز الدين ابو الفتح سلطان بن محمد بن سلطان بن فاتك

الحموي

الحموي بالمقام وانتهت سنة اثنين وخمسين وستمائة ثم ذكر
المدارس الحنفية بباطن حلب فقال المدرسة الحلاوية كانت
كنيسة من بناء هيلانة ام قسطنطين وقد تقدم القول في صيرورتها
مسجدا وجعل القاضي ابي الحسن بن الخشاب ذلك سببا لما اعتمده
الفرنج من بعثرة قبور المسلمين واحراقهم حين حصارهم حلب في
سنة ثماني عشرة وخمسمائة وانها كانت تعرف قديما بمسجد السراجين
فلما ملك نور الدين جعلها مدرسة وجدد ساكن يا وي اليها
الفقراء وابوابا كان ابتداء عمارته سنة اربع واربعين وانتهت وحلب
اليها من افاميه مذبحا من الرخام الشفاف الضمائي الذي اذا
وضع تحته ضوء بان من وجهه وقد تقدم ذلك فيما حكاه ابن
الخطيب فلا نعيده قال ابن شداد وهي من اعظم المدارس هندسة
واكثرها طلبة واغزرها جامكية قال ومن شرط الواقف ان يحمل
في كل شهر رمضان من وقفها ثلاثة آلاف درهم للمدرس يصنع
بها للفقهاء طعاما وفي ليلة النصف من شعبان في كل سنة
حلوى معلومة وفي الشتاء ثمن لباس لكل فقيه شيء معلوم وفي
ايام شرب الدواء من فصلي الربيع والخريف ثمن ما يحتاج اليه
من دواء وفاكهة وفي المواليد ايضا الحلوى وفي الاعياد ما يتفقون
به فيها دراهم معلومة وفي ايام الفاكهة ما يشترون به من انواعها
بطيخا وشمشما وتوتا قلت ولم تزل المدرسون تتنقل بها الى ان
انتقلت الى سيدي الوالد رحمه الله تعالى ثم الى خاصة بتوقيع شريف
في سنة اربع وعشرين وثمانمائة المدرسة الشاذبختية انشأها
الامير جمال الدين شاذبخت الخادم الهندي الاتابكي كان نائبا
عن نور الدين محمود بحلب قلت ولم تزل المدرسون تتنقل بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تنتقل بها الى ان انتقلت الى سيدي الوالد ومن بعده الي بورود توقيع
شريف باسمي بعرض الامير سيف الدين قصروه نائب حلب ولم تزل
بيدي حتى نزلت عنه لولدي ابي اليمن محمد وابي محمد عبد البر ابقاهما
الله تعالى مع ما نزلت لهما عنه من الوظائف بحلب عند استقراري
في قضاء الديار المصرية المدرسة الاتابكية انشاها شهاب الدين
طغريل بك الاتابك عتيق الملك الظاهر غياث الدين غازي نائب
السلطنة بقلعة حلب وتدبر الدولة بعد وفاة معتقه انتهت عمارتها
في سنة ثماني عشرة وستمائة واول من درس بها الشيخ الامام
العالم جمال الدين خليفة بن سليمان بن خليفة القرشي الحوراني الاصل
ومن بعده مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين بن العديم ولم يزل بها
الى ان خرج من حلب فرارا من التتر اسوة من خرج من اهل بلده مع من
كتب عليه الجلاء من اهل حلب واحرقت في زمن التتر وهي دائرة الآن قلت
رممت بعد ذلك وكملت عمارتها واستقر في تدريسها العلامة شهاب
الدين احمد بن البرهان وكان مجتهدا في مذهب ابي حنيفة ولم تزل بيده
الى ان نزل عنها لجدي العلامة كمال الدين ابي الفضل محمد بن الشحنة
وهي الآن باسم ولدي المشار اليهما ولكن ليس لهما وقف الا حصة
بخان كمنون ومحصلها يسير جدا لا يقوم بمعلوم القائم والامام وهي
ملاصقة لدارنا من جهة الشمال ح قال ابو اليمن البتروني هذه
المدرسة لا تذكر الآن اعني في سنة خمس وثلاثين والف ولكن
اخبرني بعض الناس انها المدرسة الدائرة التي لدنورها ربها
بعض الفقراء وجعلها مسكنا الكائنة بالقرب من الجامع الحادث
المعروف بالعادلية بالجانب الشرقي منه قبلي الخان الموقوف على
الجامع المذكور وبين الخان المذكور وبينها زقاق ينزل والآن قد

صارت

صارت مسكنا يسكنها بعض الناس وقد سددنا بابها وجعل لها
بابا آخر يدخل منه اليها ودور ذرية المصنف قريبة اليها الا ان
الدور المذكورة في الجانب الشرقي من الزقاق الذي بينها وبين
المدرسة وهي الآن بيد ولداخي وهو مولانا القاضي عبد الرحمن
ابن شيخ الاسلام العالم ابي المجد افندي تولاها بعد ان عزل
عن قضاء حماه والذي ادركناه من قرية كمنون انها جميعها
وقف المدرسة ولها محصول وافر اهـ المدرسة الحدادية انشاها
حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين ابن اخت صلاح الدين وهي
من الكنائس الاربع التي تقدم ذكرها التي صيرها ابن الخشاب
فهدمها وهيأ بناءها بناء وثيقا ولم تزل بتولاها المدرسون
الى ان وصلت الي يدي ونزلت انا عنها لولدي وهي الآن
بيدها وقال بعده انها الآن معطلة المدرسة الجوزكية انشاها
الامام عز الدين جردبك النوري بالبلاط في سنة تسعين وخمسمائة
ووصل تدريسها ليدي الى ان نزلت عنها لولدي ايضا المدرسة
المقدمية انشاها عز الدين عبد الملك المقدم وكانت احدى
الكنائس الاربع اللاتي صيرهن القاضي ابن الخشاب مساجد
حسبما تقدم فجعلها مدرسة واضاف اليها دارا كانت الى
جانبها وابتدأ في عمارتها سنة خمس واربعين وخمسمائة ولم
تنتقل بها المدرسون الى ان وليها افتخار الدين ابو المفاخر
محمد بن تاج الدين ابي الفتح يحيى بن القاضي ابي غانم محمد بن
ابي جراده المعروف بابن العديم ولم يزل مدرسا بها الى ان
نقل عند استيلاء التتر على حلب المدرسة الجاولية شرط
سكنها لمدرسها كفاية وكفاية عياله المدرسة الطوماينة انشاها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامير حسام الدين طومان النوري وهي الآن مسكن لنساء المدرسة
الحمامية انشاها الامير حسام الدين محمود بن خلتو جدي رحمه
الله تعالى قلت هذه المدرسة غربي قلعة حلب على الجادة بينها
وبين الخندق الطريق السالك وبابها اليه ومن قبلها الطريق
الآخذ الى داخل البلد ومن غربيها الطريق السالك الى المدرسة
العصرونية والى جانبها من ناحية الشمال مسجد جدي المذكور
في باب المسجد وقد درس بها بعد فتنة التتر العلامة شهاب
الدين بن البرهاني ولم تزل بيده الى ان تركها لسيدي الجد نعمه
الله برحمته وقال لا استحل التدريس بها مع وجودك لا هلبتك
ولكونها مدرسة جدك ثم انتقلت الى سيدي الوالد ثم الي ولدي
والله الموفق وبالقرب من هذا المسجد من هذه المدرسة كانت
داره الكبري التي كان يباشرها وحمامه المعروف به وقد اندرست
اساس الدار وباع حجارتها وبقعتها بنو العنبري وهم بطن ينتسبون
الى محمود الشحنة بالامهات ويزعمون ان هذه الدار وقعت في نصيب
اجدادهم وكذا يزعمون ان جهات عديدة من وقف بني الشحنة اختصت
بهم لانهم ينتسبون الى ولد بدر الدين محمد اخي جدنا ايوب
فما يزعمون اختصاصهم به حصة بنزبة بقرصونا وحصة بقرابة
بيت راس هذا والله اعلم المدرسة الاسدية بجاه القلعة المعروفة
حينئذ بالطواشية انشاها بدر الدين الخادم عتيق اسد الدين شيركوه
كانت دارا يسكنها فوقفها بعد موته قال ابن الشحنة ان هذه المدرسة
حزبها الملا محمدنا طرا الاوقاف بحلب كان سنة خمس وثلاثين وتسعمائة
ولم يبق لها عين ولا اثر ودخلت في العمارة التي انشاها خسرو
باشا المشتملة على مسجد جامع ومدرسة وخانقاه معدة للصوفية

وهي

وهي اول عمارة انشئت بحلب منذ الفتح العثماني المدرسة الغلبجية
انشاها الامير مجاهد الدين محمد بن شمس الدين محمود بن قليج النوري
وانتهت عمارتها سنة خمس واول من درس بها الشيخ مجد الدين
حسن المقدم ذكره جامعا بينها وبين المدرسة الاسدية وعليه
انتضت الدولة الناصرية قلت هذه المدرسة قد تجدد من حوانيتها
الثلاثة دور مضافة الى دار العدل وفتح اليها باب منها وقل الانتفاع
بها وطالما اردنا حضور الدرس بها فوجدنا بابها الذي يشرع الى
الطريق الذي كان نافذا وسدوا ضين الى دار العدل مغلقا من
داخل وقد اصاروها كالحاصل ثم انها خربت ودثرت راسا المدرسة
الغطاسية انشأها سعد الدين مسعود بن الامير عز الدين ايبك المعروف
بغطاس عتيق عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب
بعلبك كانت دارا يسكنها فوقفها بعد عنفه مدرسة وتوفي في سنة
سبع واربعين وستمائة واول من درس بها احمد بن محمد بن يحيى البزاري
الماداني المعروف بالفصيح وعليه انتضت الدولة الناصرية قلت
دثرت من المدة التيمورية ولم يبق لها الآن عين ولا اثر بل ولا يعلم
اين كانت وكذا صار في مدارس عديدة فانني ما زلت اسمع انه كان بحلب
اربعون مدرسة للحنفية خاصة على ان ابن شداد لم يستوعب ولا ادعى
ذلك فان بحلب في بالها مدارس غير ما ذكرتها المدرسة المجدية الجوانية
منسوبة الى مجد الدين بن الدانية وهي فرسية من ضريح النبي يلوقيا
بمحلة بزي وقد خربت ولم يبق لها اثر ولا عين في سنة ست وثلاثين
وتسعمائة ومنها المجدية البرانية منسوبة اليه ايضا لكن دثرت بالكلية
بحيث لم يبق لها عين ولا اثر لكن البقعة التي كانت بها تعرف الآن
بالمجدية قلت وقد تجدد بحلب بعد ذلك عدة مدارس حنفية وشافعية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بباطن البلد وظاهره وسنذكر من ذلك ما تيسر استحضاره في
باب مفرد ان شاء الله تعالى وهو الباب الحادي والعشرون
من فضل حلب عودا الى ما ذكره ابن شداد من المدارس الحنفية
التي بظاهر حلب المدرسة الشاذبختية تقدم لنا اسم بانيها
اول من درس بها موفق الدين ابو الثنا محمود بن الخاس
باعتبار شرط الواقف ان من درس في الجوانية كان اليه التدريس
في البرانية الا ان يرى الواقف ان يفرق بينهما ثم انتقل
لتدريسها كل مدرسي الجوانية المقدم ذكرهم قلت وقد
دثرت هذه المدرسة ولم يبق لها عين ولا اثر وباع من كان
ناظرا عليها من بني العديم حجارتها لعلم الدين بن الجابي
الوزير والله اعلم المدرسة الاسوديه انشأها الامير عز
عز الدين اسود الزكاني قلت وهذه قد دثرت ايضا
ولم يبق لها عين ولا اثر فيما اعلم والله اعلم المدرسة
السيفية بالحاضرا انشأها سيف الدين علي بن سليمان بن
حيدر المقدم ذكره المدرسة الهلدقية بالحاضر تقدم اسم بانيها
ثم هجرت اخيرا لانفرادها وخراب الجامع الذي كان بجانبها
المنسوب الى اسد الدين مدرسة النقيب انشأها السيد
الشريف النقيب عز الدين ابو الفتوح المرتضى بن احمد الاسحاقي
المؤتمن الحسيني علي جبل جوشن وكان اولا انشأها مشهدا
فصيره مدرسة ووقف عليها وقفا ودرس فيها سنة اربع
وخمسين وستمائة قلت هذا القول من ابن شداد يقتضي
ان الشريف المذكور كان حنفيا اذ صريحه ان المدرسة
المذكورة من مدارس الحنفية التي بظاهر حلب ولم يعرفان

الشريف

الشريف المذكور كان حنفيا ولا احد من اهل بيته والله اعلم المدرسة
الدقاقيه انشأها مهذب الدين ابو الحسن علي بن فضل الله بن الدقاق
على العنيف سنة اثنين وستين قال ولم تزل المدرسون تدرس
بها الى ان انتضت الدولة الناصرية قلت هذه المدرسة لم
يبق لها عين ولا اثر بل خرب العنيف كله والله المستعان المدرسة
الجمالية انشأها جمال الدولة اقبال الظاهري وفيها ثلاثة
ايوان حمام العتيق وبها نتوسا شركة الطواشية واربعة
افران من الغرب واربعة افران من دابق قلت وهذه المدرسة
ايضا من المدارس التي انتزعها والدي من القاضي جمال الدين
ابن العديم بحكم جهله وادركت والدي كان يقيم بها باهله
وعياله ايام الصيف من كل سنة وولد له بها ولدا صغر سني
سماه محمودا ومات صغيرا اعرف ولادته وموته والله اعلم المدرسة
العلائية انشأها علاء الدين علي بن ابي الرجاء شاد ديوان الملكة
صفية خاتون بنت الملك العادل قال الواقف علي ذكر من درس
بها قلت وهذه المدرسة الآن لا يعرف لها عين ولا اثر والله اعلم
المدرسة الكمالية العديمية انشأها الصاحب كمال الدين عمر بن احمد
ابن هبة الله بن ابي جرادة المعروف بابن العديم شرقي حلب وبني
الى جوارها تربة وجوسقا وبستانا ابتدأ بعمارتها سنة تسع وثلاثين
وستمائة وتمت سنة تسع واربعين ولم يدرس بها احد لان الدولة
انقرضت بعد استيفاء غرضه فيها المدرسة الاتابكية التي انشأها
الاتابك شهاب الدين طغريل الظاهري المقدم ذكره وتمت في سنة
عشرين وستمائة واول من درس بها صفي الدين عمر الحموي وبعده
نظام الدين محمد بن محمد بن عثمان البلخي الاصل ولم يزل بها الى ان توفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحلب فوليها بعده ولده تقي الدين احمد ولم يزل بها الى ان قتل بعد سنة
التي تم وليها في الايام الظاهرية التقية فخر الدين عبد الرحمن بن ادريس
ثم خرج عنها الى ديار مصر هذا ما اقتصر عليه ابن شداد من مدارس الحنفية
والشافعية وقد قدمنا انه اغفل جانبا من ذلك وقد تجدد بعده بباطن
حلب وظاهرها عدة مدارس حنفية وشافعية ثم قال بعد ذلك ذكر ما بحلب
من مدارس المالكية والحنابلة مدرسة انشأها الامير سيف الدين علي
ابن علم الدين سليمان بن حيدر تحت القلعة لتدريس مذهب مالك واحمد
ابن حنبل قلت هذه المدرسة كانت قد نسيت وغلق بابها فتحته
وما ادري ما فعل الله بها بعد خروجي من حلب والله اعلم ثم قال زاوية
بالجامع وقفها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي لتدريس مذهب
مالك زاوية بالجامع للحنابلة وقفها نور الدين ايضا ثم قال ذكر
آثار الحديث بحلب فالذي منها في باطنها زاوية بالجامع دار اخرى
وكلاها وقف الملك العادل دار اخرى انشأها القاضي بهاء
الدين بن شداد دار اخرى انشأها بدر الدين الاسدي دار اخرى
انشأتها ام الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود في الخانقاه
التي بينها قال والذي منها في ظاهرها زاوية في الفردوس التي
تقدمنا ذكرها وتربة الملك الافضل نور الدين علي بن الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن وقفها انشأها الصاحب مؤيد الدين ابراهيم
ابن يوسف القفطي كانت قديما تعرف بالعبدوية تجاه الفردوس
الباب الرابع عشر في ذكر ما بحلب واعمالها من الطلسمات
والخواص قال ابن شداد حكى لي الشيخ شرف الدين ابو طالب عبد الرحمن
ابن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الحجي المنعوت بشيخ الطائفة عن اسلافه
انه لم يكن للبعوض بحلب وهو المسمى بالبق ولا يعهد سنة شتى الى ان

اتفق

اتفق عمارة نور الدين محمود بن زنكي الفصيل بحلب وتحرير الخندق
ففتحت طاقة انضت الى مغارة كانت مسدودة فخرج منها بق كثير
عند فتحها وكانت ناحيتها في جانب قلعة الشريف فمن ذلك ظهر البق
بحلب وقيل انه كان الانسان اذا اخرج يده من داخل السور الى
خارجه سقط البق على يده فاذا اعادها الى داخله ارتفع وبباب
الجنان طلسم الحيات في برج يسمى برج الثعابين عند باب الفرج
لا تضر معه بحلب حية وان لسعت وحيات بانقوسا بالعكس
تقتل في الحال وكان بباطن حلب عمود بمسجد الاسطربس حكى
لي جماعة من اهل حلب ان هذا العمود ينفع من عسر البول فاذا
اصاب الانسان او الدابة هذا الداء ادير حوله قليلا وليس هو
موجودا الآن ويبلغني انه كسر قديما وقال كمال الدين في كتاب
الربع تاليف عرس النعمة ابي الحسن محمد بن هلال الصابي
قال وحدثني ابو عبد الله بن الاسكاف كاتب الباسيري في
سنة احدى وخمسين واربعمائة قال احترق بمدينة حلب عام اول
برج من ابراج سورها فحكي ذلك للمستنصر خادم كان له بحلب يقال
ان كنت صادقا فاني هذه السنة يخطب لنا بالعراق وذلك عندنا
في كتبنا قال ابو عبد الله واتفق ذلك لنا واقيمت لنا الخطبة في ذي
القعدة من سنة خمسين ولما حفرنا بالمسجد الجامع الذي بني فيه
المصنع وجدنا فيه صورة اسد من الحجر الاسود وهو موضوع على بلاطه
اسود ووجهها الى جهة القبلة فاستخرجوه من مكانه فجرى بعد ذلك
ما جرى من خراب الجامع نارة بالزلزلة ونارة بالحريق ثم قال قلت
وقد وقع مثل ذلك في زماننا في ايام دولة الملك العزيز محمد بن الملك
الظاهر غازي وتابكه ومدبر دولته طغريل الخادم فان طغريل

جدد بالقلعة دارا ليسكنها فلما حفر اساسها ظهر فيما حفر صورة
اسد من حجر اسود فازالوه عن موضعه فسقط بعد ذلك الجانب القبلي
من سور القلعة وانهدم منه قطعة كبيرة وقد تقدم لنا بنا هذه
القلعة التي تهدمت فيما سلف عند ذكر القلعة قال ابن شداد
وفي اعمال حلب ضيعة كبيرة تعرف بعين جاره بينها وبين قرية الهوتة
حجر قائم كالنخم بين ارض الضيعتين فربما وقع بين اهل القريتين
شر فيكيدهم اهل الهوتة بان يطرحوا ذلك الحجر القائم فكما يقع
تخرج نساء قرية عين جاره منبرجات ظاهرات لا يعقلن على
انفسهن طالبات الجماع ولا يستقمن في الحال ما هن عليه من غلبة
الشهوة الى ان يبادر الرجال الى الحجر فيعيدونه الى حالته الاولى
فيرجعن الى بيوتهن وقد عاد اليهن التمييز لفهم ما كن عليه من
التبرج وهذه العزبة كان سيف الدولة اقطعها ابا علي احمد بن
نصر البازيار وكان ابو علي يتحدث بذلك ويسمعه الناس وقد
ذكر هذه الحكاية ايضا المحسن بن علي التنوخي والعزبة تعرف في
زماننا هذا بالهوتة لان بها مكانا منخفضا كانه بركة ولم تزل
هذه العزبة في اقطاع بني الخشاب الى ان ملك الملك الصالح بن الملك
العادل نور الدين الشهيد محمود بعد وفاة والده وقتل ابو الفضل
ابن الخشاب فقبضت فيما قبض من املاكهم واقطاعاتهم فلما ملك
السلطان الملك الناصر صلاح الدين حلب سنة تسع وسبعين وخمسمائة
رد عليهم املاكهم واقطع هذه العزبة مجد الدين بن الخشاب فلما
توفي اقطعها بها الدين الحسن بن ابراهيم بن الخشاب ولم تزل بيده
الى ان توفي سنة ثمان واربعين وستمائة قال وحكى لي رحمه الله انها
دامت في يده ما ينيف عن اربعين سنة ما خرج اليها خوفا من اهلها

لانهم

لانهم لصوص وسن ان يحرك هذا العمود فجري ما لا يجل من تبرج
النساء ثم اقطعت لكمال الدين بن العديم ولم تزل في يده الى ان استولت
التتر على حلب قال وعلى سبعة اميال من منبج حمة عليها قبة يقصدها
المدبر وعلى شفيرها صورة رجل اسود تزعم النساء ان كل من لا يحبل
منهن اذا حكت فرجها بانف هذه الصورة حبلت قال وبناحية الجزر
قرية تسمى بحول لا يوجد بارضها عقرب اصلا وحكى جماعة من فلاحيها
انهم يخرجون في بعض الاوقات يحتطبون بالجبل الاعلى فيأتون
بالحطب الى بحول فربما تعلق بالحطب من الجبل عقرب فمتى دخل بها ارض
القرية ماتت ومن العجب ان الى جانب هذه القرية قريتين بفاصل
لاحداهما الكمد الاخرى بيت راس وبين جداريهما مقدار شوط
فرس وفي كل واحدة منهما من العقارب شيء كثير قال وبناحية شيخ
الحديد لا يوجد بها عقرب اصلا وان الرجل من اهل شيخ الحديد اذا
غسل ثوبه في ماء شيخ الحديد ثم خرج الى موضع آخر فوضع على ثوبه ماء
وعصره وشربه من لدغة العقرب برئ من وقته وان نظرت منه
نظرة على عقرب ماتت لوقتها قال وهذه شيخ الحديد قرية لها
كورة وهي من اعمال العمق وكانت قديما بعد في عمل انطاكية وبها
كان مقام يوسف بن اباط عليه السلام قال وشرقي لعلعة غربي
حلب من ناحية الجبل قرية حربة تعرف بجب الكلب يعني بمنع الكلاب
وهي الى ناحية قرية فيشان الجبل من ثغر بني اسد كان بها بئر
يمنع الكلوب من عضه الكلب الكلب وهو المذكور في الباب
السادس متى نظر المعضوض الى مائه وشرب منه او اغتسل برئ
قال وفيشان المذكورة وهذه الغربة وتل اركين منجادرات
جاريات في ملك الشيخ منتخب الدين بن ابي المعالي احمد بن

BIBLIOTHEQUE NATIONALE R.F. MSS

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاسكابي وحكي لي ان والده حكي له عن جده انه لما ملك حلب
الكلب يتردد الناس اليها للتداوي الى ان رمت امراة فيها
فيه خرقة حيض فبطلت منفعته في حدود الخمسمائة وكانت
علامة حصول النفع به ان المعضوض اذا ابصر النجوم في
مائة برى وان لم ينفعه سمع نبيح الكلاب وانه متى راى
النجوم يسيل بعد تمام الاسبوع ثلاث جراء مصورا اذنابها
ورؤسها ويذكر في سبب زوال هذه الخاصية انه ملك حلب
رضوان بن تاج الدولة تتش عول على توسيع قنه وكان ضيقا
عليه اربعة اعدة تمنع من ان ينزل اليه ولا يغلب عليه فقيل له
ان هذه الطلسمات لا يجب ان تغير عن كينونتها واشير
عليه بان لا يفعل لئلا يبطل الطلسم فلم يقبل وفتحه فبطلت
منفعته وكان يقال ان ذلك في سنة ست وتسعين ويجعل
السماق قرية يقال لها كفر جد بها بئر يقصد من دخل في جلته
علقة فيشرب منه ويطوف حوله سبع مرات فتسقط قال والخاصية
فيه ان الانسان يشرب ماءه بحيث ان يسقط منه قليل ماء في البئر
ومتى لم يشربه كذلك لم ينفعه قال وقد شاهدت ذلك قلت
وفي قرية بعضها جار في ملكي الآن يقال لها بجار بشرقي سرمين
وبها بئر يقال انه اذا شرب ماءه يخرج العلق من الحلق وان ذلك
مجرب وقد رايت هذا البئر واخبرني بعض اهل القرية بانهم
جربوا ذلك واخبرني بعض علمائنا بان ذلك صح معهم
وجربوه في بعض الخيل كانت معلوقة فحين شربته منه سقط
العلق من حلوقها والله اعلم ويقال ان سرمين لا يوجد فيها
حية اصلا وكذلك بارض مجول بقرب معرة مصرين قال ويجعرة

النعمان

النعمان عمود فيه طلسم للبق ذكر اهل المعرة ان الرجل كان
يخرج يده وهو على سور المعرة الى خارج السور فيسقط عليها
البق فاذا اعادها زال عنها واخبر رجل من اهلها قال رايت
اسفل عمود في داري بمعرة النعمان فنقبت موضعه لاستخرجه
فانخرق الى مغارة فنزلت واتزلت اليها انسانا ظننا مني بانه
سطلب فوجدناها مغارة كبيرة ولم نجد فيها شيئا ورايت في
الحائط صورة بقة فمن ذلك اليوم كثر البق في معرة النعمان
وذكر اهل المعرة ان حيانها لا تؤذي اذا لدغت كما يؤذي غيرها
وقال كمال الدين سمعت ابراهيم بن ابي الفهم رئيس المعرة يقول
ان العمود القائم في مدينة المعرة هو طلسم الحيات وهذا العمود
قائم مستقر على قاعدة بزنج حديد في وسطه ميلة الانسان تميل
وكذلك تعمل فيه الريح العنوية واذا مال يضع الناس تحته الجوز
واللوز فيتكسر وفي ذيل جبل بني عليم من اعمال اريحا قرية يقال
لها نخلة فيها صفرة يشاهد عليها نور ساطع في الليل فاذا قصدها
قاصد وقرب منها اختفى عنه النور فلا يرى شيئا من النور اصلا
وهذا امر شائع ذائع مستفيض اخبرني به جماعة لا يتصور تواطؤهم
على الكذب انهم شاهدوه وقد شاهدت ذلك دفعات وعلى
هذه المغارة كتابة بالرومية قال وحكى القاضي بهاء الدين ابو محمد
الحسن بن ابراهيم بن الخشاب ان الامير سيف الدين علي بن قليج التوري
امر بان تنقل هذه الكتابة ودفعها الى بعض علماء الروم بحلب فترجمها
فكان معناها هذا النور موهبة من الله العظيم لنا وكلاما نحو هذا
وفيه زيادة عليه رايت هذا عن ابن العديم صاحب التاريخ قال وقرات
في تاريخ كمال الدين ابي القاسم عمر المعروف بابن العديم قال حضرت بقلعة

الراوندان عند الملك الصالح احمد بن الملك الظاهر غازي بن الناصر
صلاح الدين يوسف فحكي لي ان يعمل الراوندان قريبة واشار بيده نحو
الغرب قال وهي في ذلك المكان وانه يشاهد فيها نورا ساطعا اما في
ليلة الجمعة او في ليلة سواها ينظر اليه من كان خارجا عن القرية
حيثي اذا قصدها وقرب منها لم يرَ منها ثم قال ذكر الحمامات التي
ينتفع بمائها في اعمال حلب منها خمسة بالسخنة من اعمال قنسرين ماؤها
في غاية الحرارة ينتفعون بها من البلغم والريح والجرب وبها حيته
العين اخبرني قلت رايتها ودخلت فيها مرات والله اعلم قال
وبكورة الجومة من اعمال قنسرين عيون كبريتية تجري الى الحمة والحمة
بقرية يقال لها جندراس ولها بنيان عجيب معتود بالحجارة بانيها
الناس من كل الآفاق فيسبحون بها للعلل التي تصيبهم ولا يدري من
ابن يجيئ ماؤها ولا ابن يذهب قال وحكى ابن العظيمي في تاريخه في
حوادث سنة سبع وسبعين واربعمائة زلزلت انطاكية وفتح سليمان بن
ابن قتلمش بثنية من اعمال اسنا بنول على البر الشرقي والله اعلم وظهر
بانطاكية طلسم الاتراك في دير الملك علي باب انطاكية سبعة اتراك
من نحاس على خيول من نحاس بجعابهم فما حال الحول حتى فتحها
الاتراك قال وفي هذا نظر لان سليمان بن قتلمش فتح انطاكية
سنة سبع وسبعين واربعمائة اللهم الا ان يكون ابن العظيمي اراد سبعة
وسبعين فغلط بعقد العشرة قال وقد ذكر هذه الحكاية حمدان
ابن عبد الرحيم الاثاري في اخبار الفرج ان انطاكية حربتها
زلزلة عظيمة قبل فتحها وذلك سنة سبع وسبعين واربعمائة
وحكى القاضي حسين العوعي وكان من رؤساء حلب قال
كنت فد هربت من المحن الى انطاكية وخدمت وزير بني شعبان

فتركني

فتركني على عمارة السور الذي كان قد تهدم بالزلزلة فحفر
اساس بعض الابراج ونزل فيه الى آخر رسن فوجد جرن
قد انكسر وعليه طابق فكشفه فوجد فيه سبعة اشخاص من
نحاس على افراس من نحاس على كل واحد ثوب من الزرد معتقلا
ترسا ورمحا فحملت الى بين يدي الامير بني شعبان فاحضر
مشايخ البلد وسالهم عن الاشخاص فقالوا ما نعلم غير اننا
نحكي للامير ما يقارب ذلك كان لنا دير يعرف بدير الملك
واسع الهواء فغلب علينا وتكسر اكثر حشبه فقضيناه سنة سبع
وسبعين واربعمائة وطلبنا حشبا اخر على مناره فلم نجد
فاشار علينا بعض الصناع بتقديم البناء فحفرنا اساسا
فلما انتهينا الى اسفله وجدنا اشخاص اتراك من نحاس
في اوساطهم الغبي والسقاب فلم نحتفل بذلك وعمرنا
الحائط فما مضى عنه مدة قصيرة حتى طرق المدينة سليمان
ابن قطلمش في السنة بعينها في اول شعبان وقال
الشريف ابو المحاسن بن ابي حامد محمد بن ابي جعفر الهاشمي
من اولاد عيسى بن صالح انه وقف على تاريخ لبعض احداده
ذكر فيه حوادث سنة سبع وستين واربعمائة انه ظهر بانطاكية
طلسم في جرن عمل صورة الاتراك من نحاس فما حال الحول
حتى ملكها الاتراك ووجد الطلسم في دير علي باب الباب
الخامس عشر في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الحمامات
اعلم بان ابن شداد عد سابيا طنها واحدا وسبعين حماما منفصلة
لم ار في تفصيلها كبير فائدة ثم ذكر حمامات الدور فعدها منفصلة
واحدا وثلاثين حماما ثم ذكر الحمامات التي بظاهرها فعد منها

بالحاضر ثمانية وعشرين حماما وبالقام احد عشر حماما وبالبارو قية
ثلاث حمامات وخارج باب انطاكية ست حمامات وبالحلبة ثلاث وبقية
الحمامات التي بالباتين اربع وعشرون حماما وخارج باب الجنان
سبع وبالرعادة وبانتوسا احد عشر حماما فجملة ذلك مائة وخمسة
وسبعون حماما ثم قال وهذه الحمامات التي ذكرتها بحسبها وصل اليه
علمي وفارقت عليه بلدي في سنة سبع وخمسين وستمائة وهي على هذه
الكثرة كانت لانكفي من بحلب ولقد بلغني انها في العصر الذي وصفت
فيه هذا الكتاب دون العشر وقد تهدم اكثرها ان في ذلك
لعبرة لمن يتذكرا ويخشى وتذكرة يتحقق بها القدرة على الفنا
بعد المنشا فسبحان من لا يتغير قلت وقد عيد بعد ذلك كثير
من هذه الحمامات واستمر كثير منها دائرا ثم حدثت بحلب بعد
ذلك حمامات كثيرة جدا داخل البلد وخارجه ومن ذلك الحمامان
العظيمان حمام اشقتمر وحمام الناصري اللذان ليس بالمملكة ما
يضاهيهما والله اعلم الباب السابع عشر في ذكر نهرها
وقناتها الداخلة الى البلد قال ابن شداد اما نهرها فاسمه نهر قويق
يعني تصغير قان له مخرجان شاهدتهما وبين حلب وبينهما اربعة
وعشرون ميلا احدهما في قرية يقال لها الحسينية بالقرب من عزاز
يخرج الماء منها من عين كبيرة فتجري في نهر ويخرج بين جبلين حتى يقع
في الوطاة التي قبلي الجبل الممتد من بلد عزاز شرقا وغربا والمخرج الاخر
يجتمع من عيون ماء من سيناب ومن بعض قرى حولها كلها من بلد
الراوندان فتجتمع مياه تلك الاعين وتجري في نهر من فوق في سيناب
فيقع في الوطاة المذكور ويجتمع النهران فيصيران نهرا واحدا في بلد
عزاز وهو نهر قويق ثم يجري الى دابق ويمر بمدينة حلب ويمد عيون

قبل

قبل وصوله اليها وندوره الادجي طول الارحى بغربيه مالدمن
شمالي حلب ثم يمده عيون اخر بعد ان يتجاوز حلب ايضا
منها عين مباركة فينقوي بها ويزيد ويبقى في طريقه مواضع
كثيرة حتى ينتهي الى قنسرين ثم يمر الى المطخ فيفيض في الارجم
قال وحكى جماعة ان نهر قويق يفيض في المطخ ويخرج الى بحيرة
افاميه وان قويقا اذا مد في الشتاء احمر ماؤه فاستدلوا بذلك
على ما ذكروه قال والمسافة بين معيصه وافاميه بمقدار اربعة
عشر ميلا قال وقال ابو زيد البلخي في تاريخه مخرج نهر حلب من
حدود دابق دون حلب بثمانية عشر ميلا ويفيض في اجمة
اسفل حلب وقال ابن حوقل النصيبي فيما وقفت عليه ولها
يعني حلب نهر يعرف بابي الحسن قويق وشرب اهلها منه
وفيه فليل طفس وقال صاحب جريدة العجائب ولهذه
المدينة اعني حلب نهر بابتها من ناحية الشمالي يقال
له قويق يخترق اراضيها قال وذكر الحسن بن احمد المهلبي في
كتاب المسالك والممالك الذي صنفه للعزيز الفاطمي لما ذكر حلب
قال وشرب اهلها من نهر على باب الكبت يعرف بقويق وتكنيه
اهل الخلاعة اباالحسن وقال ابو الحسن المنادي في كتابه
المسمى بالحافظ مخرج قويق نهر حلب من قرية تدعى سيناب على
سبعة اميال من دابق بمر الى حلب ثمانية عشر ميلا ثم الى قنسرين
اثنى عشر ميلا ثم الى المرج الاحمر اثنى عشر ميلا ثم يغيض الى الاجمة
فمن مخرجه الى مغيضه اثنان واربعون ميلا والمرج الاحمر
هذا هو المعروف الآن بمرج نل السلطان وانما عرف بنل
السلطان لان السلطان الب ارسلان السلجوقي خيم به لما

فنسبه اليه ثم قال جار عن بعض المغربين في قوله تعالى ادلعون
افلامهم ايهم يكفل مريم كان ذلك على نهر بحلب يقال له قويق
انتهى كلامه وقال ابن الخطيب لما ذكر نهر حلب ان نهر حلب
كان يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف ومنبعه من بلاد
عين تاب وغوره في المطخ قلت رايت له منبعا بقرية لها ارتفع
بين حلب وعين تاب والظاهر انه من منابع كثيرة والله اعلم قال
وسياق نهر الساجور الذي ساق منه اليه الامير ارغون النائب
على ما حكيناه في ترجمته فاذا صار قبلي حلب بدا الخارج من عين
المباركة الى ان يغور الجميع في المطخ ولما ساق الامير ارغون
نهر الساجور كثر ماؤه فصار يقل ماؤه زمن الصيف لكنه لا ينقطع
غالبا في هذه الازمان انتهى قلت توجهت صحبة الامير سيف
الدين جليان المؤيدي حين كان نائبا بحلب انا وبقية
رفاقي في العضادة بحلب حين كنت فاضيا بها الى نهر الساجور
لاصلاح عوداته وبناء ما تهدم من سكره والله اعلم ثم قال ابن شداد
ومن احسن ما وصف به قويق من الشعر قول ابي بكر احمد بن محمد الصنوبري

• قويق له عهد لدينا وميثاق • وهدي العهود والمواثيق اذواق •
• فبي الحزن انا لا غريق له سري • فنحن على آمن وذا الامن ارزاق •
• ونزهه ان لا سقيه تمنطي • عطاه لها وخد عليه دعاعاق •
• وان ليس يعناق النواسج شربه • اذا اعناق شرب النيل منهن معناق •
• ولا فيه سلور ولو كان لم اكن • ارى انه الا حيم وغاق •
• بلى تعلن السبح في جنباته • علاجم بالتسبيح منكن حذاق •
• اقامت به الجيشان سوقا ولم تزل • فقام على شطيه للطير اسواق •
• وسربل بالارحى مثنى وموحدا • كما سربلت غصنا من البان اوراق •
• وحاضنة عجزون من نواحيه ذرفا • ولم الفا وفيها جفون وآماق • وهي طويلة

منها

منها قوله هو الماء ان يوصف بكنه صفاته • فللماء اعضاء لديه واطراق •
• ففي اللون بلور وفي اللمع لؤلؤ • وفي الطيب فند وفي النفع درياق •
• اذا عبثت ايدي النسيم بوجهه • وقد لاح وجه منه ابيض براق •
• نظرا عليه منه رنق حقيقة • وطورا عليه جوشن منه رفراف •
• وكم بعده لينوفر مشوف • باروس نهر والزبرجد اعناق •
• له ورق يعلو على الماء مطبق • كاطباق مدهون يكبهن اطباق •
• وقد عابه قوم وكلهم له • على ما تعاطوه من العيب عشاق •
• يهاب قويق ان يميل فانما • يقيم زمانا ثم يمضي فيشتاق •
ومنها • وقالوا أليس الصيف يبلي لباسه • فقلت الغنى في الصيف بنفع طاق •
• وما الصبح الا آيب ثم غائب • توارى به آفاق وتندبه آفاق •
• ولا البدر الا ثم ناقص • له في تمام الشهر حسن واطلاق •
• ولو لم نطاول غيبة الورد لم تكن • اليه قلوب ناشقات واحداق •
ومنها • فلو دام في الحب الوصال ولم يكن • فراق ولا هجر لما اشتاق عشاق •
• قويق وسيل الغيث باق ينقضي • وباقي انسباقا تارة ثم يساق • قال
وله فيه • قويق على الصفراء راكبة حسمه • وباه بهذا سهد وحد انفه •
• اذا جد جد الصيف غاض جسمه • ضئيلا ولكن الشتاء يوافقه •
يريد ان اصحاب الامزجة الصفراوية يعتل اجسامهم في الصيف ويوافقهم
الشتاء وان قويقا يقل ماؤه في الصيف حتى يصير حول المدينة كالسانية
وربما انقطع بعض السنين بالكلية انتهى قلت وقد فهمت من هذا امرا
بديعا وراء ما ذكره ابن شداد وهو ان قويقا تصغير قاق وهو الطائر
المعروف والقاف بخالف الحرطبعه فيكون في غاية الضعف في الصيف
وبوافقه الشتاء فيكون في غاية النشاط ثم قال وقال ابو نصر محمد بن ابراهيم بن الخضر
الحلبي ما بردى عندي ولا دجلة • ولا مجاري النيل بين مصره
• احسن مرآى من قويق اذا • اقبل في المد وفي الجزره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا لهفنا منه على نعبة تبل منه غلة الصدر

قلت وسنأتي في هذه القصيدة بكمالها ان شاء الله تعالى في الباب الثامن عشر والله الموفق ثم انشد ولم يذكر الناظم

لله يوم مد في صدره قويق منصور جناحيه

مصندلا يلثم ماء الحيا منه لمخضر عذاريه

وربما عاف قوم ماء قويق لكثرة السلاحف فيه ولهذا اشتهر المكان المخصوص بجسر السلاحف وغاب عنهم ان في وجودها نفعا كثيرا فان دم السلاحف ينفع المصروع وكذا مرارتها والتلطخ بدمها ينفع من وجع المفاصل وللصنوبري ايضا يذكر فيه مدح في الثناء

قويق اذا شم تبغي الشذا اظهر تيها وكبرا عجيبا

وناسب دجلة والنيل والفرات بهاء وحسنا وطيبا

وان اقبل الصيف ابصرته ذليلا حقيرا حزينا كئيبا

اذا ما الضفادع نادينه قويق قويق ابى ان يجيبا

وما قال فيه ايضا وما قويق خارندي بمصفر سرت بحرته العداة بيا منه

وكأنه فيما اكتسى من صبغه نفضت شفاعتها عليه رياشه

وللصنوبري ايضا فيه رياض قويق لا تزال مروضه بحا ورفيها احمر اللون ابيضه

بعارضها كالورد كل شارق اذا ما الصبا مرت به متعرضه

لدى العوجات المستنادة عنده معان على حث الكؤس محرضه

اذا ما طفا اللينوفر الغض فوقه منتحة اجفانه ومغمضه

حسبت نجوما مذهبات تناجت فرادى ومثنى في سماء مفضضه

وقد مدحه ايضا اليوم ربا ها شجي يوم لباسه الطل والضباب

جد في عيدنا قويق وجلت في وجهه السحاب

تاكون الزعفران حاقد لون من مائه التراب

تذهب سواجله كحيل شقيرها وسطه ذهاب

لبادر

فبادر الشرب قبل فوت ، قد برد الماء والشراب

قال وقد وصفه الشعراء كثيرا وقد اقتصرنا على ما ذكرناه ثم قال ذكر القناة العظمى التي تدخل الى المدينة وما تفرع منها من القنا قبل ان هذه القناة هي عين ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وهي تاتي من جيلان قرية شمالي حلب وفيها اعين جمع ماؤها وسيق الى المدينة وقيل ان الملك الذي بنى حلب وزان ماءها الى وسط المدينة وبنى المدينة عليها وهي تاتي الى مشهد العافية تحت بعادين وتركب بعد ذلك على ماء تحكم ويقع لها الانخفاض الارض في ذلك الموضع ثم تمر الى ان تصل الى قرية بابلي وهي ظاهرة في مواضع ثم تمر في جباب قد حفرت لها الى ان تنتهي الى باب القناة وتظهر في ذلك المكان ثم تمر تحت الارض الى ان تدخل الى باب الاربعين وتنقسم في طرق متعددة الى البلد قال وقيل انه الملك الذي بناها لما انتهت عمارة القناة اعطى الصانع الذي ساق اليها الماء مائة الف دينار قال ولا تعمل حلب صابون في دورها بل تاتي اليها الماء من القناة الا ماكان مرتفعا من البلد كالعقبة وقلعة الشريف فان صابونها يجيء من المطر قال صاحب غريب النجاب ولها اعني حلب قناة مباركة تخترق شوارعها ودورها وحاماتها وسلاناتها وباؤها عذب فرات قال وكان الذي حفرها اجراها الى الكنيسة التي جددتها هيلانة ام قسطنطين التي هي الحلاونية وصارت كما قدمنا مدرسة قال وقيل ان هذه القناة دثرت وان عبد الملك بن مروان جددها في ولايته والذي ادخلها الى حلب الشيخ الامين بن العفيف يقتي الذي تغلب

على قنسرين ولم يدخلها داره حتى لا يقال عنه انه فعل ذلك لحظ
نفسه وقد قيل ان هذه القناة اسلامية والصحيح انها رومية وكانت
لا تدخل في قديم الزمان الا الى الجامع فقط قلت تقدم انها اجريت
الى الحلاوية والله اعلم قال ابن شداد وفي ايام نور الدين محمود
ابن زنكي اخرج منها قطعة الى المطهرة كانت هذه المطهرة اشرفت
على الخراب واتفق ان محمد باشا المعروف بالشايجي عمر بالقرب منها
خانا فادخلها في بناء الخان وعمر عوضها عنها اخرى لكنها لم تكن
مثلها في الوضع والاحكام قد ثبت ايضا فسجان من يتغير ولا
يتغير وكان ذلك في ظني قبل الالف من الهجرة او في حدودها
كتبه ابو اليمن البتروني اهـ التي غربي الجامع بسوق السلاح قلت
هذا السوق الآن سوق منعة وجانبه الغربي وقف على المدرسة
الحلاوية وجانبه الشرقي وقف على الجامع والله اعلم قال وعمل منها
قسطل الى راس الشعيبة واخرج نور الدين قطعة اخرى منها
الى الخشابين وساق منها الى الرحبة الكبرى داخل باب قنسرين ثم
انقطع ذلك كله بعد وفاة نور الدين ولم يدرك من القناة
شيئا سوى قسطل الخشابين قال وقد كانت هذه القناة قد
سُدَّ طريقها لطول المدة ونقص منها بنبع عيونها فلما كانت سنة خمس
وستمائة سير الملك الظاهر غياث الدين غازي الى دمشق فاحضر
صناعا وخرج بنفسه واوقفهم على اصل هذه القناة التي تخرج من
جبلان وامرهم باعتبار الماء الخارج منها واعتبار ما يصل منه الى
حلب فاعتبروا ذلك فرأوا ان مقدار الماء الخارج من اصل
القناة مائة وستون اصبعا ومقدار الداخل الى حلب عشرون اصبعا
لا غير وضمنوا له ان يكفوا جميع سكك حلب وشوارعها ودورها

وربطها

وربطها ومدارسها وحماماتها ويفضل منه كثير يصرف الى البساتين
والاراضي فشرع الملك الظاهر في ذلك وبدا اولا باصلاح المجرى
من جبلان الى حلب وباشر ذلك بنفسه واحضر اليها جميع الامراء
فضربوا خيامهم على حافتها ثم امر بذرعها من جبلان الى باب حلب
فكانت المسافة خمسة وثلاثين الف ذراع بذراع النجارين وهو ذراع
ونصف قلت لعله كان في ذلك الحين كذلك واما الآن فهو ذراع
وسدس والله اعلم قال ثم قسم ذلك قطعا على الامراء وعين لكل
امير صناعا وفعلة وحمل اليهم الكلس والزيت والاحجار والآجر فاصلحت
جميعها وجدد طريقها الى البلد وكلس مخارج الماء فيه فكثرت
مجاري عيونها وكانت منكسفة لاستنفادها فقطع لها الطوابق
من الصخور الصلبة وطبقها جميعا الا مواضع جعلها برسم تنظيفها
وشرب الماء منها واجرى جميع ذلك المجرى الى باب حلب في ثمانية
وخمسين يوما ولما اتصلت بالبلد امر ببناء القساطل واجرى الماء
فيها حتى عمت اكثر دور البلد واتخذ البرك في الدور ووصل الماء
القناة في اياميه الى مواضع من البلد لم يسمها حتى انها سبقت
الى الحاضر السليماني فاول قسطل بناه الذي على باب اربعين
ثم اخذ في ذكر القساطل والقنا على التفصيل الى ان ذكر انه
وصل الماء الى المدرسة التي بناها سيف الدين بن علم الدين
حيدر وبجوار جامع اسد الدين وليس ذلك من غرضنا وان كان
بعيدا اني غير ما قصدناه وقال وكان يدخل الى حلب قناة من
جهة باب قنسرين ولما عمل الشيخ منتخب الدين بن الاسكافي المصنع
الذي في المسجد الذي هو شمالي مسجد المحصب رايت هذه الطريق
وقد نسيت فاستدللت بذلك على صحة ما قيل ورايت جماعة

من الصناع يقولون ان القناة اسلامية جلبها الى حلب
ابن الخضيبي حين حبس في حلب وكانت هذه القناة
قد فسد طريقها لطول المدة ونقص منابع عيونها فكثرها
الملك الظاهر وحرر طريقها الى البلد وسد مخارج الماء منها
فكثر ماؤها وجري في القنوات والغاطل كما قدمنا فقال
ابو المظفر محمد بن محمد الواسطي المعروف بابن سنبيس
يمدحه لما فعل تلك المكرمة التي عم نفعها وشاع برها وصنعها
روي ثري حلب فعادت روضة انفا وكانت قبله كالظما
احيى عوات ترابها فكأنه عيسى باذن الله حيى الاعظما
لا غرو ان اجرى القناة جداول فلطالما بقناته اجرى الدما
وقال ابن الخطيب بعد ان لخص معظم ما ذكرناه ان الملك الظاهر
وقف عليها اوقافا لعمارتها واصلاحها ولكن هذا الوقت
اليوم لا يعرف قال وسبق الماء منها في زماننا الى خارج باب
المقام الى الغرب من المدرسة الحلبية وانقطع بعد الغنتة
التيمورية او قبلها بقليل قلت وقد اجريته انا الى تربة اشقتمر
في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة والله الموفق وقال ابن الخطيب
وماء حلب الطيب مياه الشام بعد الفرات واخفها وكذلك
تربتها دهواؤها وهي موصوفة بذلك ومشهورة به وذلك
موجب للصحة والاعتدال ووقع طاعون بالشام ووبا فاراد
الوليد ان يخرج الى حلب فنيم بها فقال له رجل يا امير المؤمنين ان
الله عز وجل يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او
القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فقال له الوليد فذلك القليل
اريد ثم ذكر ما تقدم نقله ان جماعة من بني عبة اختاروا المقام

بناحية

بناحية حلب لطيبها الى آخر ما قدمناه قلت وهذه القناة
عظيمة البركة والذي تحقق عندي انها قناة ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام كما تقدم ودليلي على ذلك عظم بركتها واما طيب ماء حلب
فامر مجمع عليه حتى ان بعض اهل بلدة البيرة الذين نزحوا فيها ونشأوا
على شرب ماء الفرات كالشيخ العلامة شمس الدين السلامي قال لي انه
يرجح ماء حلب على ماء الفرات وانه جرب ذلك فوجد ماء حلب اصح
من ماء الفرات وقد سبقه الى محبة ماء حلب وتفديمه على ماء الفرات
جماعة من المتقدمين كابي فراس بن حمدان حيث يقول من قطوعة
سيأتي في الباب الثامن عشر وفويق لاماء الفرات منائي وكذا الخطيب
ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن حريث حيث قال وهو بالبيرة التي على شاطئ
الفرات لقد طفت في الآفاق شرقا ومغربا وقلبت طرفي بينها متقلبا
فلم ار كالشهبا في الارض منزلا ولا كفويق في المشارب مشربا
وبلغني ان القاضي ناصر الدين البارزي كاتب سر مصر كان وزن ماء
حلب وماء النيل وانه وجد ماء حلب اخف فسألت ولده القاضي كمال
الدين كاتب السر عن ذلك فقال سمعت شيئا من هذا ولم يصح الا انه كان
يشكر ماء حلب ويبالغ في تكريمه وقال لي غير مرة شيخي الحافظ ابو الوفاء
انه سأل الحاج ابا بكر بن حلفا وكان قد طاف اكثر الربع المعمور وذكر له
ترجمة مطولة قال فقلت له يا حاج تقولون ان ماء حلب الطيب من ماء
النيل فقال يا سيدي الشيخ انا هذا الكلام ما اقدر اقوله قال فقلت
ما اقدر اقوله قال فقلت له فاي شيء تقول فقال اقول ان ماء اي النهرين
يعني النيل والفرات اطيب من ماء حلب وسيأتي في الباب الثامن عشر
طرف من هذا ان شاء الله تعالى والله اعلم الباب السابع عشر
في ذكر ارتفاع قصبة حلب فقط قال ابن شداد ذكر منجب الدين ابو زكريا

يحيى بن ابي طي التجار الحلبي في الكتاب الذي صنفه في تاريخ حلب وسماه
عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر قال حدثني كريم الدولة بن شرارة
النصراني وكان متولي دار حلب يومئذ انه عمل ارتفاع عمل حلب سنة
تسع وسبعمائة في الايام الظاهرية دون البلاد الخارجة عنها والضياع
والاعمال مبلغ ستة آلاف الف وسبعمائة واربع وثمانين الفا
وخمسمائة درهم قال ومما احطت به علما في ايام الملك الناصر
ان ارتفاعها على القاعدة في الارتفاع في آخر دولته مع حلوله
بدمشق وخلوها منه فكان ثم يبيض له على ما ينفصل

داركوره العشر الوكالة سوق الخيل والجمال والبقر
الف الف ومائتا الف سبعمائة الف مائتا الف ثلاثمائة الف وثمانون الفا
داركوره الجوانية البطيخ داركوره البارنية العنب الخضر
ثلاثمائة الف وخمسون الفا مائة الف ثمانون الفا كذا خمسون الفا
المدبغة دكة الدقيق صبغ الحرير سوق الغنم
مائة الف وخمسون الفا مائة الف ثمانون الفا اربعمائة الف وخمسون الفا
سوق الزكمان للغنم عرصة الخشب ضمان الاوتار المالك
ثلاثمائة الف خمسون الفا اربعون الفا خمسة آلاف
البيلونة سمرة الخضر دار الضرب الباتين الرباع
عشرون الفا عشرون الفا مائة الف خمسون الفا اربعمائة الف
الحكورة ذخيرة الحطب والنحم المصابن عداد العرب الملح المجلوب
مائة الف عشرون الفا عشرة آلاف مائة الف ثلاثمائة الف وخمسون الفا
المالح القلي الاختيار بخان السلطان السياسة
مائة الف عشرون الفا مائة الف مائة الف
عداد الزكمان وغنم ثلاثون الف راس الحوالي الغرج واللطف
مائة الف وخمسون الفا فيمتها سبعمائة الف مائة الف سبعمائة الف

خان

خان السلطان السجون بحيرة الدم البقل
ثمانون الفا ستون الفا خمسون الفا عشرون الفا
الغبانون الحديد القصب الحرير الخراج
خمسون الفا خمسون الفا خمسون الفا ثمانون الفا ثلاثون الفا
ضمان المزابل المواريث الحشرية تقدير الاتحرير
عشرة آلاف ثلاثمائة الف انتهى والله تعالى اعلم

الباب الثامن عشر في ذكر ما مدحت به حلب نثرا ونظما

قال ابن شداد ذكر الحسن بن احمد المهلبي في كتاب المسالك
والممالك الذي وضعه للعزيز الفاطمي نقلا ما حلب فهي
قصبة قنسرين العظيمة ومستقر السلطان وهي مدينة عامرة
آهلة عليها سور من حجر وفي وسطها قلعة على تل قال المهلبي
وتلك القلعة لا ترام وعليها سور حصين ويجلب من الكور
والضياع ما يجمع سائر الغلات النفيسة فان بلدة معرة مصرين
وجبل السماق بلد التين والزيتون والزبيب والفستق والسماق
والحبة الخضراء قلت في بعض ضياع حلب ما يجمع عشرين صنفا
من الغلات والله اعلم عودا لكلامه قال يخرج عن الحد في الرخص
ويحمل الى مصر والعراق ويجهز الى كل بلد قال ابن الخطيب في الفصل
الخامس من مقدمته واهل حلب من احسن الناس خلقا وخلقا وهم
موصوفون بذلك وبالاحسان الى الناس واما آثارها ومساجدها
ومعابدها فكثيرة جدا قال وبلد الاتارب وارتاح الى نحو جبل
السماق مثل بلد فلسطين في كثرة الزيتون ولها ارتفاع جليل من
الزيت وهو زيت العراق يحمل الى الرقة والفرات والى كل بلد ثم قال
واما اهلها فهم احسن الناس وجوها واجسادا والغالب على الوانهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدرية والحمرة والسمرة وعيونهم سود وشهل وهم احسن الناس
اخلاقا واتمهم فاهة وذكر كلاما كثيرا لا يليق فيما نحن بصدده
اضربنا عنه ثم قال ابن شداد وعلى كل حال فانها اعظم البلاد
جمالا واحسنها زينة وجلالا مشهورة النخار عالية البناء والمنار
ظلها ضاف وماؤها صاف وسعدها واف ووردها لعلل
النفوس شاف وانوارها مشرقة وازهارها مونقة واشجارها
مثمرة وورقة نشرها اضوع من نشر العبير وبهجتها ابهج منظرا
من الروض النضير خصيبة الاوراق جامعة من اشتات الفضائل
ما يعجز عنه الآفاق لم تزل منهلا لكل وارد وملجأ لكل قاصد يستظل
بظلها العناة ويقتصد خبرها من كل الجهات لم تر العيون اجمل
من بهائها ولا اطيب من هوائها ولا احسن من بنائها ولا
اظرف من ابنائها فلله در القائل حيث يقول حين حل بفنائها
وشاهد ما يقصر عنه الوصف من محاسن ابنائها

حلب تفوق بمائها وهوائها، وبنائها والزهر من ابنائها،
نور الغزالة دون نور جليها، والشهب تقصر عن مدى شهبائها،
طلعت نجوم النصر من ابراجها، فبروجها تحكي بروج سمائها،
والسور باطنه نغيه رحمة، وعذاب ظاهره على اعدائها،
بلد يظل به الغريب كانه، في اهله فاسمع جميل ثنائها،

قال وقد مدحها جماعة من الفضلاء ومن هو معدود من اكابر العلماء
مثل البحتري والمتنبي والصنوبري وكشاجم والمعري والخفاجي وابن
حبوس والوزير المغربي وابي العباس الصفري وابي فراس والحلوي
وابن سعدان وابن حرب الحلبي وابن النحاس وابن ابي حصينة وابن
ابي الحديد وابن العجمي والملك الظاهر فمما قاله البحتري

اقام

اقام كل ملث الورق رجاس على ديار بعلوي الشام ادراس
فيها لعلوة مصطاف ومرتبع من بانة سو باتلي وبطماس
منازل انكرتنا بعد معرفة، واوحشت من هوانا بعد آناس
ياعلو لو شئت ابدلت الصدود لنا وصلا ولان لحبك الناسي
هل لي سبيل الى الظهران من حلب، ونشوة بين ذاك الورد والآس

ومن قول المتنبي

كلما رحبت بنا الروض قلنا، حلب قصدنا وانت السبيل،
فيك مرعى جيادنا والمطايا، واليها وجيفنا والذميل،

ومما قاله ابوبكر احمد بن الحسن الصنوبري القصيدة الطنانة التي يصف
فيها حلب وقراها ومنازلها ومنتزهاتها وهي طويلة جدا تزيد على
ستين بيتا اولها احيا العشي احاها، واسالا الدار اسلاها،

اسالا ابن ظباء الدا رام اين مها ها،
حيذا الباآت بنا، آت توفي وربا ها،
وبانتوسا ها بها با، هي المها هي حين با ها،
وبباصفرا وبابلي، وما مثلي با ها،

ومما قاله ابو الفتح محمود بن الحسن المعروف بكشاجم

ارتك يد الغيث آثارها، واعلت الارض اسرارها،
وكانت اكنة كانونها، حيا واعطته آدارها،
فما تنع العين الاعلى، رياض تضعف نوارها،
يفتح فيها نسيم الصبا، حياضا فيهتك اسرارها،
ويسخ فيها دما، الشقيق اذا ظل يمشق ابكارها،
ويدنى الى بعضها بعضها، كضم الاحبة زوارها،
تفيض لنرجسها اعين، وطورا تحرق ابصارها،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥٥

اذا من نثّ سكبت ماءها على بقعة اشعلت نارها
وما امتعت جارها بلذة كما امتعت حلب جارها
هي الخلد تجمع ما يشتهي فزرها فطوبى لمن زارها
وللهو فيها شهور الربيع حين تعطر ازهارها
اذا ما استمد توبق المسمى بها فالمدينة امطارها
واقبل ينظم اتجادها بنيض المياه واغوارها
وارضع جناتها دره فعم بالنور اشجارها
ودار بأكنافها دوره يبكي الاوابل تذكارها

ومما قاله ابو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي الحلبي نشوفا وهو بديار بكر

خليلي من عوف بن عذرة انني بكل غرام فيكما لجدير
كفى حزنا اني ابيت وبيننا وسيع الفلا والسايرون كثير
واصبح مغلوبا على حكم رايه وقد عنت دهرا عليّ امير
اسيم ركابي في بلاد غريبة من العيس لم يسرح بهن بعير
فقد جهلت حتى اراد خبيرها بوادي النطين ان يلوح سنير
وكم طلبت ماء الاجيص بآمد وذلك ظلم للرجاء كبير
عدوها قويا واطلبوا لحينها لمخانف جسيم ان تهب دبور
فوالله ما ريح الصبا بحنينه اليها ولا ماء الاجيص نمير
وسقي الهضبة الاداء من ركن حوكن سحاب يسير نوره وينير
وحل عقود المزن في جرانه نسيم باد واء القلوب خبير
فما ذكرته النفس الا تنبا درت مدامع لا يخفى بهن ضمير

ومما قاله ابو نصر محمد بن محمد بن الخضري الحلبي

يا حلب حبيت من مصر وجاد مغناك حيا القطر
اصبحت في حلق حيران من وجد الى مربعك النضر

والعين

والعين من شوق الى العين والفيض غدت فائضة تجري
ما بردي عندي ولا دجلة ولا بحاري النيل من مصره
احسن مرآي من توثق اذا اقبل في المد وفي الجزر
يا اسقى منه على جرعة تسل مني علة الصدر
كم فيك من يوم مروق ليلة مرت لنا غرر الدهر
ما بين بطياس وحيلان والشميدان والجوسق والجسر
وروض ذاك الجوهري الذي ارواحه اذكى من العطر
وزهره الاحمر نا طرا له ياقوت والاصفر كالتبر
والنور في اجياد اغصانه منتظم ابهى من الدر
منازل لا زال حلف الحيا على ربا ها دائم الدر
نالله لا زلت لها ذاكرا ما غبت في سري وفي جهري
وكيف بناها فتى صيغ من تربتها الطيبة النشر
وكل يوم مترقي غيرها فغير محسوب من العمر
ان حن لي قلب البها فلا غرو حنين الطير للوكر
يا ليت شعري هل اراها وهل يسمح بالقرب لها دهري

ومما قاله ابو العلا المعري احمد بن سليمان في مدحها

يا شاكي النوب انهض طالبا حلبا نهوض مضنى لحسم الداء ملتمس
واخلع حذاك اذا حاذيتها ورعا كنعل موسى كليم الله في القدس

ومما قال عبد الله الصنوبري ابو العباس ينشوق الى حلب وهو بدمشق

من مبلغ حلب السلام مضاعفا من مغرم في ذاك اعظم حاجه
اضحى بغيضا في دمشق يرى بها عذب الشراب من الاسى كالعاجه

ومما قال ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان في مثل ذلك

الشام لا بلد الجزيرة لذتي وفويق لا ماء الفرات سقاي

«وابيت مرتهن الفؤاد بمنهج السوداء لا بالرقة البيضاء»
ثم قال ابن شداد فاذ قدا وردنا في مدح حلب من الاشعار المنورد
في وصفها ايضا ووصف قلعتها من المنظوم ما وقفنا عليه واوصلتنا
الاستطاعة اليه قال وذكر الشيخ ابو جعفر احمد بن جبير في كتاب
وصف فيه ما رآي من البلاد فقال حلب بلدة قدرها خطير وذكرها
في كل زمان يطير خطابها من الملوك كثير ومحلها من المنوس
اثير لها قلعة شهيرة الامتناع بابنة الارتفاع بعدوة
الشبيه والنظير في القلاع محدثة الارجاء موضوعة على تشييد
اعتدال واستواء فسبحان من احكم تدبيرها وتقديرها
وابدع كيف شاء تصويرها وتدويرها عتيقة في الازل حديثة
وان استزل تعقطا ولت الايام والاعوام وسعت اليها
الخواص والعوام، ثم قال بعد ذكره فلقد نطق بما آلت اليه حالها
من الخراب ويلي بها اهلها من الشتات والاغتراب فنوبها
ونكاها وتظلم من الايام وشكاها هذه منازلها ودارها
فابن سكانها وعمارها، وتلك اسرة ملكها وفناؤها،
فاين مراؤها الحمدانيون وشعراؤها، قال ولنذكر ايضا
ما وصفها به ابن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك
الامصار فانه قال حلب مدينة عظيمة ام اقاليم وبلاد
واعوار واجناد وبها معظم قلاع الشام ومعاقله وحصونه
وثغوره وهي ذات القلعة العلية البديعة المثال قال
وهي في وسط وطاه حمراء ممدة قلت ليس الامر كذلك بل
ارضها شعبا، كاسمها قال والقلعة على تل عال كانت
قد عظمت في ايام بني حمدان قلت بل ما زالت عظيمة في ايام

الروم

الروم والمسلمين منذ شمائلها بركة سيدنا الخليل عليه السلام
وهلم جرا اذ هي نهام المملكة الاسلامية والفاصل بينها
وبين الرومية قال وتناهت بهم شرفا على كيوان ثم جاءت
الدولة الاتابكية فزادت فخارا واتخذت لها من بروج السما
منطقة وسوارا ولم تزل على هذا ترالها بالتعظيم وبابي
اهلها في الفضل عليها لدسق التليم حتى وطئها هولاكو بحوافر
جنوده واقام عليها مغرفا في اقطار الشام بعوث سراياه وجنوده
فهدمت اسوارها واخربت حواضرها فاصبحت برقي لها الثامت
ويبكي لها اللاهي وهي علي ما توالي عليها من المحن واطاف بها من
نوب الايام حصر جامع ومبصر رابع وبلد رائع مبنية بالحجر الاصفر
الذي لا يوجد في البلاد مثله وهي اوسع الشام بلادا واوطأها
اكنافا ولها المروج الفسيحة والبر الممتد حاضره وباديه وبها
منازل عربان واتراك وبها جند كثير وامم من طوايف العرب
والتركمان وبلادها متصلة بسيس والروم وديار بكر وبرية
العراق وفي اعمالها وادي الباب واما عملها فكثير متسع منه
قلاع وحصون ومنه ما ليس له قلعة قال وعد الجميع ثلاثة
وعشرون عملا وهي شيزر المدينة المشهورة وقلعة نجم وعمل
المشقر وبكاس وهي قلعة وعمل القصير وهي قلعة وعمل دير كوش
وعمل حارم وشيخ الحديد وعمل انطاكية المدينة القديمة المشهورة
وعمل بغراص وهي قلعة حصينة ثغر الامن والدرباك وهي قلعة
وعمل حجر شغلان وهي قلعة وعمل الراوندان وهي قلعة ومعها
تل هران وبرج الرصاص وتل باشر وعمل عينتاب وهي مدينة
مليحة جليلة ولها قلعة ومعها دلوك ونورص وعمل بهسنى وهي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مدينة جليلة وعمل كرد لها قلعة وعمل كمحنا ولها قلعة وعمل
البيرة وهي القلعة الجليلة المشهورة وعمل قلعة الروم وهي
قلعة جليلة وعمل منبج وعمل الجبول والباب وبزاعا وعمل
تيزين وعمل عزاز وكيسوم وعمل سرمين ومعها القوعة ومعرة
مصرين ومرتحوان وعمل كفرطاب وعمل بالس وصنفين
والرصافة والخناصرة وجبار بني التعتاع وقنسرين وحاضر قنسرين
الباب التاسع عشر في ذكر حدودها ومضافاتها القديمة
والحادثة وذكر العواصم المضافة اليها اما حدودها فقد قدمنا انها
تنتهي من الجنوب الى قرب حمص حيث كانت حماه مضافة اليها واما
الآن فقد انفردت حماه عنها فتنتهي الى قريب من حماه جدا بحيث
يكون بين بعض اعمال حلب الآن وبين حماه مسيرة اميال يسيرة وحدها
من جهة الشرق ينتهي الى الفرات العظمى والى بعض البرية وحدها من
جهة الشمال الى دروب الروم وحدها من جهة الغرب الى البحر
الرومي وكانت قديما تنتهي الى حدود حمص والى سلمية وسلمية اسمها
بالرومي ابريتوبولي ثم تنتهي الى جبلة واللاذقية والى قرية تعرف
بالقرشية بقرب جبلة وقد تجددت اضافة بلاد كثيرة اليها وسنذكرها
جملة باقي ذكرها في باب مفرد لها ونحن الآن نذكر ما لخصناه من كلام
ابن شداد في ذكر ما اشتمل عليه جند قنسرين وما اضيف اليه من
بلاد العواصم والثغور وقد تقدم ان هذا الجند كان يسمى سوريا
وهي قرية وكانت اولا مدينة رومية قال ابن شداد ولها من البلاد
بالس وقلعة نجم وتسمى جسر منبج وخناصرة ورصافة هشام
وجبار بني التعتاع وقنسرين وحاضر قنسرين وسرمين ومعرة
مصرين والشغر وبكاس وحارم وشيخ الحديد ودربساك وعزاز

وكيسوم

وكيسوم والراوندان وحزوص وبهنى قال وكل هذه البلاد خرج
منها الملك الناصر بن الملك العزيز بن الملك الظاهر وهي في يده وتحت
سلطانه قال فاما بالس فقد قال ابن ابي طي يعقوب طولها اثنان
وسبعون درجة وعشرون دقيقة قال وهي مدينة قديمة على شاطئ الفرات
يحمل منها البضائع التي ترد من مصر وسائر ارض الشام في السفن
الى بغداد ثم اخذ في تفصيل امورها ومضافاتها ومن ملكها الى ان
قال ان اهلها اجلوا عنها في فتنة التتر حين استيلائهم على البلاد وخلت
فلم يعد اليها قاطن وتغلبوا في البلاد ثم ذكر صفين وقبل او كسجين
فقال هي من اعمال جند قنسرين وهي قرية كبيرة عامرة على مكان
مكان مرتفع على شط الفرات والفرات في سفحه وفيها مشهد
لامير المؤمنين علي رضي الله عنه وكرم وجهه وقيل انها موضع فسطاطه
وموضع الوقعة عن غربيه في الارض قبلي المشهد وشرقيه وتلكي
معاوية غربي المشهد وجثثهم في تلال من التراب والحجارة كانوا
لكثرة القتلى يحفرون حفائر ويطرحونهم فيها ويهيلون عليهم
التراب ويرفعونه على وجه الارض فصارت لطول الزمان كالتلال
ثم ذكر من حديث محمد بن اسحاق انها مدينة عتيقة من مدن الاعاجم
في ارض قنسرين على شاطئ الفرات فيما بين منبج والرقة وذكر عن
كعب انه وجد نعتها في الكتاب ان بني اسرائيل اقتتلوا
فيها تسع مرات حتى نفنوا وان العرب ستقتتل فيها العاشرة
حتى يفنوا ثم ذكر الرصافة فقال هي بلد منيعة لانها في برية
ولا ماء عندها ولها سور من الحجر وفي داخلها مصنع كبير لماء المطر
يشرب منه اهلها وكان هشام بن عبد الملك بن مروان قد بناها
واتخذها دار اقامته ونقل عن كمال الدين انه نقل من كتاب

ربيع الابرار في محاسن الاخبار وعيون الاشعار لابي الحسن
العسكري قال حدثنا هشام بن محمد قال لما كثر الطاعون في زمن
بني امية وقلما كانت العرب تنتجع البر وبني القصور والمصانع
هربا منه الى ان ولي هشام بن عبد الملك فابتنى الرصافة
وكانت رومية بنتها الروم في القديم ثم خربت وكانت الخلفاء
وابناؤهم يهربون من الطاعون فينزلون البرية فعزم هشام
على نزول الرصافة فقيل له لا تخرج فان الخلفاء لا يطعنون
قال وتريدون ان نخرج انا فنخرج الى الرصافة لكونها في البرية
وابتنى فيها بسبب ذلك قصرين واصلح بها صهاريج كثيرة قال
وذكر حمزة بن الحسن الاصبهاني في تواريخ الامم ان النعمان
ابن الحارث بن ماوية ذات العرطين وهو احد ملوك غسان
هو اصلح صهاريج الرصافة وكان بعض ملوك لخم حزبها
قال وفي الرصافة دير مذكور للنصارى ولما استولى التتار
على حلب واعمالها سنة ثمان وخمسين وستمائة امنوا اهل
الرصافة وابقوهم على ما هم عليه فلما كسر المسلمون التتار ولي
عليها السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس صاحب الديار
المصرية والشامية واليا ولم يزل مقيما بها الى سنة ثمان وستين
وستمائة اجلوا اهلها عنها وسكنوا سلمية وحماه وغيرها من
البلاد ولم يبق بها احد ثم ذكر حنا صرح فقال كانت بلدة قديمة
ولها حصن بناؤه بالحجر الاسود الصلد على سيف البرية وهي من
كورة حمص وبلاد بني اسد وكان عمر بن عبد العزيز قد نزلها وهي
فاعل بلغ اليوم قرية من قرى الاحص وسميت باسم بانيها
حنا صرح بن عمرو بن الحارث وقيل بناها ابو سمر بن جبلة بن

الحارث

الحارث وقيل بناها الحنا صر بن عمرو خليفة الاشرم صاحب الفيل وفي
حنا صرح يقول عدي بن الرقاع العاملي وقد نزل بها الوليد بن عبد الملك وقد
عليه واذا الربيع تتابعت انواره فسقى حنا صرة الاحص وزاوها
نزل الوليد بها فكان لاهلها غيثا اغاث انيسها وبلادها
قال وقد خرب حصنها وابنيتها ونقلت حجارتها وبكنها الغلاحون
الآن ثم ذكر حيا ربني التعفاع بن خليد بن جزء بن الحارث العبسي
وهم اخوال الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان لان امهما ولادة من
بني التعفاع وتعرف بحيا ربني عبس ايضا وكان بلدا قديما فصار الآن
منزلا للاعراب وتعرف بقنسرين الثانية وذكر البلاذري في كتاب البلدان
ان الحيا ركان بلدا معروفا قبل الاسلام ثم ذكر قنسرين فقال كانت
تسمى في زمن الروم فلكس وقبل صوما وبقال ان صوما بالعبرانية
وان اسمها في التوراة كذلك فسميت بعد ذلك بقنسرين قال وبقال
في سبب تسميتها بقنسرين ان رجلا من بني قيس يسمى بيرة نزل بها
قال ما اشبه هذه بقن نسرين فبني منه اسم للمكان وفي كتاب صورة
الارض لابي جعفر احمد بن سهل البلخي وقنسرين بليدة تنسب الكورة اليها
عمران دار الامارة والاسواق ومجامع الناس والعمارة بحلب قال وبقال
لقنسرين هذه قنسرين الاولى كذا ذكره ابن الطيب السرخسي وقال ابن
واضح وقنسرين الثانية هي حيا ربني التعفاع وقال السرخسي وقنسرين
مدينة صغيرة وعليها سور ولها قلعة وسورها متصل بسور المدينة
وفي مختصر البلدان لابن عبد الحق قنسرين مدينة بينها وبين حلب
مرحلة كانت عامرة آهلة فلما غلب الروم على حلب سنة احدى وخمسين
وثلاثمائة خاف اهل قنسرين فرحلوا عنها ونفروا في البلاد ولم يبق
فيها الاخان تنزله القوافل والله اعلم وفي كتاب جغرافيا لابن حوقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ذكر قنسرين وهي مدينة تنسب الكورة اليها من ضيق النواحي بنا
وان كنت نزهة الناظر وقد اكتسحها الروم فكانها لم تكن الا بقايا
ومن طولها احدي وسبعون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة
وخمس وثلاثون دقيقة طالعها برج العقرب صاحبها عنها المريخ وقد
عمرت بعد هذا التاريخ ثم خربها باسيل ملك الروم سنة تسع وثمانين
وثلاثمائة وعمرها بنو الغصيص التنوخيون ثم خربها الروم ايضا عند
قصدهم حلب سنة اثنين وعشرين واربعمائة ثم عمرها سليمان بن
قتلمش وتحصن بها سنة تسع وسبعين واربعمائة ثم خربها تاج الدولة
تتش لما قتله وهي خراب الي الآن ثم ذكر حاضر قنسرين فقال ويقال
له حاضر طي وكانت مدينة الي جانب قنسرين ولها قلعة تشبه قلعة
قنسرين وبها قوم من طي ولهذا تنسب اليهم وهي الآن قرية يسكنها
الفلاحون قال وخربت قلعتها وصارت تلا يزرع فيه القصيل
والاشنان وهي علي فرسخ من قنسرين وذكر من جملة كلام طويل عن
ابن هاشم الرازي قال دخلت حاضر قنسرين فرايت مدينتها
وبيوتها وحيطانها وانهارها قائمة وليس فيها احد فسالت عن
ذلك فقيل لي انه كان بينهم وبين اهل حلب قتال فكانوا يعتدون كل
يوم للقتال حتى اذا كان ليلة اصبحوا وليس في المدينة ولا البلد
ابن احد ثم ذكر سرمين وقال هي مدينة بطرف جبل السماق
كثيرة العمل واسعة الرساتيق وبها ساجد اسواق وكان لها
سور من الحجارة خرب في زماننا هذا وبها ساجد كثيرة داره
كانت معمورة بالحجر النحيت عمارة فاخرة قبل ان عدد هاكان
ينوف عن ثلاثمائة مسجد وليس لها الآن مسجد يصلي فيه غير
الجامع واكثر اهلها اسماعيلية وفيهم بها ارد عوة ولم يزل

بهذه.

بهاء الدار نائب الاسماعيلية بعد استيلاء التتار علي حلب
وبلادها الي ان رفع ايديهم عنها الملك الظاهر سنة خمس
وستين قال وكانت القوعة قديما من اعمال سرمين الي ان
افردها الملك الظاهر غياث الدين غازي بولاية وجعلها
قطاعته ثم ذكر معرة مصرين فقال ويقال لها معارة مصرين
وهي مدينة مذكورة وبلد مشهورة محفوفة بالاشجار وشرب اهلها
من ماء المطر ولها سور قديم مبني بالحجر وقد انهدم ولم يبق
منه الا شراهلها ذوو يسار واموال واملاك ويقال انها هي
التي يعرف بذات القصور وهي من قري الجزر وذكر عن البلاذري
انه بلغ ابا عبيدة ان جمعا من الروم بين معرة مصرين وحلب
فقاتلهم وقتل عدة بطارقة منهم وفتح معرة مصرين علي مثل
صلح حلب قال وعدا بن واضح في كورة حلب مرتحوان وكورة
معرة مصرين وكلتا هما في زماننا قريتان من الجزر من اعمال الحفة
غربي حلب قال ثم ذكر حارم فقال طولها تسع وستون درجة
وثلاثون دقيقة وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاثون
دقيقة ايضا قال وكانت قبل الفتح صغيرة وهي الحظيرة التي
تحوط في المواشي ودامت علي ذلك في صدر الاسلام الي ان ملكت
الروم والفرنج انطاكية سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فبنوها حصنا
لتحمي مواشيهم من غارات العرب ثم صاروا يزيدون فيه ويوسعونه
ويشيدونه حتي صار متوسطها من حصاب انطاكية لفارس من
الروم يسمي المارديز فبني فيه قلعة ووضع عليها علما له وبقي
كذلك الي سنة ثلاثين وستمائة ولم يغير احد من الملوك
الذين يتولون علي هذا الحصن فتصدي الملك العزيز بن الملك

الظاهر واس بارالة ذلك العلم وجدد فيه حصنا منيعا بعضه
علي جبل وبعضه علي رصيف مبني بالحجر والكلس وجميع بنائه
عقود وفي وسطه عين جارية تفيض الي الخندق ثم تتفرج الى
الارباض ولما ملك سليمان بن قتلمش انطاكيه ملكه مع جملة
ما ملك من الحصون المجاورة له ثم ملكه بعده مع انطاكيه ملكشاه
سنة احدي وسبعين واربعمائة فاخذوه فيما اخذوا وزادوا
في تحصينه وجعلوه ملجأ لهم اذا شنوا الغارات ولم يزل بايديهم
الي ان فتحه العادل نورالدين في شهر رمضان سنة تسع وخمسين
وخمسمائة واخبار حارم طويلة وكان هذا الحصن قديما مثلث الشكل
فغيره الملك الظاهر صفائه وجعله مدورا وبني براجه مربعة ولما
استولي هولاكو علي البلاد اخذ حارم وقتل جميع من كان بها
حتي البهائم حنقا واحرقها وكانت المدينة في ايام الظاهر يحمل
بها نواب عن الامراء الاستهلارية العظماء الكبراء وكان لها
عمل يخرج منه في ايام الملك الظاهر ما يصرف في حق فالف
فارس خارجا عن قصبة البلد فانه كان يخرج منها خمسمائة الف
درهم قال ابن شداد بعد كلام طويل جدا وهذا العمل يشتمل على قري
وبساتين فيها عيون عليها الطواحين وهي بها تسمي دمشق الصغري
لكثرة ما فيها من سائر الفواكه قال وحد هذا العمل من القبلة جبل
ارمناز والجبل الاعلي وجبل باريشا وكلها معمورة بالضياع والقري
وتنتهي هذه الناحية الي البئر الطيب من الروج ومن الشرق تنتهي
الي عمر وتيزين وجبل ليلون قال وكل هذه الجبال يتفجر منها الانهار
وهي ملتفة الاشجار ومن الشمال تنتهي الي جسر قيبار علي عفرين
وعلي ارحي السمونية الي بلد البلاط قلت وارحي السمونية الآن

وقف

وقف علي المارستان الارغوني بحلب والله اعلم قال وتشتمل علي
قري العمق ومن الغرب تشتمل علي ناحية يقال لها الاقليم تنتهي
الي نهر العاصي قال وكان في هذه النواحي ما يزيد علي ثلاثين
واليا ينصرفون من جهة من يكون نائبا عن السلطان بحارم قال
وفي هذا العمل من الحصون المشهورة بالحصانة قلعة دير كوش وكانت
قديما شقيفا فلما ابتنت الافرنج حارما بنوه حصنا ولها ولاية
وجامع وربض وقاضي ووالي وهي علي شط العاصي في كهف وقلعة
بلبيس وهي علي النهر حصينة ولها جامع وربض وولاية وشقيف
كفردبين او قلعة كفردبين قلت الكفر بفتح الكاف وسكون الفاء
وبعضهم بفتحها وهي عند اهل الشام القرية وتضاف الى رجال وما كان
وهي قلعة حصينة علي العاصي ايضا ولها جامع وربض وولاية
قال واهل هذه النواحي وفلاحوها الارمن ومازالت في يد
ملوك حلب مضافة الي حارم الي ان استولي التتار علي تلك الاعمال
وعلي عمل حارم برمته فسلم جميعها للبرنس صاحب انطاكيه وطرابلس
ومازالت في يده الي ان فتح السلطان الملك الظاهر بيبرس صاحب
مصر والشام تلك البلاد فتسلم هذه الحصون وسائر الاعمال
وجعل فيها نوابا يحفظونها وذلك في رمضان سنة ست وستين
وستمائة ثم ذكر اعزاز فقال طولها احدي وسبعون درجة وخمس
وعشرون دقيقة وعرضها ست وثلاثون درجة وست وعشرون
دقيقة وهي مدينة عامرة محاسنها ظاهرة وقد كثر بناؤها واتسع
فناؤها عمرت قلعتها وكثرت منعتها وكانت قديما تعرف بتل اعزاز
وكانت قلعتها اولا مبنية بالطين والمدر ولها كورة كبيرة تشتمل علي
قري بناهز عددها ثلاثمائة قرية اكثرها ملك لاهل حلب قال ولم

نزل هذه المدينة عامرة الى ان اخذها الروم من المسلمين سنة احدى
وخمسين وثلاثمائة ثم فتحها سعيد الدولة ابو المعالي بن سيف الدولة منهم
وفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة حدثت زلزلة بارض قنسرين فاخربت
قلعتها ثم ذكر تنقلاتها في الايدي الى ان ذكر ان التتار خربوها سنة
ثمان وخمسين وستمائة وخربوا قلعتها وكان الملك الظاهر لما فتحها
بناها بالحجر والكلس وشيدها وحصنها وحسنها ومن خواص
المدينة ان لا يدخلها عقرب وكان عملها يشتمل على عدة ولايات
وكان ارتفاع قصبتها خاصة ما يوفى على ثمانمائة الف درهم
وكان خراج خواصها غير المتملك والوقف يصرف في مايني فارس
ثم ذكر الراوندان فقال هي قلعة صغيرة على راس جبل عال منفرد
في مكان لا يحكم عليه منجنيق ولا يصل اليه نبل ولها ربض صغير
في لحف جبلها وهي من اقوى القلاع واحسن البقاع ويحف بالقلعة
واد من جهة الشمال والغرب هو كالخندق لها وفيه نهر جار ثم
ذكر تل هران وهو حصن قريب من الراوندان ثم ذكر اعني ابن
شداد برج الرصاص فقال هو قلعة حصينة مبنية بالرصاص وكانت
قديما برجا واحدا من بناء الروم مضافا الى دلوك وكان بيعة اي
كنيسة ولم يزل في ايدي المسلمين الى ان استولى الروم على دلوك
فاخذوه معها ولم يزل في ايديهم حتى استعاده المسلمون مع دلوك
ثم اخذ جوسلين الفرنجي سنة احدى وخمسين وخمسمائة فهدمه
وبناه حصنا مشيدا بالرصاص ثم فتحه العادل نور الدين وزاد في
حصانته واضاف اليه قرى وضياعا وصيرها كورة ثم ذكر
تل باشر فقال طولها احدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة
وهي بلدة مشهورة ولها قلعة معمورة وبساتينها كثيرة ومياهها

عزيزة

عزيزة وشرب بلدها جميعه من نهر الساجور وهو نهر اصله
من عين تاب ويجتمع اليه عيون ببلد عين تاب ويجري
الى حربة تعرف بالتفاح ويجتمع عليه عيون اخر من بلاد تل
باشر ثم ينتهي الى الفرات ويصب فيه قلت وقد اجرى ارغون
نهر الساجور الى حلب وزاد به نهر قويق كما قدمناه قال ابن
شداد وللساجور ذكر في الفتوح فان ابا عبيدة رضي الله عنه
نزله عند فتح منبج ثم اخذ في ذكر تنقلاتها في الايدي الى ان ذكر
الملك ركن الدين الظاهر بيبرس صاحب بلاد الشام ومصر
لما تسلمها خرب قلعتها وذكر انه كان ارتفاع قصبتها ثلاثمائة
الف درهم في ايام الملك العزيز والملك الناصر والملك الاشرف
مظفر الدين موسى بن الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم بن
الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص قال وكان
الملك العادل نور الدين لما اقطعها لابن الداية كان معه
بعدة مائة وخمسين طواشيا قال ولما اقطعها الملك الناصر
بدر الدين دلدرم البارودي وقفها برج الرصاص كان
يستخدم عليها مائتي فارس خارجا عن وظائف المملكة ولم
تزل بهذه العدة الى ان طرق العدو المحذول البلاد وهي الآن
بيد مولانا السلطان الملك الظاهر ثم ذكر عينتاب
فقال وهي قلعة حصينة على جبل ولها ربض وكورة ونهر الساجور
يخرج من ناحيتها ولها عليه بساتين وارحية قلت ولها
ارحية على غير من الانهار الداخلة عليها والعيون قال وكانت
قديما مضافة الى دلوك ولم تزل على ذلك الى ان استولى الروم
على دلوك سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ثم اخذ في ذكر

تنتقلا نها في الايدي الي ان تسلمها السلطان الملك الظاهر
قال وهي في عصرنا عامرة آهلة لانها رصد لما تلقى من الامور
الطارقة من بلاد الروم وبلاد الارمن ثم ذكر المرزبان وخروص
والزرب فقال واسمها المرسيان فغير وغلب عليها هذا الاسم ولها
قلعة قد تشعثت وتهدمت وهي قرية كبيرة واهلها ارمن من اهل
ذمة وكان قليج ارسلان قد استولى عليها ثم اخذها منه نور
الدين وكذلك قلعة خروص قال وهذه القلاع لم تنفرد عن الاضافة
الي عينتاب حتي يكون لها من الذكر ما لغيرها من الحصون فان
خروص خراب والمرزبان مضاف الي عينتاب ثم ذكر بهسنى فقال
وهي قلعة عظيمة حصينة مانعة لها ربض كبير يسكنه جماعة
من المسلمين والارمن وهذا كان حالها قبل اخذ التتار لها
وبلدها كثير الخيرات وبها فاض ومنبر وحولها انهار وبساتين
وهي متاخمة لبلاد الارمن وقال ولم اعثر لها علي قديم ذكر في
كتاب من كتب التواريخ والظاهر انها من بناء الارمن والذي
وقفت عليه من ذكرها بعد التعحص الشق ان عز الدين مسعود
ابن قليج ارسلان بن سليمان بن قتلمش فتح بهسنا من مدن
الارمن سنة خمس واربعين وخمسمائة ولم تزل بيد نوابه الي ان ملكها
نور الدين سنة خمسين ثم استعادها قليج ارسلان واستمرت
بيده الي سنة ثمان وستين فقصد نور الدين بلاد الشمال يريد بلاد
قليج ارسلان فوقع الصلح بينهما علي تسليمه بهسنا وما حولها
من الحصون التي قدمنا ذكرها وذلك في ذي الحجة من هذه السنة
ولم تزل بيده ثم ذكر الباب وبزاعا فقال وهما قريتان عظيمتان
بل مدينتان صغيرتان في كل واحدة منهما منبر وخطيب ولهما

بساتين

بساتين يلذ البال بها ويطيب وكل منهما وال ينطع الخصام ويفاض
لفصل الاحكام وبينهما وادي بطنان ومرجه والي محاسن هذا
الوادي عمق متنزه ومحجه وهو من اصح البقاع ماء وارفها هواء
وفيه نزل ابو نصر المنادي وقال وقد تفيأ ظلاله من الحر وقال

وقائلة الرمضاء وادٍ سقاه مضاعف الوبل العميم
نزلنا دوحه فحنى علينا حنو المرضعات علي الفطيم
وارشفنا علي ظمإ زلالا ألذ من المدامة للنديم
بصدد الشمس اني قابلتنا فمنعها وياذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى فتلثم جانب العند النظيم

قوله وقال الاولي من التول وقال الثانية من الشيلولة الخ

وبطنان كاحد جموع بطن فان البطن يجمع علي بطن وبطون وبطنان
اسم واد بين منبج وحلب وبين كل واحد من البلدين مرحلة وفيه
انهر جارية وقري متصلة فصبتها بزاعا وكانت بزاعا ذات حصن
مانع وله خندق وآثاره باقية الي يومنا هذا وكان الروم قد استولوا
علي هذا الحصن سنة احدي وثلاثين وخمسمائة بالسيف ثم انتزع وعاد
في سنة اثنين وثلاثين وفتحه بالامان ثم غدروهم ونادي منادي من
نصر فهو آمن ومن ابي فهو مقتول او ماسور فنصر منهم اكثر من
خمسمائة انسان منهم القاضي والشهود وانقطعت الطريق علي
طريق بزاعا وصارت علي طريق بالس وضاق بالمسلمين الخناق
الي ان استنقذ منهم الاتابك عماد الدين زنكي في المحرم سنة ثلاث
وثلاثين وخرب الحصون والبلد عامر قال واما الباب فهي اكثر عمارة
من بزاعا وكان فيها مغاير يعتصم بها اهلها من العدو وكان بها
طائفة كبيرة من الاسماعيلية فاجتمع التتوبة وذهبوا الي الباب
فاعتصموا في المغاير فاستخرجوهم منها بالدخان وقتلوا منهم مقتلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عظيمه وقد كثرت عمايرالباب وصارت مصرا من الامصار وعمرها
الاتابك طغربل الظاهري خانا لابناء السبيل ومدرسة وفي
حسنها يقول ابو عبدالله محمد بن نصر العسراني وقد مر بها بدبها

«امالك رقي سرج الطرف غاديا، على هل بطنان سقتها سحابها»
«حدائق للاحداق فيها لبانة، يعيد لنا شرخ الشباب شبابها»
«وان كنت تبغي سالك الخير مدخلا، الى جنة الفردوس فالباب بابها»

قال ابن شداد والوادي يسمى بطنان حبيب وفيها تل عليه
دير يقال له دير حبيب قلت وهذه العربة الآن ربعها جار
في ملكي ورثته من والدي رحمي ولم يبق لهذا الدير اثر ومن سفل
الدير هذا التل يؤخذ التراب الذي يصنع منه الكيزان بالباب
وبهذا الوادي مواضع نزهة كثيرة المياه والاشجار منها قاذف
وابو طلل والصواب والعين قال وبهذا الوادي يجري نهر
الذهب يسقي به عدة قرى وعدة عيون بالوادي الى ان يجتمع بالجبل
وتاتي اليه عيون اخر من ثغرة بني اسد فيجتمع الماء في الشتاء في
ارض سبخة الى جانب الجبل لاستغنا الناس عن السقي بالمياه
في الشتاء فلا يزال في السبخة الى زمان الصيف فهب عليه الهواء الغربي
فيحمل ذلك الماء شيئا فشيئا الى الارض التي يجد فيها الماء فيصير ملحا
ويجتمع الاول فالاول فتحتاج رحمه البلاد وفي قاذف يقول ابو عبد
العسراني «ما زلت عن دمشق صبا بني بالغوطتين»
«حتى مررت بقاذف، فكانني بالبرزتين»
«ورايت ما قد كنت اكلفه بالشوا في بعيني»

وكانت الباب فيما تقدم في صدر الاسلام كالربض لبزاعا وكانت
بزاعا حصنا حصينا ولم تزل في ايدي المسلمين منذ الفتح بتولاه من

تولى

تولى حلب الى ان صار في يد شبل الدولة بن مرداس ثم غلب عليه
تاج الدولة تتش وقتل جميع من فيه سنة سبعين واربعمائة مع ما
غلب عليه من الحصون المجاورة له لما تقدم من خراسان قاصدا بلاد
بلاد الشام ثم خرج من البلاد فاستوجبها بنو مرداس ولم تزل
في ايديهم الى ان ملك عماد الدين حلب واعمالها فكانت في
يده وولى فيها رجلا يقال له حسين الاحنفي ثم نزل عليها ملك
الروم سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة يوم عيد النصارى وحاصرها
حتى ملكها واسر من فيها ثم رحل عنها الى منبج وترك فيها واليا
يحفظها مع جماعة فعاد عماد الدين اليها وحاصرها حتى ملكها يوم
الثلاثا تاسع شهر المحرم سنة ثلاث ولم تزل في ايدي من ملك حلب
الى ان ملك السلطان الملك العادل نور الدين ولم تزل في يده الى
ان توفي سنة تسع وستين وخمسمائة وانتقل الملك لولده الملك
الصالح وكانت في عداد ما ملك من البلاد ثم ذكر الشغر وبكاس فقال
وهما قلعتان قريبتان حصينتان من النواحي الغربية والشغر قلعة
صغيرة قريبة من بكاس يعبر من احداها الى الاخرى بجسر على جانب
نهر الارند قلت هو النهر المعروف بالعاصي فان له اسماء بحسب الاماكن
التي يمر عليها فيقال له في اوله من جهة بعلبك المجاس فاذا وصل
الى حماه قيل له العاصي فاذا صار الى انطاكية قيل له الارند وقال
في حزيدة العجائب ان نهر العاصي انما سمي بالعاصي لان اكثر الانهار
هناك تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال قال ولبكاس نهر
يخرج من تحتها وهما في غاية القوة والمنعة قال ولم اقف على ذكرها
في شيء من كتب التاريخ القديمة واما ما وقفت عليه من تاريخ المتاخرين
ان هاتين القلعتين كانتا في يد الافرنج فتحها الملك الناصر صلاح

الدين يوسف ثم اخذ في ذكر من ملكها من ولاة حلب ثم قال في آخر
ذلك كله اعني ابن شداد عن خبر معرة النعمان قال ابن الملاقي
تاريخا ان في سنة سبع ومائتين ولي المامون عبد الله بن طاهر
مصر والشام جميعه وامره بمحاربة نصر فسار من الرقة الى الشام
وضبطه جميعه وهدم سور معرة النعمان وحصن الكفر وحناك وعظم
الحصون الصغار وفي اعمال حلب غير ما ذكرناه حصون اخر اضربنا
عن ذكرها وان كانت مذكورة لاستيلاء الخراب عليها حتى صارت
قرى غير دافعة ولا مانعة قال وهي حصن سنان وحصن سلعان
وحصن سوريك او برزنيك وحصن تل رهان شمالي بكفالون
وللآن اسمه كذلك وحصن باسوطا وحصن بابركه وحصن شيخ
الحديد وحصن كفركميت في الروج الشرقي وحصن راشيا
في المضيق سمه الآن راشي وحصن غافيت وحصن هاب في
الروج الشرقي وحصن سروت غربي سرمدا في الحلقه
وحصن اربنيا او اربنا الآن اربنا في بلد الزاويه وحصن
انب كذا الآن اسمه بارنها في الروج الشرقي وحصن
زردنا في بلد الب وحصن ادر فال اسمه الآن ارزغان
مقابل تل كشفان وبينهما العاصي وحصن عم وحصن سلعتين
وحصن تل عمار غربي سلعتين وحصن تل خالد وحصن آرماز
وحصن سلمان من حصون العواصم وحصن سلعوس وحصن
زياد وهو حزت برت بين آمد وملطيه وحصن لعيون ثم
ذكر الثغور الرومية فقال دامها ثلاثة المصيصة وآذنه
وطرسوس قال وكلها في بلاد الارمن قلت وهي الآن في
ايدي المسلمين من جملة الاعمال الحلبية ثم قال فاما المصيصة

وحصن تل كشبهان او كشفان الآن تل كشفان في روج الغربي ص

فانها

فانها تشتمل على مدينتين بينهما نهر سيحان مدينة المصيصة
على غربيه والشرقية كفر بيا قال وكانت يعني المصيصة
تدعى ببغداد الصغرى قال ابن ابي يعقوب ومدينة المصيصة
بناها المنصور في خلافته وكانت قبل ذلك ساحة وبنى المامون
كفر بيا فصار نهر جيحان بينها وعلى النهر جسر عظيم معقود
بالحجارة من ثلاث طاقات على شرف من الارض قال ابن فضل الله
والمصيصة مدينة على شاطئ سيحان من ثغور الشام بين انطاكية
وبلاد الروم وكانت قديما من الاماكن التي ترابط فيها
المسلمون قلت ثم استولى عليها الارمن ثم اعيدت الى المسلمين
وفي كتاب الازدي اول من ابتنى حصن المصيصة دون مدينتها
في الاسلام عبد الملك بن مروان على يد ولده عبد الله سنة اربع
وثمانين على اساسها القديم وكان في الحصن كنيسة جعلت
هربا ولما ملك عمر بن عبد العزيز شخص اليها فبنى لاهلها جامعا
من جهة كفر بيا واتخذ به صهريجا ثم بنى هشام بن عبد الملك الرصف
ثم لما ولي المنصور الخلافة امر بعمارتها وكان بناؤها قد تشعث
من الزلازل سنة اربعين ومائة وسماها المعونة وبنى فيها مسجدا
في موضع كنيسة كانت بها وبنى الرشيد كفر بيا ويقال ان المهدي
بناها اولا ثم غير الرشيد بناءها وحصنها بخندق وكانت
مناز لها كالخانات فلما ولي المامون امر ببناء سورها فمات
ولم يتم فلما ولي المعتصم اتمه الى ان قال ولم تزل المصيصة
وآذنه وطرسوس في ايدي المسلمين الى ان ملكها نقفور ملك
الروم سنة اربع وخمسين ومائتين ثم انتقلت من ايدي الروم
الى الارمن ولم يفصل في اي زمان كان ذلك حاشية للنقير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كاتبه وجامعه وجدت في بعض التواريخ يقول ان في سنة ست وخمسمائة
مات باسيل الارمني صاحب دروب بلاد ابن لاون وهو المسمي كوغ
باسيل اي اللص لانه سرق عدة قلاع من الثغور فتملكها الارمن الي
الآن قال في نزهة المشتاق ان بين المصيصة والجرانثي عشر ميلا
وبين المصيصة وعين زربه مرحلة ذكر بلاد بس واخبارها من
تاريخ النهج السديد في الدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد قال
المؤرخ اما المصيصة فبناها عبد الله بن عبد الملك بن مروان ذكر
ذلك ابن عساكر في تاريخه الكبير وذلك في ايام ابيه سنة اربع
ومائة للهجرة واما طرسوس فانها من المدن القديمة ذكر الطبري
في تاريخه ان قبر المأمون بها فانه كان غزاها مرة في مرة فمات في
فكان يعرف بالبدندون قريب من طرسوس في سنة ثمان وستين
ومائتين وطرسوس وآذنة ومابليها بسميان فليقيا والمصيصة
بلد ابقراط الحكيم ويقال حمص ذكر ذلك ابن الرومية في شرح كتاب
ديوسقوريدوس واما نهر جاجان فهو نهر سيحان والارمن يسمونه
للحاها وهذا النهر اجل الانهار الثلاثة وهي سيحان وجيحان
وبردان وهي انهار طرسوس والمصيصة وآذنة ذكر ذلك جملة
الذين من الاكليل في كتاب صفة الارض قال وبخصوص الانهر
جيحون وهو النهر الذي ينحدر متجها الي خوارزم واول نهر
جيحان جزما ينحدر نحو الجنوب حتي يمر بمدينة سيس من بلاد
الروم ويمر بين جبلين صخر فا عن العرب الي ان يصير الي مدينتين
كانتا للروم يقال لهما برسا وزبطرة فيمر فيما بينهما ثم يمر بين
جبلين راجعا الي ما كان عليه من قصدنا جهة الجنوب حتي يمر
بثغر المصيصة ثم يصبا الي البحر الشامي وطول هذا النهر من اوله

الي

الي مصيصة سبعمائة وثلاثون ميلا والجبال المحيطة بسيس وبلادها
هو جبل الروم طوله مائة ميل والميل من الارض منتهي مد البصر
والفرسخ ثلاثة اميال ثم قال واما آذنة فهي مدينة قديمة
من بناء الروم وجددت عمارتها في الدولة العباسية وكانت
خرابا كالمصيصة سنة احدي واربعين ومائة هذا ما قاله
البلاذري وقيل سنة تسعين بناها الرشيد ولم تتم في
ايامه فاتمها ولده محمد الامين وقال ابو احمد بن سهل
البلخي وآذنة مدينة عظيمة حصينة منطقة علي نهر
سيحون من غربيه وعليها منطقة عجيبة البناء طويلة جدا
علي طاق واحد وهذه المنطقة بينها وبين حصن مابلي
المصيصة وهو يشبه الربض وهذا الحصن بني في ايام
المنصور بناء غير محكم ثم هدم وبني في ايام المهدي علي يد
ولده هارون الرشيد قال ولآذنة ثمانية ابواب سور
وخندق قلت وقد جددت لها قلعة حصينة بجانب البلد
من غربي النهر في الدولة السليمانية العثمانية وجدد بها
نائبها بيري باشا بن رمضان سور المدينة حصينا قال
واما طرسوس فقد قال في مختصر البلدان هي بين انطاكيه
وحلب وبلاد الروم بينها وبين آذنة ستة فراسخ يشقها نهر
البردان قال وهي مدينة قديمة من بناء الروم وكانت تسمي
قديما اباراسيه ثم سميت طرسوس فعربت قال وفي بعض
التواريخ انها بنيت بعد مائة وخمس وخمسين سنة بعد الالف
الرابعة لادم عليه السلام وهي من الاقليم الرابع طولها

اي قدرها من آخر العمارة من خط المغرب ثمانون درجة
وبعدها من خط الاستواء اعني عرضها ست وثلاثون درجة
بناها الرشيد سنة سبعين ومائة وكانت قد اخربت واجلى
اهلها في صدر الاسلام عند فتح انطاكيه وبها قبر انمون
وعليها سوران وخندق واسع ولها ستة ابواب وفي
كتاب سير الثغور للطرسوسي ابي عمرو بن عبدالله ان في
كل سور خمسة ابواب حديد فابواب السور المحيط بها حديد
ملبس وابواب السور المتصل بالخندق حديد مصمت
وعدد شرافات السور الاول الذي يلي المدينة يعلوه
ثمانية آلاف شرافة وفيه من الابراج ماية برج قال وكان
في هذا السور قديما وقد رايناه مراي العين اثنتين
خمسة وعشرين بابا منها الخمسة التي ذكرناها انها مفتوحة
وباقيها مسدودة وقال صاحب كتاب اجار وبينها وبين
حد الروم جبال شعبة من الاكام وهو الجبل المشرف على انطاكيه
والمصيصه وطرسوس والثغور كالحاجز بين العلمين قال وبين
طرسوس والبحر اثنا عشر ميلا قال ابن ابي يعقوب ومن الثغور
الشامية غير هذه الثلاث مدن مدينة عين زربه وهي من
نواحي المصيصة قال ابن شداد فيما حكاه الواقدي والبلاذري انه
في سنة ثمانين ومائة امر الرشيد بابتناء مدينة عين زربة
وتحصينها على يد ابي سليم الخادم وندب اليها جماعة من
اهل خراسان وعبزهم واقطعهم بها المنازل وقال البلاذري
ان المعتصم نقل اليها جماعة من الشوط الذين كانوا قد نقلوا الى

البطايح

محاربة

البطايح والبصرة وانتفع بهم اهلها قلت الزط جنس من الهند
والبطايح ارض واسعة بين واسط والبصرة والله اعلم قال ثم خربت
بعد ذلك حاشيه لكاتبه وجامعه قال يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي
وفي سنة ٣٥٠ نقل رومانوس ملك الروم نقفور دمستق
المغرب بعد فتحه الافرنطش وصيره دمستقا على المشرق وسير
اليه ونزل على عين زربه وحاصرها فسار اليه نقفور طرسوس
مع واليها رشيق السهمي فالتقاهم وانهزم الطرسوسيون
وقتل منهم زهاء خمسة آلاف واسر نحو اربعة آلاف وعاد الى عين
زربه وفتحها بالامان في ذي القعدة سنة خمسين وثلاثمائة وهدم
سورها وانتقل اهلها الى طرسوس واعاد سيف الدولة سورها
ورد اليها اهلها وقال ابن الملا في تاريخه ودخلت سنة احدى وخمسين
وثلاثمائة والروم على عين زربه فهدموا سورها وغدروا فانهزم
اهلها الى طرسوس وقتلوا منها عالما لا يحصى ومات بعضهم في الطرقات
جوعا وعطشا وهدموا حولها اربعة وخمسين حصنا وقطعوا حولها
اربعين الف نخلة فلما عاد الدمستق الى بلاده اعاد سيف الدولة
منها بعض ما كانت عليه وظن ان الدمستق لا يعود فبينما هو غافل
اذ قصده نقفور وياس في ماية الف فارس وثلاثين الف راجل
بالجواشن وثلاثين الف صانع للهدم واربعة آلاف بغل تحمل حسك
الحديد المثلث ولم يشعر بهم سيف الدولة حتى قربوا منه وهو بحلب
وسيأتي تمام كلامنا هذا في آخره ان شاء الله تعالى ذكر استيلاء بيت
لاون صاحب سيس على بلاد سيس ما ذكره العماد الكاتب في البرق
الشامي قال ان بيت هذا لاون هو بيت النكفور وكانت هذه
البلاد بيعها ملك الروم فاستولى عليها ملبج بن لاون وذلك ان

نور الدين الشهيد كان يشد منه ويقويه وكان قصده بذلك كما
قبل ان يسلط الكفرة على الفرنج فكان قصده ان يقويه على الفرنج
المجاورين له فلما اتى مليح بن لاون على البلاد سير اليه ملك الروم
نسيبه اندرونيكس في جيش له فكسره مليح واسر من عنده من
ثلاثين عندها وكانت هذه الوقعة في آخر ربيع الاول سنة ثمان وستين
وخمسمائة فبلغ نور الدين ذلك فاحس الى مليح وخلع عليه وكبره وسيره
الى بغداد يعظم امر مليح ويقول لهم هذا من غلماني وهو كبير الروم ومن
ذلك الوقت قوي امر هذا التكفوري في هذه البلاد نيابة عن نور الدين
الشهيد وباب العدو عند الذي ليس يعرف بالدروب ويعرف بالعواصم
وفيها كان الغزو والحروب واهلها هم اهل رباط وغزو وجهاد
وكان امرها مضافا الى مملكة مصر وقد اناها احمد بن طولون صاحب
مصر لما افتتح انطاكية في سنة خمس وسبعين ومائتين ومضى الى طرسوس
فدخلها في ربيع الاول من السنة المذكورة وهي للمسلمين يومئذ
وولى عليها واليا من قبله اسمه بلخشي وكان عزمه ان يقيم في هذه
الثغور لطيبة ارضها ولاجل قربه من الجهاد فبلغه خروج ولده عن
طاعته فعاد الى مصر عجلا ثم توفي وفي ايام كافور الاخشيدي الذي كان
سلطان مصر حصل التهاون في امر الثغور فقصدها الملك تكفور فاجتمعت
عليه فاحرق ضياعها بالنار وقطع اشجارها وخرب ما حولها من
البلاد واتصل ذلك بكافور فنهاه ومن فرآي ليلة في المنام كانه طلع
الى السماء وبعده قدوم وصاروا يهدمون في السماء بيده فلما اصبح طلب
المعبرين وقص عليهم المنام فقالوا انت رجل تهدم الدنيا وتقطع
الجهاد فعند ذلك استيقظ كافور لنفسه وجهز بعده ما يعرف بابن
الزعفراني وصحبته جيش كثيف فدخلوا الى الثغور واندحروا عنها

تكفور

تكفور والله اعلم ذكر بلاد الارمن اقول وبلاد الارمن
الكبار رحمة وهي اباس وسيس والمصيصة وآذنة وطرسوس
ومملكة الارمن صغيرة مسيرة اربعة ايام في مثلها بالتقريب
وبها قلاع كثيرة اكثر من مائتي قلعة وهي تسمى بلاد الجوف
ثم قال واما الهارونية فهي في جبل اللكام من غربيه في بعض
شعابه وهي حصن صغير بناه هارون الرشيد فنسب اليه في
سنة ثلاث وثمانين ومائة وشحنها بالمقاتلة وفي مختصر البلدان
انها مدينة صغيرة قريبة عش من الثغور الشامية في طرف جبل
اللكام احدثها هارون الرشيد ولها سوران وابواب حديد
وقد خربتها الروم ثم اعاد عمارتها سيف الدولة بن حمدان والله
اعلم قال اعني ابن شداد والكنيسة السوداء ويقال لها
المحترقة وهي مدينة قديمة مبنية بالحجر الاسود وهي من بناء
الروم اغارت الروم عليها فاحرقتها فسميت المحترقة قال
ابو زيد البلخي وهي ثغر يعتزل عن البحر ثم قال تل جبير منسوب
الى رجل فارس من انطاكية كانت له وقعة عنده وهو من
طرسوس على عشرة اميال قال ومن الثغور الشامية على ساحل
البحر حصن اولاس قال ابو زيد البلخي واولاس حصن على ساحل
البحر وهو آخرها على بحر الروم من العمارة للمسلمين ثم قال والاسكندرونة
او اسكندرية الصغرى واسمها الآن اسكندرونة وهي حصن
بنته زبيدة ام جعفر وجدد بناءه احمد بن الجيد واد في خلافة
الواثق وهو على ساحل البحر وبه نخل وفي مختصر البلدان هي مدينة
شرقي انطاكية على ساحل بحر الشام بينها وبين بغراس اربعة
فراسخ وبينها وبين انطاكية ثمانية فراسخ حاشية لكاتبه وجامعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

راينا في الكتب القديمة الرومية ان الاسكندر بني مدينتين
الاسكندرية الكبري واسكندريه الصغري وهي اسكندرونه قال
ابن الملا ان اسكندرونه كانت هجرت من عهد قديم والآن في
سنة الف جهدت الغرنج المتوطنون بحلب علي اعمال المراكب بها ونقلها
من طرابلس اليها وكانت بذلك الدولة العثمانية واحتالت
ببذل الاموال والرشا الي ان اعمروها فصارت تابعة بضايعهم
اليها وتجلب منها وذلك فرارا مما استولي عليهم من ظلم الحكام
بطرابلس ولكونها اقرب مسافة الي حلب واستمر الحال علي ذلك
الي يومنا هذا وذلك سنة اربع عشر والف وانما هجرت قديما
خوفا علي المسلمين من ظهور مراكبهم بها وخشية من اذاهم وهذا
منكر قد عاد في زماننا لضعف الاسلام واهله ثم قال وبياس او
باياس قال ابن شداد هي مدينة علي البحر صغيرة حصينة ذات
نخل وزرع خصيبة وفي مختصر البلدان مدينة شرقي انطاكيه وغربي
المصيصه بينها قريبة من البحر قلت وفي هذا نظر لمن عرف البلاد والله
اعلم ثم قال بينها وبين الاسكندرونه فرسخان قريبة من جبل
اللكام قال ابن الملا انه قد عمر بها الوزير الاعظم محمد باشا
جامعا عظيما وتكية وخيرا كثيرا قال اعني ابن شداد وباياس وهي
حصن علي شاطئ البحر بيد الارمن وتسمي الآن اياد وهي فرضة
سيس انتهي قلت فتحت سنة اثنين وعشرين وسبعمائة وصارت بلد
اسلام ومحل بنايه من البلاد الجهاديه ثم قال والبيات وهي حصن علي
شاطئ البحرين باياس والمصيصة يجمع بينه وبين الصنوبر ذكر صاحب
مختصر البلدان هي فرضة علي بحر الشام قرب المصيصة يجهز منها المراكب
بالخشب الي الديار المصرية والله اعلم ثم قال والمثقبة قال ابن شداد

وهو

وهو حصن علي ساحل البحر صغير بناه عمر بن العزيز وقال البلاذري
بناه هشام بن عبد الملك ووجد في خندقه حجر ساف عظيم
مفرط الطول انتهي وقال ابن عبد الحق حصن علي البحر قرب المصيصة
لانه في جبال كلها مثقبة فيها كوي كبار والله اعلم ثم قال وسيس بنا لها
سيسه وهي مدينة قريبة من عين زربه وهي الان مستقر ملك الارمن
وحكي البلاذري عن الواقدي قال غلا اهل سيس ولحقوا باعالي
الروم سنة اربع وسبعين وحربت ثم عمرت في خلافة المتوكل علي
يد يحيي بن علي الارمني ثم اخربتها الروم ثم عمرها فارس بن بغا
الصغير في خلافة احمد بن المعتمد سنة ستين ومائتين وانفق
عليها من ماله بسبب نذر كان عليه وخرب عمارتها علي يد تكين الخادم
انتهي كلام ابن شداد قلت ثم جردت العساكر اليها غير مرة وافتتحوا
اماكن منها في ايام الظاهر الناصري سنة ست وسبعين وسبعمائة ثم
في سنة ست وعشرين وسبعمائة افتتحت علي يد نائب حلب الامير سيف
الدين اسنقمر في دولة سلطنة الاشرف شعبان بن السلطان حسن
وقال ابن فضل الله ان سيس ما بين الروم وحلب استولي عليها
الارمن من قديم وبلادها بعضها اغوار بساحل البحر وبعضها
متصل بالجبل وهي من العواصم وملكها مضاف الي صاحب العراق
والعجم منتظم في سلكه وما خرج عسكر الي الشام لقتال صاحب
مصر الا خرج معهم وكثر سوادهم وبالغ في نكاية الاسلام
واهله ومع هذا بداري صاحب مصر وبها دنه ويها دبه ويحمل
اليه في كل سنة ما لا قطيعة معروفة ثم ذكر ما قدمناه من استيلاء
الاسلام عليها حاشية لكاتبه وجامعه قال في خريدة العجائب
عند ذكر بلاد الارمن ان اقليمها عظيم واسع ممتنع القلاع

والحصون كثير الخصب والخير والفواكه الحسنة اللون والطعم
يقال ان باقليمها ثلاثمائة وستين قلعة منها سنة وعشرون
قلعة لاتكاد ترام لشدة امتناعها لاتصل احد الى واحدة
منها لامتنع ولاجلية البتة ومن مدنها المشهورة ارمينية
وهي ارمينيتان الداخلة والخارجة وهي مدينة عظيمة وكان
بها تجارة تعرف بتجرة كنودان بها تراب يتخذ منه البواد قالتي
يسبك بها وخلاط وهي مدينة حسنة وكانت في القديم قاعدة
بلاد الارمن فلما تغلبت الارمن على الثغور انتقلوا الى سيس
وبها يعمل من النكك البديعة الحسنة الفائقة الثمن كل
غريب ويقرب خلاط خفايئر يستخرج منها الزرنيخ الاحمر
والاصفر عودا الى كلام ابن شداد ثم ذكر الثغور الجزرية
فقال فاولها مما يلي جبال اللكام مرعش قال ابن عبد الحق
هي مدينة بالثغور بين الشام والبلاد الرومية احدثها الرشيد
ولها سوران وفي وسطها حصن يسمى المروانى كان بناه مروان
الحمار قلت وهو من منع الحصون وله ربض يعرف بالهارونية
قال ابن شداد وكانت من الثغور التي خلي الروم عنها لما فتح
المسلمون البلاد فخربت فعمرها معاوية واسكنها جند فلما مات
يزيد ابنه كثرت غارات الروم عليها فانتقلوا منها ثم عمرها العباس
ابن الوليد بن عبد الملك وحصنها وبنى بها مسجدا وانتقل
الناس اليها وفي ايام مروان بن محمد لما اشتغل بمحاربة اهل
حمص حاصرتها الروم حتى صالحوا اهلها على الجلاء فاخربوها ولما
فرغ مروان من حمص وهدم سورها بعث جيشا مع الوليد
ابن هشام سنة ثلاثين ومائة فبناها ومدنها ثم اتتها
الروم

الروم واخربتها ثم ابتناها صالح بن علي في خلافة المنصور وحصنها
وندب الناس اليها ثم اخربتها الروم سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة
فبناها سيف الدولة بن حمدان في سنة احدى واربعين وثلاثمائة
وجاء الدمستق ليمنع من بنائها فتصدى سيف الدولة لولي هاربا
وتمم سيف الدولة عمارتها ثم اخذ في ذكر المستولين عليها الى
ان قال ان كيخسرو بن قليج ارسلان تغلب عليها ووهبها لبعض
طُهاتِهِ قلت هو جمع طاه وهو من يعالج الشيء بالطبخ او الشي
او الخبز والله اعلم يسمى حسام الدين حسن ثم انتقلت عنه
لولده ابراهيم ثم من بعده لولده نصرة الدين وبقيت في يده ثمين
سنة ثم انتقلت عنه بالوفاة لولده مظفر الدين فاقام بها
مدة كبيرة ثم توفي وملكها بعده عماد الدين اخوه ولم تزل في يده
الى سنة ست وخمسين وستمائة فعجز عن حفظها لتواتر
غارات الاغاجرية والارمن فكاتب عز الدين كيكاوس صاحب
الروم ليسلمها اليه فاجابه وكاتب الناصر صلاح الدين صاحب الشام
فابى ايضا ان يتسلمها فلما اعيى امر رحل عنها وتركها فتسلمها
الارمن انتهى كلامه ثم ذكر الحدث فقال هي قلعة حصينة بين
ملطية وسميساط ومرعش وتعرف بالحدث الحمراء لحمرة ارضها
وهي مدينة كثيرة المياه والزروع وحولها انهار كثيرة وقد خرب
اكثر حصنها وبقيت المدينة وكانت تسمى اولا بالمهدية والمحمدية لانها
بنيت ايام المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور وسميت بالحدث لان
المسلمين لاقوا على دربها حدثا من الروم في طائفة فقاتلوه
عليه فسميي دربا لحدث قال البلاذري ثم غارت الروم عليها
سنة اثنين وستين ومائة فهدموها فلما كانت سنة تسع وستين ومر

محمد المهدي بنيانها فبنيت وتوفي المهدي مع فراغهم من بنيانها وكان
بناؤها باللبن فنزل عليها الشتاء فانثلم وتشقق فلما ولي الرشيد
امر ببنيانها وتحصينها واعطاء فما تلمها الساكن والقطاع على
يد محمد بن ابراهيم ثم بناها بعد ذلك وحصنها سيف الدولة بن حمدان
سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة ووضع بيده شرافة من شرافات سورها
قال وكانت الروم قد نازلوها وحاصروها حتى اسلمها اهلها اليهم
قال ابن عبد الحق وقلعتها على جبل يقال له الاحيدب وهي الآن في
ايدي المسلمين في زماننا ينزل في مرجوها الاكراد باغنامهم قال وسميها
الادريسي كبوك ويسميها الاكراد الهت والعرب تسميها الحدث قال
ابن شداد ثم ذكر زبطرة فقال وهي بلدة بين ملطية وسميساط والحدث
في طريق بلاد الروم وهي مدينة الا وفريبة في ايدي المسلمين مذكورة وفيها
معدن الحديد يحمل الى البلاد منها قال ابو زيد البلخي زبطرة حصن كان
اقرب من هذه الثغور الى بلاد الروم وقال البلاذري كانت زبطرة حصنا
قديما رومية فتح مع حصن الحدث القديم وكان فاتحا الى ان خربته
الروم في ايام الواثق من يزيد فبني بناء غير محكم فانما حتى الروم عليه
في فتنة مروان فهدمه فبناه المنصور ثم خرجت اليه شعثته فبناه
الرشيد فشعثته الروم في ايام المأمون فامر بتربيعه وتحصينه ثم خرجت الروم
اليه في زمن المعتصم فتتلوا من فيه واخربوه فاغضب المعتصم ذلك
وغزاهم حتى بلغ عمورية قال واخرب فيها حصونا واناخ عليها حتى
فتحها وقتل من فيها ثم اخربها وامر ببناء زبطرة فراها العدد بعد
ذلك فلم يقدر عليها ثم قال وحصن منصور تولى بناءه بعد ما كانت
الروم اخربوه منصور بن جعونة بن الحارث العامري وهو حصن
صغير وكان مقيما في ايام مروان ومعه جند كثير لبرد العدو

ثم

ثم شعثت فبناه الرشيد في ايام المهدي وشحنه بالرجال وله
رساتيق وقرى وهو بين ملطية وسميساط قلت وهو غربي
العزات قريب سميساط وكان مدينة عليها سور وله خندق وثلاثة
ابواب وفي وسطها حصن وقلعة عليها سوران وبينه وبين
زبطرة مرحلة ثم ذكر ملطية في مختصر البلدان قال ابن شداد
انها مدينة من بناء الاسكندر وهي من مدن الروم المشهورة المتاخمة
للشام قال ابن شداد وكان اسمها بالرومية ملاطيا فعربت وقيل ملطية
وهي الآن في بلاد الترك وهي بلدة كبيرة عامرة آهلة تحف بها جبال كثيرة
الجوز وهي من قرى بلاد الروم على مرحلة ما فوقها عيون وادية ومن
العزات قال في جريدة العجائب وملطية مدينة عظيمة كثيرة الخير والارزاق
ليس في بلاد تلك المملكة احسن منها واهلها ذوو ثروة ورفاهية
عيش ذكر انه كان بها اثنا عشر الف نول تعمل الصوف ولكن قد تلاشى
امرها قال ابن يعقوب كانت مدينة ملطية قديمة من بناء الاسكندر
وهي من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام قلت لها ذكر في الفتوح واسمها
بايدي المسلمين مدة طويلة ثم استولى عليها الروم وجامعها من بناء الصحابة
فاخربها الروم قال الشيخ ابو الياس بن العبد في تاريخه ان في سنة تسع
وثلاثين ومائة سير ابو جعفر المنصور ثابي خلفاء العباس لعبد الوهاب
ابن اخيه ابراهيم بن محمد الامام في سبعين الف مقاتل الى ملطية فنزل
عليها وعمرها كان اخربته الروم منها وهدم عمارته في سنة اشهر واسكنها اربعة
آلاف من الجند واكثرها من الذخائر وبنى حصن قلوريه فبناها ابو جعفر
المنصور سنة تسع وثلاثين ومائة وسورها وبنت سنة اربعين ونقل
اليها سبع قبائل من العرب فنزلها عباض بن غنم ثم استعيدت ولما ولي
معاوية الشام والجزيرة وجه اليها جيشا ففتحها عنوة سنة ست وثلاثين

ورتب فيها رابطة ثم ان اهلها استقلوا عنها في ايام عبد الملك بن مروان
فجاءت الروم اليها فشعثوها وخربوها ونزكوها فلما ولي عمر بن عبد العزيز
رتبها من كان يرتبط من المسلمين ثم ان هشاما بناها وهو يعسكر
عليها ثم نازلها قسطنطين وفي تاريخ الذهبي انه حاصرها حتى سال
اهلها الامان لانفسهم فامنهم فخرجوا وشيعهم جند حتى بلغوا مامنهم
وتوجهوا نحو الجزيرة وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهدم
الروم ملطية ولم يبقوا منها الا هريها وهو بيت كبير يجمع فيه طعام
السلطان وهدموا حصن فلوريه وهو من الحصون التي كانت قرب ملطية
واليه ينسب بطليموس المجاطي قال ثم لما كانت سنة تسع وثلاثين ومائة
امر المنصور الحسن بن قحطبة ببناء ملطية فانازح عليها بعسكره حتى
بناها في سنة اشهر وبنى لها سلحة على ثلاثين ميلا منها وسلحة اخرى
على نهر قباقب واسكن ملطية اربعة آلاف مقاتل وبنى حصن فلوريه ثم لما
كانت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ارسل ملك الروم الى اهل الثغور يامرهم
بحمل الخراج اليه والا غزاهم فابوا فسار اليهم وخرب البلاد ودخل ملطية
سنة اربع عشرة واخربها وسبى منها ونهب واقام بها ستة وعشرين يوما
وخرج اهلها الى بغداد يستغيثون فلم يغاثوا ثم لما كانت سنة تسع عشرة
وثلاثمائة قصدها مليح الارمني بجيشه فنجز اهلها عن ملاقاته فصالحوه
وسلموا اليه مفاتيحها فحكم فيها فتقدم سعيد الدولة بن حمدان فلما
بلغه قصده خرج عنها فدخلها سعيد واستخلف عليها من يحفظها ثم
في سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة سار الدمستق في جنين الفا وقصدها
وحاصرها مدة طويلة حتى هلك اهلها بالجوع فسالوه الامان فخرجوا
خيمتين جعل على احداهما صليبا وعلى الاخرى مصحفا ثم قال من اراد
النصرانية فليخرج الى خيمة الصليب لنذعليه اهله وماله ومن اراد

الاسلام

الاسلام فليخرج الى الخيمة الاخرى وله الامان على نفسه حتى
يبلغ مامنه وفتحها بالامان يوم الاحد مستهل جمادي الآخر
وكل من امن بطارفة او صلوهم الى مامنهم ولم تزل في
ايديهم الى ان فتحها بوشتكين الدانشمند خال سليمان
ابن قتلمش سنة خمس وتسعين واربعمائة ولم تزل في يده
وبد ولده ذي المنون الى ان تغلب عليها وعلى غيرها مما كان
بيد من البلاد قليج ارسلان بن مسعود ثم انتقلت من بعده
لولده قيصرشاه ثم صارت الى اخيه كيخسرو ثم من بعده الى ولده
عز الدين كيكاوس ثم استولت التتار على البلاد فسلموها
لاخيه فلك الدين ثم قتله التتار وولوا ولده وجعلوه معه
نائبا عنهم في البلاد قلت وهي في عصرنا في يد المسلمين من جملة
مملكة مصر مضافة الى حلب وبها نائب من قبل السلطان وقضاة
وهي من اجل البلاد المضافة الى حلب وله ضياعة في الدولة وهو اكبر
نواب المملكة الا طرابلس ولها ثلاث قضاه حنفيون وربما كان بها
قاض شافعي وكان فتحها على يد الامير بكر نائب دمشق وصحبته
فرقة من العسكر المنصور بامر سلطان الوقت الملك سنة خمس
عشرة وسبعمائة وكان اهلها مسلمين ونصاري فطلب المسلمون
الامان فامنوا وقتلت فعاتلة النصاري وسبيت ذراريهم
ثم ذكر سميساط فقال هي مدينة صغيرة على شاطئ الفرات من غربيه
في طرف الروم في شرقي جبل اللكام ولها قلعة حصينة في شق
منها تسكنها الارمن قلت وهي الآن في يد المسلمين قال ابن
شداد ويحف بها جبال كثيرة فيها جميع فواكه البرود والحرور في
الجبال والمرتفع من الارض والله اعلم قال ولها قلعة حصينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال سعيد بن بطريق في تاريخه وكان في عصر ابراهيم عليه السلام
ملك في الشرق اسمه مكوس وهو الذي بنى سميساط وقلوديا وقلوذيا
حصن قريب من ملطية قد ذكرناه آنفا وذكر البلاذري ان المنصور
وقال فتح عباض الرقة ثم الرها ثم حران ثم سميساط على صلح واحد
قال ابن العديم وكان صلح الرها على ان يؤدوا عن كل رجل دينارا
وعلى فتح وعليهم ارشاد الضال واصلاح الطريق والجسور ونصيحة
المسلمين قال ابن شداد ثم ان اهل سميساط نقضوا فلما بلغه ذلك
رجع فحاصرهم حتى فتحها ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان قصدت
الروم الثغور في سنة خمس عشر وثلاثمائة فدخلوا سميساط وقتلوا
وسبوا وغنموا جميع ما فيها من مال وسلاح وضربوا في جامعها بالناقوس
في اوقات الصلوات ثم ان المسلمين انتخوا وقصدوهم فخرجوا عنها
فتبعوهم واستعادوا منهم ما اخذوه ثم ان الدمستق بعد اخذه ملطية
قصد سميساط فاخذها وليس لها خبر بعد ذلك على ذكر فيما قرأته من
التواريخ المبسوطة والمختصرة الى سنة خمس واربعين وخمسمائة فانها
فتح تمرتاش بن ارتق سميساط من ايدي الروم قال فلم تزل في يد
بني ارتق ثم اخذ في ذكر انتقالها في ايدي المسلمين الى ان استولت
التتر عليها مع ما استولت عليه من بلاد الروم سنة ثمان وخمسين وستمائة
وولوا من قبلهم في سنة سبعين وستمائة حاشية لكاتبه وجامعه اذ
قد وصلنا الى هذا الحد فلنذكر الرها وان كانت غير معدودة ولا
مذكورة في المعاملة الحلبية كما رأينا في خريدة العجائب فان الرها
مدينة عظيمة قديمة واسعة الاقطار وكانت عامرة الديار وتتصل
بارض حران والغالب على اهلها دين النصارى وبها من الكنائس
ما يزيد على مائتي كنيسة ودير ولم يكن للنصارى اعظم منها وكان
بكنيستها العظمى منديل المسيح عليه السلام الذي مسح به وجهه

فاثرت

فاثرت فيه صورته فارسل ملك الروم الى الخليفة رسولا وطلبه منه
وبذل فيه اسارى كثيرة فاخذه والهلن الاسارى النصارى فان صاحب
تاريخنا الذي استخرجناه للعزيزي ان في السنة السابعة من ملك يوستينوس
الزاكوس على الروم سنة سبع وعشرين وخمسمائة للمسيح عرفت مدينة
الرها المشهورة المعظمة من المياه لان من وسط القلعة فاض النهر
الذي ينال له الكريص ومعناه المشتت وتكاثرت مياهه
وتزايدت حتى غرقت كل البلد والبيوت مع الناس ويقولون ان
هذا الغرق صار في ذلك المكان مرة اخرى ولما هدأت حدة الماء
وصار هدوء وجدوا في فم ذلك النهر لوحا من رخام وعليه كتابة
منحوتة بالعونانية هكذا نشتت نشتتنا دريا يا مشتت عمر الى
كلام ابن شداد فصل في ذكر العواصم مجملا لانها كانت من مضافات
قنسرين وهي انطاكية قال ابن عبد الحق هي مدينة قصبة العواصم من
الثغور الشامية ومن اعيان البلاد وامهاتها موصوفة بالنزاهة
والطيب والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة
الخير بينها وبين حلب يوم وليلة لها سور وفصيل وسورها
ثلاثمائة وستون برجا ولها خمسة ابواب يصعد الى السور مع الجبل
الى اعلاه ثم ينزل من الجهة الاخرى ويحيط بالبلد وضواحيها
وفي الجبل من داخل السور قلعة كبيرة والجبل ستر عنها الشمس
فلا تطلع الا في الساعة الثانية وبها كانت مملكة الروم وبها
كنائس كثيرة لهم قلت وانطاكيه في شعر المتنبي مشددة
الباء في قصيدته السينية في مدح محمد بن زريق وهو قوله

حجبتها عن اهل انطاكية وحلوتها لك فاجتليت عروسا

وقد رأيت عن ابي العباس الصفري النحوي انكاره على المتنبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في تشديدها والله اعلم حاشية لكاتبه وجامعه قال
المسعودي في تاريخه مروج الذهب ومعادن الجوهر وانطاكية
موضع يعرف بالديماس والآن يسمى البرنس على يمين مسجدها
مبني بالآجر العادي والحجر عظيم البنيان وفي كل سنة يدخل
القمر عند طلوعه من باب من ابوابه الجانبية في بعض الاهلة
الصيفية وذكر انه من بناء القياصرة حين ملكت انطاكيه وانه
بيت نارها قال والنصاري تسمي انطاكية مدينة الله ومدينة
الملك وام المدن لان ظهور النصرانية كان بها وكرسي انطاكيه
هو البطريرك المعظم وانما كرمت لاجل بطرس الشيخ وبولس
الحواريين قال وفي اليوم الاول من شهر كانون الثاني هو عيد
القلندس فكان لاهل انطاكية فيه عيد كنيسة القسيان
يوقدون في ليلته النيران ويصير القداس عندهم وكذلك في سائر
بلاد الشام وبيت المقدس ومصر لا سيما اهل انطاكيه يظهرون
فيه من الفرح والسرور والمآكل والمشارب وبانطاكية ايضا كنيسة
بولص وتعرف بدير البراغيث وهو مما يلي باب فارس وفيها ايضا
كنيسة اخرى تدعى اشمونيت ولها عيد يعظم عند النصاري وكذلك
بها كنيسة بربارة وقال في تاريخ الجنابي الجديدان قسطنطين الملك
ابتنى بانطاكية هيكلا ذا ثمان زوايا على اسم السيدة مريم وابتنى
بمدينة بعلبك بيعة اخرى وبها كنيسة مريم وهي مدورة وبنيانها من
احد عجائب العالم في التشييد والرفعة اقتلع الوليد من هذه الكنيسة
عمدا عجيبة من المرمر والرخام لمسجد دمشق حملت في البحر الى ساحل
دمشق وهي باقية الى الآن وقال ايضا وجدت داخل انطاكية في
كنيسة القسيان في تاريخ للنصاري الملكية ان من مولد المسيح الى

وقتنا

رقمنا هذا الذي هو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة تسعمائة
واربعين سنة قال وفي تاريخنا الرومي الذي استخرجناه للعزيز
وسميناه الدر المنظوم في اخبار ملوك الروم ان قسطنطين
ملك الروم الكبير هو الذي بنى كنيسة انطاكية العظمى المسماة
كنيسة القسيان وكان يرسل لها في كل سنة سنة وثلاثين الف مد
قمح قال وفي اول سنة من تملك لاوندوس الماكالي صارت
زلزلة قوية في مدينة انطاكيه وهدمت المدينة وفي سنة ٦٠٣١ للعالم
وسنة ٥٢٧ للمسيح صارت زلزلة عظيمة بمدينة انطاكية واحرقتها
كلها وفي السنة السابعة من ملك يوستينوس الذاكوس صارت زلزلة
عظيمة بمدينة انطاكيه واحرقتها كلها ومات تحت الردم اناس كثير
والذين بقوا من الاحياء خرجت نار من الارض واحرقت منهم خلقا
وارسل الملك يوستينوس صناعا ماهرين ليجددوا انطاكية
ويبنوها كما كانت اولا واعطاهم نفقات للبناء خمسين قنطارا
قال وفي السنة الرابعة من تملك يوستينانوس ملك الروم في
الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني في الساعة الثالثة
من النهار صارت زلزلة عظيمة بمدينة انطاكية ومكثت مقدار ساعة وسمعوا
صوتها ثلاث من السما، ووقعت كل البنايات الجديدة التي بناها
الملك يوستينوس وكثير من البنايات القديمة وجميع الذي بقي
من الزلزلة الاولى وقع في هذه الزلزلة الثانية ومات تحت الردم
اربعة آلاف وثمانمائة وسبعون رجلا وكل الذين بقوا من ذلك الزجر
هربوا ومضوا الى اماكن اخرى فلما رجعوا بعد هذا نظر رجل عابد
منظرا واخبر الشعب ان يكتبوا على ابواب بيوتهم هكذا
وسماها المسيح سعنا واقف واذ وضعوا ذلك وقف رجز الله ومن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك الوقت فعدد عيت انطاكيه بمدينة الله وان الملك والملكة اعطوا
ذهبا كثيرا لتجديد مدينة انطاكيه وفي سنة سبع وعشرين من ملكه
صارت زلزلة عظيمة في كل المسكونة واتلعت اشيا كثيرة في بلاد العرب
وفلسطين وبين النهرين وانطاكيه وخربت بلاد كثيرة وقلاع وحصون
عظيمة ومات من الناس والبهائم كثير كثير وزاد مد البحر وغرق مراكب
كثيرة وسكنت الزلزلة اربعين يوما وقال افيشتوس بطريرك الاسكندرية
المكنى بسعيد بن بطريق بتاريخه ان في سنة بنى انيتوخس مدينة
انطاكيه وقال وملك كسرى على الفرس ٤٧٤ سنة وساز بجنوده الى
الى الشام بعد تسع سنين من ملكه وبعد اثنتى عشرة سنة من ملك
يوستينا نوس ملك الروم وجاء الى انطاكيه فاصاب بها جنود
يوستينا نوس الملك فقاتلهم وفتح المدينة وامر فصورت له المدينة
على ذرعها وعدد منازلها في العلو والسفل وطرقها وجميع مافيها
وبعث بالصورة الى خليفته بالمدائن وامره ان يبنى له مدينة على صورتها
وصفتها حتى لا يكون بينها وبين انطاكيه في منظر العين فرق فبنيت
وسماها ونقل اليها اهل انطاكية حتى يسكنوها فلما صاروا
اليها ودخلوا من باب المدينة مضى كل اهل بيت منهم الى شبه منازلهم
كانهم انما خرجوا من انطاكية وعادوا اليها قال وفي السنة الخامسة
من ملك هرديق ملك الروم وهي سنة كانت رجفة عظيمة شديدة
بانطاكيه فانهدم اكثرها وهلك سكانها عودا لقول ابن شداد لما ذكر
انطاكيه وكورتها قلت كيرس والجومه وجندارس وارتاح والسويدية
وحديثا ونسخة وبداها والعرشية وهذه الكورة كانت لانطاكية
مضافة اليها الى ان ملك العادل نور الدين محمود حماه وفتح ماكان
لانطاكيه من البلاد الذي في شرقي العاصي ما بلي حلب فلم يبق

لها

لها غير البلاد التي في غربيه مما يليها وصار الجبل حاجزا بينها
وبين بلاد المسلمين قلت وقد صار الآن الجميع في ايدي المسلمين
وهو من جملة اعمال حلب ثم قال من قصيدة لابي عمرو القاسم
ابن ابي داود الطرسوسي من زوجة يذكر فيها خروجه من طرسوس
سنة ثمان وثلاثمائة يصف فيها المنازل التي نزلها فذكر انطاكيه
وفصلها، ثم وردنا عذوة انطاكيه، واهلها في خير مواسيه،
، اهل عفاف ونوال عاليه، اخلاقهم قد ما عليه جاريه،
، مدينة ميمونة مذ لم تزل، النصف في السهل ونصف في الجبل،
، البق لا يدخلها ولا يصل، لكن بها فار عظيم كالوزل،
، كثيرة الخيرات والثمار، وبينها النقاد في الاشجار،
، مثل النجوم في دجى الاسحار حصينة كثيرة الآثار،
ونقل ان الرشيد كان قد ورد انطاكية فاستطابها جدا وهم
بالمقام فيها فكره ذلك اهلها وقال له شيخ منهم وصدقه على
الصورة يا امير المؤمنين ليست هذه من بلادك وبلدانك قال
وبم قال لان الطيب الفاخر يتغير فيها حتى لا ينتفع به والسلاح
يصدأ بها ولو كان من قطع الهند فتركها ورحل عنها ثم قال
وبانطاكيه قبر حبيب النجار من آل ياسين وبها قبر عون بن ربيا
النبي عليهما السلام وذكر تمام الحديث في فضل انطاكيه حديثا
مسندا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فيها يعني انطاكيه
التوراة وعصا موسى ورضاض الالواح يعني وعاءه سليمان بن
داود عليه السلام في غار قال وجاء في حديث آخر عن ابن عباس ذكر
فيه مع ما تقدم محبرة ادريس ومطهرة شيث وبردنوح عليهم السلام
قال وبها كنيسة القيان وهي كنيسة جليلة يقال ان بها كف يحيى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن زكريا عليها السلام حاشية لكاتبه وجامعه ما وجدت مناسبا
لايراده ههنا من كتاب تاريخ يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي قال ان
نقفور ملك الروم نزل على انطاكيه يوم السبت لسبع بقين من ذي الحجة
سنة سبع وخمسين وثلاثمائة واقام عليها يومين ورحل في اليوم
الثالث ونزل الى معرة مصرين وامن اهلها من القتل ورفع معرة
النعمان وحماة وحمص وطرابلس وعرقا وجبلة واللاذقية و
انطرسوس وخرب من الغربي ما لا يحيى كثرة وعاد على انطاكيه
فامتنع عليه اهلها فقطع اشجارها ثم سبا السبي معه واعتق
عليها من الشيوخ والعجائز وهما العنفس وبني حصن بغراس
مقابل انطاكية في قرب ورتب فيه رئيسا يقال له ميخائيل
البرجي ورسم لسائر اصحابه الاطراف طاعنة ورتب معه الف رجل
ورجع الملك الى القسطنطينيه واعاد الى انطاكيه غلامه بطرس
الاسطراطو بدرخ الخادم ولما وصل اليها رعى سائر ذروع رساتيقها
واتى عليها وقوي حصن بغراس بالرجال ورتب في المنقطعات
نمانين السريانيين وجماعة معه يغيرون على انطاكيه وما يليها وعهده
قال ابن الملا في تاريخه نهاية الارب في ذكر ولاة حلب ان نقفور ملك
الروم نازل انطاكية في التاريخ المعين فلم يلتفتوا اليه فهددهم
وقال ارحل اخرب الشام واعود اليكم من السواحل وقال ورحل في
اليوم الثالث ونازل معرة مصرين فاخذها وغدر بهم واسر اربعة
آلاف ومائتي نسمة ثم دخل الى معرة النعمان وخرب جامعها وكذلك
فعل بالنواحي التي مر بها حتى وصل الى اللاذقية فيقال انه فتح في طريقه
ثمانية عشر بلدا وما لا يحصى من القرى وبني حصن بغراس مقابل
انطاكيه ورتب فيه ميخائيل البرجي وامر اصحاب الاطراف بطاعته

وتحدث

وتحدث الناس انه منازل انطاكية طول الشتا، وسنة الى
حلب من ينازلها عود الكلام يحيى قال وكان قد ورد من
مصر الى انطاكيه رجل اسود من افلت من صعاليك انطرسوس
يعرف بالرغيلي في تغريب ليغزو بهم الى اطراف الروم واقام
بها مدة مع علوش الكردي الذي كان متوليا لامرها ودخل الرغيلي
على علوش سلما فاغتاله وقتله وهرب اصحاب علوش وكانوا اكثر من
واستولى الرغيلي على انطاكيه ووالى بطرس الاسطراطو بدرخ الخادم
ومعه عسكر ضخم ونزل على انطاكيه واجمع اليه ميخائيل البرجي المقيم
في حصن بغراس وهي اذ ذاك ضعيفة مما تقدم من الغارات على اعمالها
وسمع اهلها في حراستها لانهم كانوا لم يشعروا انها تقصد في ذلك
الوقت ولم يتمكنوا من جمع رجال يصعدون الى الجبل ليحفظوا السور
ورآه الروم خاليا فتبادروا بالطلوع اليه فلم يروا فيه احدا واستدعوا
اليهم قوما آخرين من اصحابهم وكان الذين طلعوا اليه ميخائيل
البرجي واسحاق بن بهرام وغلاما اسود للبرجي وملكوا المدينة يوم
لثلاثة عشر يوما خلت من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
وطرح المسلمون النار لتحول بينهم وبين الروم وفتحوا باب البحر
وخرج منه جماعة من اهلها واسر الروم جميع من كان فيها واطلقوا من
كان بها من النصاري وافرجوهم فيها وقال ابن الملا ما ناسب ذلك
وفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة استجد قرعونه صاحب حلب بالروم
وبطريقهم المعروف بالطبرازي وكان على حصار انطاكيه حتى فتحها
في ليلة واحدة بمالاة اهل بوقا وكانوا نصاري فان ملك الروم
لما نزل عليهم بالسبي والغنائم وانتهم ان ينتقلوا الى انطاكيه ففعلوا
ذلك وتوافقوا مع نصاري انطاكية وكتبوا اليه انها خالية من سلطان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاستيلاء شاطربقا له الرعلي عليها وكان المسلمون منهم قد ضبعوا
سورها واهملوا حراستها فنازلها الطبرازي غلام نقفور وباشر من
السمنسيق في اربعين الفا واحاطوا بها واهل بوقا في جانب من سورها
فاخلوه حتى صعد الروم وحرقوا وقتلوا وصيروا الجامع صيرة للعنا زير
وذلك لثلاثة عشر يوما خلت من ذي الحجة من السنة وبعد فتحها
ساروا الى بحذة فرعونه قال يحيى وسار ميخائيل البرجي والحاف
ابن بهرام الى حصن نقفور الملك عشرين له ليفتحها وخدعتها
في ذلك فانكر الملك عليهما النجعة بحربي المدينة وفتحها على
تلك السبيل فحقد اعليه قال وفي سنة ستين وثلاثمائة
سير جعفر بن فلاح النائب من قبل جوهر غلام وقائد
جيوش المعز لدين صاحب افريقيه والمغرب على بلاد الشام
فتوجه غلامه مع عسكر عظيم على انطاكيه ونازلها خمسة اشهر
ولم يتم فيها شيئ ولا حيلة فانصرف عنها بعد ان عظم استضرار
اهلها بحصاره لها وبعد بنصرفه حصل بانطاكيه زلزلة فسقطت
قطعة كبيرة من سورها وارسل الملك باسل بن السمنسيق المتملك
بعد قتل نقفور ميخائيل البرجي في اثني عشر الف بناء وفاعل وبنيها
سفلا من السور ورده الى مثل ماكان عليه وقال وفي سنة ست وثلثمائة
امر باسيل الملك ان تبنى القلعة بانطاكيه قال ابن الملا وفي سنة
سبع وسبعين واربعمائة سار سليمان بن قتلمش السلجوقي
صاحب قونيه واقصراي فاخذ انطاكيه من يد الروم وذلك ان صاحبها
سار الى بلاد الروم ورتب فيها شحنة وكان مسيئا للجند والرعيه
حتى انه حبس ابنه فاتفق ابنه والشحنة وكاتبوا سليمان ليسلموه
البلد فركب البحر في ثلاثمائة فارس وجمع من الرجالة وطلع من المراكب

وسلم

وسار الى جبال وعرة وضايق صعبة حتى وصل اليها البلد وقتل
اهل العمارة جميعا حتى لا ينذروا به فغلقوا حبالا في شرافات
السور بالرماح وطلع جماعة مما يلي باب فارس ونزلوا ففتحوه ودخل
هو وعسكره من الباب وغلقوه ولم يشعر بهم اهل البلد الى الصباح
يوم الاحد عاشر شعبان فصاح الاتراك صيحة واحدة فعلموا ان
البلد قد هجم فقاتلوا قتالا ضعيفا ثم انهزموا فمن رمى نفسه من السور
نجا ومن دخل القلعة احتمى وملك البلد فامن الناس ورد اليهم
سبيهم الى دورهم وكان الفتح اول يوم من كانون الاول الموافق سنة
آلاف وخمسمائة وثلاث وتسعين للعالم وبقي حصار القلعة الى الثاني
عشر من رمضان ثم فتحت للابقا بالامان وغنم الترك ما بقوت الاهما
ويجل عن الحد فاخذها سليمان سكنا وافتتح ما بجا درها من الحصون
طاعة واستدراجا وبقيت انطاكيه وما والاها بيد الجان اتفق على
قتاله وحربه تاج الدولة تتش صاحب حلب وارتق الزكماني واقتتلوا
على باب حلب وكان بينهم حروب عظيمة آخرها ان سليمان قتل وانهزم
اصحابه في سنة ثمان وسبعين واربعمائة وتسلم تاج الدولة تتش
انطاكيه وصفت له مملكة الشام باسرها وهما يناسب هذا ما ذكره
الراهب والقسيس بخائيل الانطاكي في بدء خبر يوحنا العسل الدمشقي
قال ان سليمان بن قتلمش كبس مدينة انطاكيه العظمى وسرقها
من جبلها الشرقي المسمى الغينا قبل يوم الاحد اول شهر كانون الاول
التاريخ الثامن سنة ستة آلاف وخمسمائة وثلاث وتسعين للعالم
وفي مدة ثلاثة ايام استولى على المدينة اذ لم يبق احد من سكانها
الا طلع الى جبلها بانهزام والي قلعتها وكنت انا ذلك اليوم وهو
يوم الثلاثا في المدينة فقد فررت من قدامهم منهزما واختبأت في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيت مظلم وبمشيئة الله ستر بي عن نظرهم وخلصني منهم ولما
اتى علي الليل ورايت المدينة خالية من سكانها لحقني الفزع والهلع
ولمت ذاتي علي تخلفي اذ لم اطلع الجبل مع اهل مدينتي وانني طلعت
في النصف من الليل وتسلقت في الجبل الي ان وصلت بالغداة
الي باب القلعة وفيما انا محاول الدخول اليها اذ خرج منها
جماعة من اهل المدينة ركاب ومعهم سرية من الاتراك قد استنجدوا بهم
من حصن ارتاح وقد فعلوا لهم دنانير كثيرة ليعينوهم علي سليمان
عدوهم فنزلوا دكصنا فبينما انا التفت يمينا وشمالا لا ادخل
القلعة رايتهم عائدين منهزمين واتراك سليمان لهم
تابعون وفي تلك الساعة وقصرها استولوا على من كان
على السور والجبل وما طاف بالقلعة ونواحيها من الرجال
والنساء والصبيان وما سوي ذلك من الرجال والدواب
واخذوهم مجندرين وكنت من جملة الماسورين وقد ذممت
ذاتي لغفلة احاسيسي لاني ذكرت تلك الحادثة المحزنة جدا فقاضت
عيناي بالدموع مجاري دموعها الحارة فيضا لانها كانت فجعة
هائلة مخوفة كثيرا لما بمثلها سريعا ولما اتوا بي مع من اخذ
الجبل رجالهم ونحو اربعمائة ومن الجباة اكثر من تذكرت اليوم
بعينه وكان الاربعاء من شهر كانون الاول وما كنت اعهد لاهل
انطاكيه فيه من الفرح والسرور وغاية الغبطة والحبور ولباسهم الفاخر
الحلل والثياب وكثرة من يعلو على المهاري والبغلات من الركاب
والحضور في هيكل القدسية بزيارة والتبجيل لتذكارها السنوي مع
البطريرك وشعب الكنيسة والوجوه رؤساء دولته وانني تشفعت
وتوسلت اليهما فانه نزولي من الجبل الي ان حصلنا في البرج واستقرينا

على

علي الارض جالسين واذا نحن بما وبين هاتفين باعلي اصواتهم قائلين
ان سليمان قد اطلق جماعة اهل المدينة الماسورين وان يعودوا
الي منازلهم مطمئنين غير خائفين فشكرنا الله تبارك اسمه حيث نظر
اليهم في تلك الدقيقة من النهار بلاحظة الرؤفة وسياسته
اللطيفة وفي تاريخ النجوم الزاهرة ان في سنة اربع وثمانين واربعمائة
وقع بالشام زلزلة عظيمة ووافق ذلك تشرين الاول وخرج
الناس من دورهم هاربين وانهدم معظم انطاكيه ووقع من سورها
نحو من سبعين برجا ووجدنا في تواريخ قديمة بذكران في سنة تسعين
واربعمائة اتفق جماعة من امراء وملوك وعساكر من سائر البلاد
الافرنجيه وخرجوا علي البلاد الشامية وطلعوا علي انطاكيه ونازلوها
في نحو ثمانية الف فارس وعشرين الف فارس وحاصروها وذلك
للبلتين بقيتا من شوال بعدان نازلوا بغراس واغاروا على عمال
انطاكيه ومن شدة حصارهم لها اكل الناس الذين بها الخيل النطس
والحمير والنطاط من شدة الجوع وفتحوا انطاكيه ليلة الخميس ولاربع
قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي ان في سنة احدي وتسعين واربعمائة
نازل الفرنج انطاكيه وكان بها الامير شعبان وكان على الفرنج صنجيلي
فحاصروها مدة فنا فق رجل من اهل انطاكيه يقال له فيروز وفتح لهم في
الليل شباكا فدخلوا فيه ووضعوا السيف فهرب شعبان وترك اهله
واولاده بها فلما بعد عن البلد ندم علي ذلك فنزل عن فرسه
وبكي ولطم وتفرق عنه اصحابه فبقي وحده فمر به رجل ارمني حطاب
فعرفه وقتله وحمل راسه الي صنجيلي ملك الافرنج وقال ابو يعلي الغلانسي
ان في جمادي الاولي ورد الخبر بان قوما من اهل انطاكيه علوا عليها
وراطوا الفرنج علي تسليمها اليهم لاساءة تقدمت من حاكم البلدة

في حتفهم وصادفته لهم ووجدوا فرصة في برج من الابراج الذي للبلد
مما يلي الجبل فباغتوهم اياه وصعدوا منه في السحر وصاحوا فوقاتهم
شعبان وخرج في خلق عظيم فلم يسلم منهم شخص وسقط الامير
عن فرسه عند صخرة بصرين مرتين ومات واما انطاكية فقتل منها
وسبي من الرجال والنساء والاطفال ما لا يدرك حصر وهرب الى
القلعة نحو ثلاثة آلاف وتحصنوا بها قال فلما سمع نواب الدولة
كدبوقا مجال الفرنج جمع العساكر ولما وقع ذلك اجتمع ملوك الاسلام
بالشام وهم رضوان صاحب حلب واخوه دقاق وطغتكين صاحب
الموصل وسكمان بن ارتق صاحب ماردين وارسلان صاحب سنجار
ونواب الدولة كدبوقا واجتمع الجميع ونازلوا انطاكية وحاصروها
وضيقوا على الفرنج بها حتى اكلوا ورق الشجر وكان فيها من الملوك يرديل
وصنجيل وكندي والتوماس صاحب الرها وتيمورند صاحب انطاكية فلما
حاصروا وقلت الاقوات عندهم ارسلوا الى كدبوقا يطلبون منه الامان ليخرجوا
من البلد فلم يعطهم وقال لا يخرجون الا بالسيف قال وكان مع الفرنج
راهب كبير فيهم يطيعونه جميعهم وكان داهية من الرجال فقال
لهم رايت المسيح في منامي وهو يقول لي انا كان لكم علي حربة مدفونة
وهي حربتي اطلبوها فان وجدتموها فالظفر لكم قال وفي نار
غير ان الراهب قال لهم ان بطرس الشيخ كان له عكازة ذات
رج مدفونة بكنيسة القسيان فان وجدتموها فانكم تظفرون
قالا فالهلاك بحققن وامرهم بالصوم والتوبة ففعلوا وتصدقوا
فلما كان اليوم الرابع ادخلهم الموضع جميعهم ومعهم عامتهم
وحفروا عليها في جميع الاماكن فوجدوها كما ذكر فقال لهم ابشروا
بالظفر فتوبتكم عزيمتهم وخرجوا اليوم الخامس من الباب متغرفين

من

من خمسة وستة ونحو ذلك فقال المسلمون لكدبوقا ينبغي ان نقف
على الباب فاي من خرج قتلناه فقال لا تفعلوا لكن امهلوهم
حتى ينكاثروا من خروجهم فنقتلهم فلما تكاثروا ولم يبق بانطاكية احد
منهم ضربوا مصافا عظيما وحاربوا المسلمين حربا شديدا حتى دفعوهم
عن البلد فولى المسلمون منهزمين وآخرون انهزم سليمان بن ارتق
فقتل الفرنج منهم الوفا وغنموا ما في العسكر من الاقوات والاموال
والدواب والاسلحة فصلحت حالهم وعادت اليهم قوتهم قال
القلانسي والعجب ان الفرنج لما خرجوا الى المسلمين كانوا في غاية
الضعف من الجوع وعدم القوت حتى انهم اكلوا الميتة وكانت
عساكر الاسلام في غاية القوة والكثرة فكسروا المسلمين وفرقوا
جموعهم وانكسر اصحاب الجرد السوابق ووقع السيف في المجاهدين
والمطوعين وثبت جماعة فقتلوا عن آخرهم قال وبعد فتح الفرنج
انطاكية اخذوا كافة المدن التي حولها قال ابن الملا وبعد ايام
خرج جماعة من الفرنج في شعبان وزحفوا مع اهل منبج ونصارى
المعرة فقاتلوها ووصلت قطعة من عسكر حلب اليهم والتقوا بين
تل منس والمعرة فانهزم الفرنج وفي ذي الحجة من السنة حاصر صنجيل
الافرنجي البارة فقل الماء عليهم فاخذها بالامان وفي سنة احدى
وتسعين واربعمائة جمع الفرنج من انطاكية والاثارب الذين في طاعتهم
وانضم اليهم النصارى في مائة الف ووصلوا الى معرة النعمان و
حاصروها وقطعوا الاشجار وعملوا برجا خشبيا وزحفوا الى البلد
وقاتلوه من جميع جوانبه ودخلوا البلد بعد المغرب فقتلوا نحو
عشرين الفا من الرجال وقيل مائة الف وسبوا الجميع بعد ان
امنوهم وهدموا اسوارها واحرقوا المساجد وكسروا المنابر وهدموا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدور وفي سنة ثلاث وسبعين كر الفرنج فاخذوا برج كفرحلب وبرج الحامر
وصار لهم من كفرطاب الي الحامر وفي سنة ست وسبعين واربعمائة نازل
الفرنج الرستن ثم نزحلوا وخرجوا من تل باشر واغاروا علي بلد حلب
الشمالي واحرقوا وانكر ذلك منهم ونزلوا علي حصن سرقوت وفتحوه بالامان
ووصلوا الي كفرلاثا فكبستهم بنو علبم فانهزموا الي سرقوت وفي سنة
تسع وسبعين واربعمائة اخذت الفرنج سرمين وفي سنة ثلاث وخمسمائة
سار تنكري الفرنجي صاحب انطاكيه الي الثغور الشامية فملك آذنه
وطرسوس وسميساط وقلعة البيره وهي من امنع الحصون والرها وعرش
ونصيبين وحلب واسكندرونه وعصي الفرنج الي بيت المقدس واخذوا
قيسارية فلسطين والرملة ولد وعصوا الي العريش والفرما
وعصي وطرسينا واتوا الي يافا وعسقلان واخذوهم الي
طبريه وصور وصيدا وبيروت ثم طرابلس وعرقا وباجباص
وانطرسوس وجبله واللاذقيه ومرقيه وحصن الاكراد واخذوا
عزاز بالامان سنة خمسمائة واحدي عشرة مع تل هراق وفي سنة
ثلاث عشرة وخمسمائة صارت السرايا من اعمال حلب باسرون
ويقتلون وفتحوا حصن قسطون في الروج فجمع صاحب انطاكيه
من قدر عليه من الفرنج والارمن وخرج الي جسر الحديد ثم نزل البلاط
بالغرب من سرمين وذلك يوم الجمعة تاسع ربيع الاول والبلغاري
ينتظر انا بك وقد ضجر الامراء من طول المقام فاجتمعوا وحثوه
علي منازلة العدو وساروا وباتوا قريبا من الفرنج وهم يبنون حصنا
مطلا علي تل عبطرين ويتوهمون ان المسلمين ينازلون الاثاروا او
زرنها فاشعروا عند الصبح الا والمسلمون قد احاطت بهم من كل جانب
وهزموهم فانهزم الفرنص فوقع علبه اهل مرتين فاسروه وخرج فغدوين

من

من انطاكيه فاخذ حصن دوراغزي البارة ورحل الي كفرومافاخذها
بالسيف وقتل من فيها ووصل الي كفرطاب وقد حرق حصنها ابن
منقذ فضم اليه رجاله ورتب فيه رجالا وسار الي سرمين وبعزة
مصرين فسلمها بالامان وفي سنة اربع عشرة وخمسمائة تشاجر
صاحب الاثارب بلدك بن اسحاق صاحب البلغاري والفرنج فاخرج
جماعة من عسكر حلب الي انطاكيه فلقيهم عسكرها وكسرهم وعاد
ثم التقوا بين تربانين وتل اعدي فانهزم البلغاري وصالحهم الي
آخر السنة علي ان لهم المعرة وكفرطاب والجبل والبارة وضياعا من
جبل السماق وضياعا من ليلون وضياعا من عزاز وفي سنة
سبع عشرة وخمسمائة سار سلطان شاه الي حران وفتحها في
ربيع الآخر ثم انه سار الي البارة وفتحها واسر اسقفها وسمع ان
بغدوين وبقية الاسري عاملوا قوما من اهل حزت برت فاطلقه
وفيها سار جوسلين الي حلب وبش ضريح مشهد الدكة واحرقه كما قدمنا
ذكر ذلك في الباب العاشر في ذكر المدرسة الحلاوية هذا كله في غيبة
نور الدين عن حلب وقطع جوسلين الفرات واغار علي الجبول فاخذ
الدواب الكثيرة وخنق اهل دير حافر بالدخان في المغاير وسلب اكفان
الموتي وفيها خرج دبيس وجوسلين من تل باشر الي وادي فاقدوا
القطن والدهن وما وجدوا ثم نزلا علي حلب مع بغدوين كما قدمنا
وفي سنة ست واربعين وخمسمائة جمع نور الدين محمود عسكره وسار الي
بلاد جوسلين الافرنجي وهي شمالي حلب وكان جوسلين فارس
الفرنج غير مدافع تدجمع الشجاعة والرأي فسار في عسكره نحو نور
فالتقوا واقتتلوا وانهزم المسلمون وقتل منهم واسر جمع كثير وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فجاءهم سلاح دار نور الدين فاخذ جوسلين وقلعة سلاح نور الدين وسيره
الى الملك مسعود بن قليج ارسلان صاحب قونيه واقصراي وقال له
هذا سلاح دار زوج ابنتك وسبانيك بعده بما هو اعظم منه فلما علم
نور الدين الحال عظم ذلك عليه واعمل الحيلة على جوسلين وقد حجر الراحة
ليأخذ بثاره فاحضر جماعة من امراء الزكمان وبذل لهم الرغائب ان
هم ظفروا بجوسلين وسلموه اليه لانه علم عجزه عنه في القتال فجعل
الزكمان عليه العيون فخرج متصيدا فظفر به طائفة منهم وحملوه
الى نور الدين اسيرا فارحينئذ نور الدين الى قلاع جوسلين
وملكها وفتح عزاز بعد الحصار وفتح تل خالد وتل باشر وعينتاب
وبرج الرصاص وقورس والراوندان ودلوك وحصن البيرة
وكفر سود ومرعش وبهسنى ونهر الجوز وغير ذلك من اعماله
قال ابن خلكان ما يزيد عدته عن خمسين حصنا وذلك في اواخر
شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة قال صاحب تاريخ
النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر القاهرة عن فتوح انطاكيه قال
خرج الملك الظاهر بيبرس البندقداري صاحب مصر وحماه
نزل على انطاكيه في غرة شهر رمضان سنة خمس وستين وستمائه
فخرج اليه جماعة من اهلها يطلبون الامان وشرطوا له شروطا لم
يجب اليها وزحف فملكها يوم السبت رابع الشهر ورتب على ابوابها
جماعة من الامراء لئلا يخرج احد من الحرافشة بشيء من النهب ومن يوجد
معه شيء يؤخذ منه قهرا فجمع من ذلك ما امكن جمعه وفرقه على الامراء والاجناد
بحسب مراتبهم وحسب من قتل بانطاكيه فكانوا فوق الاربعين الفا
واطلق جماعة من المسلمين الحلبيين كانوا اسرين فيها وكتب البشائر

بذلك

بذلك الى مصر والى سائر الاقطار قال المؤرخ وانطاكيه مدينة
عظيمة مشهورة وسافة سورها اثنا عشر ميلا وعدد ابراجها مائة
وستة وثلاثون برجا وعدد شرافاتها اربعة وعشرون الفا ولم
يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى ثم
عاد الى القاهرة ذكر صاحب تاريخ المبارك وتاريخ الجنابي قال وفي
سنة ست وستين وستمائة فتح الظاهر يافا والشقيف وانطاكيه
نزل عليها غرة رمضان فلما نزل عليها توهم هو والامراء والجند
انها لا تؤخذ الا بعد سنة كاملة وان حصارها يطول عليهم فاقام
الجيش عليها ثلاثة ايام واراد ان ينصبوا المجانيق وينصب
العسكر السلم الخشب على الاسوار وصعد الجند فلم يجدوا احدا
يقاتلهم فملكوا البلد ونهبوا الاموال والقماش والبغال والخيول والابل
والانعام والجواري والعبيد قال من كان حاضرا ان الذي حصل من
الاموال للناس ومن القماش والاثاث لم يحصل لهم في بلد غيرها وقتلوا
وسبوا وحرقوا كنايسها المشهورة في العالم واسروا جميع اهلها و
اخذوهم لديار مصر وهم صغار فصار لهم امر ونهي وسعادة ما حصلت
لملوك الرومانيه قال في تاريخ النهج السديد فيما بعد تاريخ ابن
العميد لما ذكر بلاد الارمن قال والجبال المحيطة ببيس وبلادها
هو جبل اللكام طوله مائة ميل واميال من الارض منتهى بدالبصر والفرسخ
ثلاثة اميال قال ابن شداد وجبل اللكام هو جبل الاسود اسمه مع اللكام
في الكتب القديمة ممتد من مرعش على البيلان الى السويدية ويسمونه
الان جبل الاحمر وهو شمالي غرب انطاكيه بالنزكي قنزل داغ ونهر
الاسود هو باسم الجبل ايضا ولكن الاسم للنهر واسمه قديما للان الملند
وهو نهران ملند كبير وملند صغير في طريق السويديه لما غلب عليها

اسم النهر والجبل عود الماكنا فيه من تاريخ ابن شداد قال ومن مضافات
انطاكيه من الحصون بغراس وهو بلد بلجف جبل اللكام كان للمسلمين
ابن عبد الملك قال البلخي انه وقفها على سبيل البر قال وبها دار ضيافة
لزبيد وليس بالشام دار ضيافة بغيرها ثم ذكر دربساك فقال
هو حصن قاطع النهر الاسود على لحف جبل من جبال اللكام ليس له ذكر
في الفتوح وانما وجد في دولة الارمن لما ملكوا الثغور ثم ذكر حصن بوقا
فقال وهو حصن له كورة قريب من انطاكيه قال البلادري وبنى هشام
ابن عبد الملك حصن بوقا من عمل انطاكيه ثم ذكر تيزين فقال هي
مدينة صغيرة قديمة كان لها سور قد تهدم والبها تنسب الكورة وان
كان فيها ما هو امير منها ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان استولت
الفرنج كما ذكرنا على انطاكيه ثم استعادها المسلمون منهم وقصبتها
الآن ارتاح قال ولم تزل في ايدي المسلمين حتى خرجت
من ايديهم مع انطاكيه وكانت قبل مضافة الى تيزين فلما
خرجت تيزين صارت مضافة الى ارتاح قلت وهي قريبة
من قري الكورة ثم قال وهي مدينة صغيرة تهدم سورها
ولها حصن منيع وفيها كنيسة مقصودة من النصاري يقال
لها سلعة ولها بساتين وعيون وارحي وقري وهي الحطابية
والبزعاريز والشوفنيه ثم ذكر رعبان قال ابن عبد الحق
هي بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات معدودة من
العواصم وهي قلعة في لحف جبل احربها الزلزلة واعادها
سيف الدولة قال ابن شداد وهي مدينة صغيرة البناء ولها
قلعة حسنة وكان لسيف الدولة بن حمدان بها وقعة مع الروم
بينها وبين الحدث سبعة فراسخ وكانت الزلزلة قد اخربتها

وخلت

وخلت اصحابها عنها واندرس اثرها وملكها الروم في ايام
سيف الدولة فانهض اليها سيف الدولة العساكر والصناع
وانفق عليها الاموال الجسيمة حتى بناها في مدة شهور والحرب
بينه وبين الروم واقعة وكان خليفته على البناء والجيش ابا
فراس وبعد بنائها قصدها الدمستق ونزل عليها فسار اليه
سيف الدولة واوقع به وهزمه واخذ اسلحته وتركها في المدينة
نقوية لها وفي ذلك يقول ابو فراس، وسوف على رغم العدو نعيدها
بعودة ذات الثغر والثغر داثر، ثم ذكر تنقلاتها في ايدي المسلمين
والروم تارة وتارة الى ان اخذها نور الدين محمود بن زنكي
بالسيف وسعها دلوك وكيوم ومرعش في سنة خمسين وخمسمائة
ولم تزل في ايدي المسلمين تنتقل من واحد الى واحد الى ان كانت
فتنة التتار فتسلموها وحزبوا قلعتها ودفعوها للتتور
صاحب سيس فعمرها ولم تزل في يده الى ان استولى عليها الملك
الظاهر فبانت سلمة من البلاد المتاخمة لبلاد سيس فحزبها واسكن
بعضها الزكان فهو عامر بهم ثم ذكر دلوك قال ابن عبد الحق بليدة
من نواحي حلب بالعواصم وقال ابن شداد قال ابن يعقوب ورعبان
ودلوك كورتان متقاربتان فاما دلوك ففي مدينة قديمة لها
ذكر كانت عامرة ولها قلعة من بناء الروم عالية بالحجارة وكان
لها قناة قد ركبت على قناطر يصعد الماء عليها الى القلعة وحولها
ابنية عظيمة حسنة منقوشة في الحجر وحولها مياه كثيرة وبساتين
كثيرة الفواكه ويقال ان مقام داود عليه السلام كان بها وانه منها
جهز الجيش الى قورس فقتل بها اوريا بن حنان وقد خربت المدينة
وبقيت الآن قرية بها فلاحون قال البلادري وبعث عياض بن غنم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ناحية دلوك ورعبان فصالحه اهلها على مثل صلح منبج
وشرط عليهم ان يبعثوا عن اخبار الروم ويكاتبوا بها المسلمين
وصلح منبج كان على الجزية او الجلاء والحاصل انها الآن قرية من
مضافات عينتاب ثم ذكر قورس قال في مختصر البلدان مدينة
قديمة بها آثار وهي الآن خراب من نواحي حلب قال ابن شداد
هي مدينة عظيمة من بناء الروم وبها آثار عظيمة ويقال بها قبر
اوريا بن حنان ولها ذكر في الفتوح قال البلادري فيما حكاه
عن مشايخ الشام كان ابو عبيدة بريد قورس وقدم امامه
عياضا فتلقاه راهب من رهبانها فساله الصلح عن اهلها فبعث
به الى ابي عبيدة وهو بين جبرين وتل عزاز فصالحه ثم اتى
قورس فعقد لاهلها عهدا واعطاهم مثل الذي اعطى اهل انطاكية
وكتب للراهب في قرية له تدعى سرقتنا وبث خيله في جميع ارض قورس
الى آخر حد بغابلس قالوا وكانت قورس كالمسلحة لانطاكية بانها
كل عام طائفة من جندها ومقاتليها ثم حول اليها ربع من ارباع انطاكية
بغنيم ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان اخذها جوسلين الفرنجي
سنة وبقيت في يده الى ان ملكها نور الدين بعد قتله جوسلين
فخربها قال وهي في عصرنا كورة تحوي على ضياع بعمل خراجها
خبز اربعين طواشيا يخاص عندهم لكل طواشي اربعة آلاف درهم
ولمقدمهم ثلث الخراج واما حصن سليمان فهو منسوب الى سليمان
ابن ربيعة الباهلي وكان في جيش ابي عبيدة نزل حصنا لقورس
فنسب اليه وقيل ان سليمان بن ربيعة كان غزا الروم بعد فتح
العراق وقبل شخوصه الى ارمينية فعسكر عند هذا الحصن فنسب اليه
قال وسمعت من يذكر ان سليمان هذا رجل من الصقالبة الذين

ربنهم

ربنهم مروان بن محمد بالثغور ثم ذكر كيوم قال ابن شداد ذكرها
ابن ابي يعقوب وعدها في كتاب البلدان من العواصم وكانت مدينة
كبيرة قديمة وولاية واسعة عظيمة وكان حصنها حصينا وبناؤها
قويا ركينا عصي فيها على المأمون نصر بن شبيب العقيلي فسار اليه
طاهر بن الحسين فلقيه نصر فكسره وعاد طاهر مغلولا واصر نصر
على عصيانه فسير اليه المأمون عبد الله بن طاهر فحصره بها الى ان فتحها
وخرب الحصن وبقيت المدينة وهي الآن قرية بينها وبين الحدث سبعة
فراسخ عامرة فيها الفلاحون وقد استولى عليها صاحب سيس
مع ما استولى عليه من الثغور والحصون المجاورة للبلاد ثم ذكر منبج
فقال وهي مدينة حسنة البناء صحيحة الهواء كثيرة المياه والاشجار
بانغة البقول والثمار ولاهلها خلق حسن ويقال انها كانت مدينة
الكهنة ودورها وسورها مبنية بالحجارة ولم تزل اسوارها في اكمل
عماره وقال ابن ابي يعقوب منبج مدينة قديمة افتتحت صلحا صالح عليها
عمرو بن العاص من قبل ابي عبيدة بن الجراح وهي على الفرات الاعظم ثم
ذكر بناءها فقال قال يحيوب بن قسطنطين في كتابه الذي وضعه في
اخبار ملوك الروم وفي سنة احدى وثلاثين من مولد لاوي بن يعقوب
بنت الملكة سمير بن بيتا عظيما لفيوس الصنم في مدينة على شاطئ
الفرات واقامت له من الكهنة سبعين رجلا وسميت تلك المدينة
ابرولويس الذي تفسيره مدينة الكهان وهي مدينة منبج العتيقة
قال وفي بعض التواريخ المدونة ولما كانت سنة خمسين من ملك بخت نصر
قتل فرعون الاعرج ملك مصر وكان فرعون قد احرق مدينة منبج ثم بنيت
بعد ذلك وسميت ابروفيش وتفسيره مدينة الكهنة ويقال ان اسمها
اولا كان سرباس ثم سميت ابروفيش وقال الكمال بن العديم عن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المظفر السمعاني انه روي ان منبجا بناها كسرى حين غلب
على ناحية الشام ما كان بايدي الروم وسماها ضنبه وبنى بها
بيت نار ووكل بها رجلا يسمى يزدانيار من ولد ازدشير بن
بابك وبنبه بالفارسية اباجود فعربته العرب فقالوا منبج
وبنال انما سمي بنبه بيت النار فغلب على اسم المدينة
قال ومنبج اسم البلد اعجمي وقد تكلموا به ونسبوا اليه
الثياب المنبجانية وقال ابن حوقل انها قريبة من الثغر
منها الى العزات مرحلة خفيفة ومنها الى قورس مرحلتان
ومنها الى ملطية اربعة ايام ثم نقل عن ابي زيد البلخي انها
مدينة في بربة الخالب على مزارعها الاعداء ثم ذكر ملوكها
قال قلت قد سنا قول ابن الفقيه يعقوب في فتحها وخالفه البلاذري
فقال وقدم ابو عبيدة عياض بن غنم الى منبج ثم لحقه وقد صالح اهلها
مثل صلح انطاكية قال وبها منازل وقصور لعبد الملك بن صالح بن
عباس وبنيه ثم قال قلت ويؤيد ما ذكره ان الرشيد لما دخل منبج قال
لعبد الملك بن صالح وكان اوطنها هذا منزلك قال هو لك ولي بك قال
وكيف بناؤه قال دون منازل اهلي ورفوف منازل الناس قال فكيف
طيب منبج قال عذبة الماء عدية الهواء قليلة الادواء قال فكيف
ليلها قال سحر كله ثم ذكر ملوكها فقال لم تزل تنتقل في ايدي من
ولي حلب والعواصم مدة بني امية وفي ايام بني العباس الى ان وقع
بين المعتمد وبين احمد بن طولون ثم اخذ في ذكر ما جرى بينهما ثم
ذكر تنقلاتها وتفصيل تلك الاحوال مما يطول ذكره جدا الى ان ذكر
انها خربت على يد التتار قال وفيها من التركمان نفر قليلون لا يتجاوزون
مائة نفر بعد ان كان يجبى منها لديوان السلطان عاجلة خمسمائة

الف

الف درهم وعشرة آلاف خارجا عن الضواحي قلت وقد تغيرت
معالم هذه الحصون وذاع من سرحرابها ما كان العمارة له نصون
ولا عجب فان الايام مدنيات كل جديد الى البلاء وفاضيات على
كل الاوطان بالخراب وعلى العمران بالجلاء قال ايضا وفرية جسر
منبج ولم يكن الجسر يومئذ وانما اتخذ في خلافة عثمان رضي الله عنه
قال ويقرب منبج سنجة وقنطرتها وهي مدينة صغيرة بقربها
قنطرة حجارة تعرف بقنطرة سنجة ليس في الدنيا قنطرة اعجب منها
حاشية لكاتبه وجامعه ثم ذكر في غريبة العجائب نهر سنجة فقال هو
نهر بين حصن منصور وكيسوم لابتهياء حوضه لان قراره رمل
سيال وعلى هذا النهر قنطرة هي احدى عجائب الدنيا لانها عقد
واحد من الشط الى الشط بمقدار مائتي خطوة من حجر صلد مهندم
طول كل حجر عشرة اذرع وحكي ان عند الاربعين اهل تلك البلد لوحا
عليه طلسم اذا انقلب من تلك القنطرة مكان ادلوا ذلك اللوح
فينزل الماء ويجيد فيصلح ذلك الموضع بلا شغنة ويرفع اللوح فيعود
الماء الى مكانه ثم ذكر قلعة نجم وهي كما قال القاضي الفاضل في بعض
رسائله نجم في سحاب وعقاب في عقاب وهامة لها الغمامة عمامة
واهلة اذا حضنها الاصيل كان الهلال لها قابه وكانت قديما تعرف
بجسر منبج وهي على شاطئ الفرات والجسر في ذيلها ولم تزل بليدة
صغيرة في صدر الاسلام الى ان عمرها نجم غلام جلبي الضوائي بعد الثلاثمائة
تعريبا وهي قلعة حسنة حصينة لها ظاهر باهر للطرف قاصر عنه
الوصف ملكها بنو حمدان ثم بنو مرداس ثم كانت لبني منبر ثم ذكر تنقلاتها
في ايدي ولانها الى ان خربتها التتار وهذا آخر ما انتهى اليه كلامه والعلم

ان اعمال حلب قد زادت قبل الفتنة التيمورية وبعدها على ما ذكره
ابن شداد وقد تقدم ما قال ابن الخطيب ان عملها اليوم من جهة الروم
ينتهي الى درندا وهي آخر عملها ومن جهة الغرب من الروم الى البحر
ومن الشرق الى بعض اعمال الجزيرة كالرها والرفا وجعبر والبيرة
وماردلاها من جهة الشرق ومن جهة القبلة الى قرب حماه
واما حماه فهي الآن منفردة بعمل وكانت من مضافات حلب
الباب العشرون في ذكر ما اختصت به حلب من المحاسن
وذكر ما اغفله ابن شداد من ذكر ما كان موجودا في زمانه من
ذلك البيمارستان النوري الذي بناه الملك العادل نور
الدين محمود داخل باب انطاكية بالقرب من سوق الحواء بقال
ان الملك نور الدين تقدم الى الاطباء ان يختاروا من حلب
اصح بقعة صحيحة الهواء لبناء البيمارستان بها فذهبوا
حتى دارت فطموه اربعة ارباع وعلقوه باربع المدينة ليلة
فلما اصبحوا وجدوا احسنها رائحة الربع الذي كان في هذا
القطر فبنوا البيمارستان فيه ووقف عليه قرية معرانا ونصف
مزرعة وادي العسل من جبل سمعان وخمسة افدنة من مزرعة
كفرنايا وثلث مزرعة الخالدي وطاحونها من المطخ وثمن طاحون
عربيه ظاهر باب الجنان وثمانية افدنة من مزرعة ابو حدايا
من عزاز وخمسة افدنة بمزرعة الحميرة من المطخ واثنى عشر فدانا
من مزرعة الغزل من المعرة وثلث قرية بيت راعل من الغربيات
وعشرة دكاكين بسوق الهوا ثلاثة تمام والباقي شركة الجامع
الكبير واحكار ظاهر باب انطاكية وباب الفرج وباب الجنان ومنه

من

من المعاملات مدينة شيزر وهي مدينة ذات قلعة وكورة حسنة
ولها معاملات وقراها في اقطاعات جند حلب يجري بها نهر العاصي
وهي قريبة من حماه ولها نائب من قبل السلطان وقاض يوتبه
قاضي حلب وهي معروفة بالوخم وكتب الشيخ زين الدين بن الوردي الى
قاضي القضاة محمد بن الزملكاني يستعفيه من قضائها وبالها عبرها
انما شيزر زنار وبها العاصي مخلد انا لا اسكن فيها انا من حزب محمد
وما اغفله من معاملاتها القديمة المستمرة الى الآن معاملة التصير
وهي قلعة حصينة من عزاز حلب وهي كورة ولها معاملة ينولاها
نائب من قبل نائب حلب وما اغفله من معاملاتها القديمة اللاذقية
وجبلة وهما بلدتان مشهورتان قال ابن عبد الحق في كتابه مراصد
الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع اللاذقية مدينة من سواحل بحر الشام
تعد في اعمال حمص وهي غربي جبلة بينهما ستة فراسخ وهي الآن من اعمال
مدينة عكة وهي مدينة رومانية فيها ابنية قديمة مكينة وهي بلد حسن في وطاء
الارض وله مرفا جيد محكم وقلعتان متصلتان على تل مشرف على البحر
وقال عن جبلة انها قلعة مشهورة بساحل الشام من اعمال اللاذقية
ومنه تل قباسين كانت تعد من العواصم وهي الآن قرية جامعة في
اقطاع المجوبية بحلب الباب الحادي والعشرون في ذكر
ما يجد بحلب بعد ابن شداد من المساجد والمدارس والمشاهد والزوايا
والترب والمعاملات فمن ذلك مسجد اشعثمر داخل باب النيرب
بناه في سنة وانشأ بالقرب منه حماما وفرنا وخانا ومعصرة وحوانيت
ووقفها عليه وعلى المزبلة التي انشأها ظاهر باب المقام على يمنة
الظاهر من المدينة وهي مزبلة عظيمة واسعة لها بوابة من الحجر المنحت
الابيض ذات عقد مصلب له ثلاث فناطر وساطب رخام اصفر وداخلها

مدفن معقود عليه قبة كبيرة وحوش كبيرة وبركة كبيرة مرخمة الدائر
يصل الماء اليها من القناة ويصدر هذا الحوش ايوان كبير وشباك
احدهما مطل على قسطل كبير يجري اليه الماء من فائض البركة
وللايوان المذكور شباكان مكتنفان بمحرابه مطلان على جنينة
وشباك غربي يقابل الشباك الشرقي المطل على القسطل والتربة
حجر ومنافع ومرتفق وبهذه التربة دفن سيدي الوالد الزم الابر
نور وزاكا نظلي عمي قاضي القضاة فتح الدين بدفنه هنالك عفيا
لتكون التربة جارية تحت نظرنا المدرسة الكلتاوية داخل باب
القناة بناها الامير طقتمر الكلتاوي على نشز من الارض عن يسره
الداخل الى المدينة وبنى الى جانبها دارا كبيرة واسعة مرخمة وجعل تحتها
اصطبلات واسعة وظاهر الاصطبلات حوانيت والكل وقف على
المدرسة ووقف عليها اوقافا كثيرة غير ذلك وشرط ان يكون مدرسها
حنفيا والطلبة بها حنفية المدرسة الاجانية لصيق جامع الطواشي
صفي الدين جوهر داخل باب المقام على يسرة السالك بالطريق الاعظم
عند نهاية الكهنبوشية داخل باب البريد ويقال بل هي زاوية ولم تحقق
ماهيتها المدرسة الناصرية التي كانت كنيسة لليهود وتعرف بشقال
ذكرناها في الجوامع المجددة المدرسة الشهابية تجاه الناصرية وهي
من مدارس الحنفية بحلب وكان تدريسها لبني البرهان ثم نزل عنه زين
الدين عمر بن البرهان وهو الآن بيد اولادي المدرسة الكاملية بالغرب
من المدرستين المذكورتين بناها ابن كامل المدرسة الصاحبية شمالي
الجردكية المدرسة التي براس حارة اليهود من جهة الغرب المدرسة الشبلية
براس سوق الشابين لصيق القسطل بناها الامير شبلك اليوسفي المؤيدي
نائب حلب وجعل له بها مدفنا وبه دفن بعد قتله في سنة اربع وثلاثين

وثمانمائة

وثمانمائة ووقف عليها سوقا الذي بناه بالقرب منها المدرسة
الشعرية ورشبه تحت القلعة بناها الامير شعري ورمش نائب حلب
الذي كان اميرا خورا بالديار المصرية وانتقل الى نيابة حلب واصله
من اولاد التجار بهسني وكان اسمه حسينا المدرسة الشعابية
بناها القاضي شهاب الدين بسطبني السفاح ووقفها على الحنفية
وشرط ان لا يكون لحنفي بها حظ الا في الصلاة ولم تبرح بعد وفاته
مدرسها شافعيا الى ان قرر في تدريسها الشيخ شرف الدين ابو بكر
قاضي الحنفية مدرسة اتجا مملوك بشبك اليوسفي وهي قبل
السفاحية بالحظ المذكور المدرسة الدلغادرية بناها الامير
ناصر الدين ناصر محمد بن دلغادر ظاهر البلد من شماليه على كتف
الخندق ووقفها على الحنفية وقرر بها الشيخ الامام شهاب
الدين احمد بن موسى المرعشي المارستان الجديد وهو الذي بناه
ارغون في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ووقف عليه قرية بنش
العظمى من عمل سرمين زاوية الحكيم بقلعة الشريف زاوية ابن
ابن جاجا امر بانشائها الظاهر خشقدم زاوية الاطعاني
بالغرب من الناعورة واما التربة فداخل المدينة تربة ارغون
الدوادار تربة اقبغا الهدباني الشهير بالاطروش نائب
حلب لصيق جامعه الذي بناه تحت القلعة ثم كل عمارة درداش
نائب حلب التربة العلمية داخل باب البريد ملاصقة السور من جهة
شمال الباب تربة الكلتاوي بمدرسة المقدم ذكرها واما التربة التي
ظاهر البلد ومعظمها بباب المقام فاولها بقرب الباب تربة قطلجا
الحموي وكانت من احاسن المحاسن فخربها الامير درداش بحيث لم يبق
لها عين ولا اثر فجدد عمي قاضي القضاة فتح الدين لها حوائط وجعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لها بابا لانه كان ناظرها وكان لها وقف وهو حصة بقرية انعانا
من عمل المعرة فاستولى عليه بعض العوام وضاعت مصلحة التربة
تربة جدي لابي الامير بوري الحاجب وهي تشتمل على ايوان له شباك
على الطريق جعله مدرسة يذكر فيها مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة
رضي الله عنه وداخلها تربة واسعة وحنيفة بها بئر معين يساق
ماؤه الى المسطل الذي بناه لصون التربة وهذا الباب وفي قناطر
ثلاث وتم مصلب معقود بالحجارة على سيرة الظاهر من المدينة
تربة الحاج اينال نائب حلب تجددت في سنة ثلاث وستين وثمانمائة
وبني الى جانبها من جهة الشمال دوادار الحاج بلاط مدرسة وقد
بني الآن لصيق تربتنا هذه من جهة الشمال تربة الامير قبردي
الظاهري نائب حلب وبني بعدها تربة الشيخ احمد السنبري تربة
بني ذكر التي انتقلت الى القاضي شهاب الدين بن زين الدين ودفن بها
تربة بني المهمندار بخاه تربة موسى الحاجب تربة طوغان دوادار
المؤيد شيخ تربة ابن بلدق التربة الفرنوية وهي مبنية بالرخام الاصفر
والاسود تربة الامير اغلبك الجاشنكير ولها قسطل على باب المهمازية
وعلى بابها تربة قاضي القضاة شرف الدين الانصاري تربة سودي
نائب حلب فيه كبيرة معقودة مشهورة بحلب التربة الكاملية تربة
الكمال الدمشوري جددها بعد الفتنة التيمورية ودفن بها وانشاء
بها ايوانا دفنت به ابنته خديجة اما ولادي وبعض بناتي تربة ابن الصاحب
بحضرة الظاهرية تربة بني سواد بالحضرة المذكورة تربة قاضي القضاة
زين الدين الحلبلي تربة الامير اشقتمر المارديني المقدم ذكرها تربة طيبغا
الكلتاوي بخاه تربة اشقتمر تربة القنطي تربة بني الجمي وتعرف بالقبة
المنطرعة تربة الوالي تربة الشمسي تربة اسنبغا تربة الامير يلبغا الناصري

تربة

تربة امير سلاح تربة سيدي الجد الغرب التي ظاهر باب النيرب
تربة اللالا تربة اليحياوي تربة كلتاي تربة طرنطاي الغرب التي ظاهر
باب القناة تربة صارو خان الحاجب الغرب التي ظاهر باب النصر تربة
جددت للخواجا حسين المشهدي بالقرب من مقابر الغرباء بين باب
النصر وباقوسا وهي تربة معظمة ذات بوابة حسنة مرخمة تربة الزين
الواعظ بين باب النصر وباب الفرج بحارة الهزارة الغرب التي
ظاهر باب الفرج تربة السهروردي الصغير تربة شيخنا ابن هلال
تربة الخواجا الملطي تربة الامير دقماق نائب حلب قاطع الجرابي
جهة الشمال بالغرب من ارض الشميلي لولو تربة القاضي زين الدين
ابن النصيبي وولده القاضي ضياء الدين واولادهم ملاصقة لباب
الزيادة الدقماقية الغرب التي ظاهر باب الجنان تربة الاطعاني تربة
ابن جنغل الغرب التي ظاهر باب انطاكية الغرب التي ظاهر باب قنسرين تربة
الكليباتي واما المعاملات المتجددة بعد فمنها قلعة الروم فتحها
الملك الاشرف خليل بن قلاوون يوم السبت حادي عشر رجب سنة
احدى وتسعين وسبعمائة وكان بها خليفة الادمن كاتا غيكوس قال
صاحب المراصد وهي قلعة حصينة غربي الفرات بين البيرة وسميساط
كان بها نقام كاتا غيكوس الارمني ولهذه القلعة مدينة ذات ربض
كبير كثيرة الخير ولها معاملات بالبرين الشرقي والغربي ولها نائب من
قبل السلطان وقاض وبها جوامع وعمارتها من الحجارة الحوارة ولما
طرق تمرلنك البلاد وملكها نازلها فلم يرآها ويحتمل حصانتها لم
يتعرض لها بقتال ولا حصار واوهموا انه يعود اليها بعد اخذ حلب
ورجع عنها خائبا ومنها مدينة درندع وقلعة درندع وهي قاطع السبي
الى الروم التي كان فتحها سنة خمس عشرة وسبعمائة بعد فتح ملطية

ومنها من ثغور المصيصة ومن ثغور حلب تل حامد ومن نواحيها نل حران
ونل جوم وحور ايضا ومن المتجددات قال ابن فضل الله ومما استجد بعضا فالى
ملكة حلب البلاد الجهانية ومحل النيابة منها مدينة اياس وكذلك كازره
واسفندكار ونصف المصيصة لان الذي استقر للمسلمين هو كل ما هو
الى هذه الجهة الشامية من جهان قلت جهان هو بكسر الجيم وفتح الهاء
وبعد الالف نون هو نهر جيحان ونصف آدنه منه ونصفها الآخر فاطع
جهان من جهة الارمن فهو لهم قلت ولقد صار ذلك جميعه للمسلمين
وصارت هذه البلاد كلها بلاد اسلام وصار بها جوامع ومساجد وصار
لها نواب وقضاة ثم قال ابن فضل واما ما حازبه المسلمون وبنى عمله لهم
فهو الهارونية وحص ونل حمدون والنير وهي قلعة منيعة يضرب بها المثل
والنير تصغير نغر على وزن امير قال ابن فضل الله وكل ذلك من دون جهان
الى الشام قال وكذلك ما استجد قلعة جعبر قرب صفين على شاطئ الفرات
وشرقيه بين بالس والرقة كانت تسمى قديما دوسر فملكها رجل من بني
بشير اسمه بغال لجعبر فسميت به قلت وجعبر على وزن جوهر ومن مضافات حلب
الآن حزت برت قال ابن عبد الحق هو حصن يعرف بحصن زيادنا قصبة بار
بكر من بلاد الروم بينه وبين ملطية سبع يومين وبينهما الفرات ومن مضافات
حلب الآن دوركي وكحتا وكركد وبهسنى وبسن وطرسوس وبغراس وايا ش وآدنه
والبيرة الباب الثاني والعشرون في ذكر بعض ما بها من الحارات والخطط
والدور العظام الملوكية وما في حكمها من الجبنيات والبحرات والخانات الغريبة
والحادثة فالحارات جمع حارة وهي في اللغة كل محلة دنت منازلهم والخطط
بكسر الخاء جمع خطة وهي الارض تنزلها من غير ان ينزلها احد قبلك ويقال
فيها خطة بالضم وخط بغيرها ويطلق الخط على الحي والطريق الشارع والله
اعلم ونبدأ بذكر الحارات التي هي داخل المدينة فمن ذلك خط تحت القلعة

وبه

وبه دار النيابة وسوق الغربي الذي خربه حاسم ومكتب السلطان
حسن خربه ايضا وخانقاه القصر السلطانية ودور بني الشحنة
ومدرستهم ودار الحديث وزاوية الطواشية ودرب الملك الحافظ
وحارة العربي وحارة الذهبي والزقاق المبلط به مسجد غوث
المقدم ذكره وخط سوق الخيل ويعرف قديما بباب الفوس وبه
الآن حمام الناصري والاسواق المسجدة وتربة ارغون ومدرسة
ثغري وبرجش وجامع الاطروش ودمرداش وحارة البهائي وحارة
باب الغرب وحارة القصيلة وحارة جامع الطون بغا وهو المكان
المعروف قديما بالميدان الاسود وحارة باب المقام وحارة الحوارنة
وحارة الزكاكان وحارة ساحة نبي وحارة الاسفرسي وحارة طومان
وحارة البياضة وبها جامع الصروي وحارة الكلناوي وحارة الجبيل
وحارة المعتلية وحارة باب النصر وحارة بحسنا وحارة الدباغة
وحارة اليهود وحارة باب الفرج وحارة المصابن وحارة باب الجنان
وحارة العنبة عنبة بني المنذر وحارة حب الاسدلي او الاسيلي
وحارة باب الطاكية وحارة قلعة الشريف وحارة باب قنسرين
وحارة الجرن الاصغر وحارة الحلوم وحارة المرستان وحارة السهلية
وهي المعروفة الآن بسويقة حاتم وحارة قندق عبشه وحارة سوق الهوا
وحارة سوق السقطية وحارة بني شداد واما الحارات التي خارج البلد
فحارة النام وحارة العرصات وحارة الاكراد وحارة باغوسا وحارة
ابن جاجا وحارة الحجاج وحارة باب النصر وحارة الهزازة وحارة النصارى
وهي المعروفة بالجديدة بالتصغير وحارة الزجاجين وحارة البساتنة
وحارة المشارقة وحارة الكلاسة وحارة المغاير واما الدور العظام
فدار النحري بالقرب من المصبغة وهي وقف ابن الصاحب على مدرسته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا اعلم بحلب قاعة اكبر منها ولكن ليس لها دوار وفي ظني ان
قراجا دوادار الامير قصروه كان استبدلها استبدالا لا يصح
وهي الآن تدعرها خربك نائب حلب وعمل بها خارجا عن القاعة
جنينة وايوانا وبحرة ودار ابن شبا بوتجاهها ودار الطغرلار
دراها ودار ابن المهندار المعروف بعلاء بدار المنقار وهي الآن دار
عظيمة بني بها الامير ازدمر نائب حلب قاعة معظمة وايوانا كبيرا
خارجا عن القاعة به بحرة عظيمة وجينية وتشتمل على دوار ونعد
ومحكمة ومربعات ودار ابن المهندار التي بتجاه جامعه وهي وقف عليه بل
نصفها والنصف الآخر وقف الحرمين ودار ابن بسقا في راس المعقلية
ودار العطوي وهي المعروفة الان بالمنقار ودار ابن شهري ودار الاشرف
التي آلت الى الامير سودون النوروزي ودار ابن سلار ودار مجلى التي
هي قاعة الحرم من دار العدل ودار البهائي ودار طغتمر المعري وقد
خربت الآن ودار جدي لامي الامير شرف الدين الملكي سلمت من تمرلنك
قلت فاخربها خالي ودار الجوهري دار بحارة النركمان تعرف بالبغا
الهدنائي ويلحق بذلك دار المؤلف الفقير محمد قاضي القضاة محب الدين
ابي الفضل بن الشحنة وتشتمل على بحرة وجينية وسبع قاعات داخل
الباب الكبير ودار جدي موسى الحاجب بالجرن الاصغر ودار الكلتاوي
داخل باب القناة ودار ابن الجتام براس زقاق المدارات ودار ابن
امين الدولة التي آلت الى استبغا مملوك ابن سلار ودار بني العديم وهي
الآن خراب دائر ودار فرج دمرداش خلف دار العدل ودار سودون
المظفري على حافة الخندق ظاهر جامع الطنبغا ودار يونس الدوادار
ودار المشهدي ودار ابن خطط ودار بني الشيباني واما الجينات
التي بالبيوت داخل المدينة والبحرات فجينية بيشمك البوسني وبحرتها

وهي

وهي بلاصقة لمدرسته وتربته وهي الآن دار العدل جينية ابن المهندار
وبحرة وتعرف بالمنقار ثم انتقلت الى ناصر الدين ابن النقاش جينية
ابن شهري وبحرة جينية ابن ابي اصبع وبحرة جينية ابن القاسمي
وبحرة جينية سبط ابن السفاح وبحرة جينية فراجا وبحرة جينيتان وبحرتا
لصيق دارنا جينية نقيب الاشراف وبحرة جينية سودون النوروزي
وبحرة جينية اقجا وبحرة جينية ابن الشيباني وبحرة وبحرتان بعد
نزوحنا من حلب خارج البلد من الجينيات والبحرات عدة كبيرة من اعظمها
جينية الاشراف قديما ولتعرف الآن بزاوية الشيخ حضر بناها ابن
الشهاب محمود وادخل فيها كثيرا من المقابر المجاورة لها حتى انه شكي
عليه انه كان يخرج الموتى من قبورهم ويدفنهم في النهر وانه اخرج عروسا
ودفنت بنعشها فبقي بضعة ايام فكان ذلك سببا لمصادرته فباعها في
المصادرة فاشتراها نقيب الاشراف فعرف له ولد في بحرتها فباعها
فاشتراها بعض الحلبيين فاخذها منه طان غصبا وجعل في ايوانها
محرابا ووقفها زاوية ووقف عليها طاحونا وبستانا في انطاكية يعرف بـ
واما الحمامات داخل البلد العظام فمنها حمام استقتمر بالقرب من مدرسته
داخل باب الغرب حمام الناصري تحت القلعة بالقرب من سوق
الحبل حمام اغلبك بالقرب من سوق الغنم حمام النائب ازدمر داخل
باب المقام على يمنة الخارج من البلد حمام الذهب بزقاق المبلط حمام
نفيس بالقرب من الصروي بالشارع العام حمام بلبان بالقرب من الجبل
حمام السلطان بحفة الخندق بالقرب من باب الاربعين حمام ازدمر
بالقرب من العوينة حمام البجاشي بالقرب من جامع المهندار حمام
سويقة علي حمام النل بجسيتا حمام الكريجينا حمام شمس لولو
حمام موغان بالقرب من الجاولية حمام الدرجات بالقرب من المصبغة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حمام الواساني بالقرب من الشرفيه حمام الابريه بسويقة حاتم
حمام الخواجا بذيل العقبه حمام الشيباني بالجلوم حمام عتاب بخاه
خان بنت الشيباني حمام الجزار بن حمام ميخان بالقرب من السفاحيه
حمام الست بسوق الخراطين حمام الدلبه بسوق الابريه حمام
الجوهري داخل باب قنسرين حمام الرومي بالقرب من جامع منكلي
بغا حمام الهدنائي بالقرب من جامع نفري بردي حمام بزي
بالساحة حمام القاضي بخاه القلعة حمام السروجي حمام دار
العدل حمام القلعة وما هو خارج عن البلدة حمام النهر بالجسر
حمام النجمي بالقرب منها حمام النحاسين بقرب بيت زين الدين
المرعشي حمام الباشه حمام الحدادين بيانقوسا حمام العنبق
المعروف بالاسكجي بيانقوسا حمام خاص بك بيانقوسا حمام
بخندق بالروج حمام برسبيم بحارة الاكراد حمام بحارة الالجي حمام
اخري بحارة الاكراد تعرف بابن القواس وبجد وبعد ذلك حمام
ابن عبد في اق بول حمام ابراهيم باشا في الجديدة واما الخانات
التي تعد كالمين بتباع بها من الانواع ما يفوت الحصر التي هي
داخل البلد فخان اشتمر بالقرب من مدرسته بباب البيرب خان
ابرك بسوق الهواء خان خيربك بالقرب من باب السرمين دار العدل
بخاه باب سوق الدهشة خان ازدمر بسوق الصابون خان
السيد بخاه المدرسة الصلاحية خان القاضي بخاه البيمارستان
الجديد داخل باب قنسرين خان الخراطين خان الشيباني
المعروف بالفرخ خان المره بسوق الهواء يعرف بالمجنى وقد الهرمين
خان بسوق الهواء خان الشعارين خان لصيق باب المقام خان
الزيت بباب المقام لصيق الالجيه خان الجوزة بقرب المقصف خان
البرادعه خان السعيل خان الحنه خان الدشاكر خان الاكمنجي

بالقرب

بالقرب من الكلتاوي خان الحسن يعرف الآن بخان الحرير داخل
باب النصر خان بجستيا خان الزيت المعروف بخان خير بك
بالقرب من المصابن خان داركوره خان ابن السفاح بالقرب
من داركوره قد صار الآن بيتا للقهوه سنة ١٠١٥ خان الصابون
داخل باب الجنان خان في دركاه باب قنسرين وما هو خارج البلد
ظاهر باب الجنان خان السمك على النهر خان الحنه خراب خان الفاخوره
خان النجم بالقرب من الوراقة خان سويد بالقرب من الجسر ظاهر باب
النصر خان خير بك نائب حلب خان بردبك الحاجب خان الخندق
خان العصيص خان بخاه خان العصيص خان بقرب بيت المرعشي
ظاهر باب القناة خان اللبن خان النجم الباب الثالث

والعشرون في ذكر الامور المختصة بحلب الموجودة بها دون غيرها
من ذلك حسن بنيتها واعتدال بقعتها وعذوبة مائها وطيب هوائها
وحسن خلق اهلها وخلقهم وسلامة صدورهم من المكر والخديعة
وصفاء الوانهم وجودة افكارهم ودقة نظرهم في العلوم قال الشيخي
يا ولدي ان اهل الديار المصرية احسن بديهة من اهل حلب واهل
حلب احسن روية منهم واما صفاء قريحتهم واعتدال طباعهم ولطفهم
للغرباء واعتقادهم مع افتقادهم وذكاء زروعهم وجودة ثمارهم ورصانة
غلاتهم فامر مشاهد بالعيان لا يدفعه الا مكابر حجارتها ما هو لين يغيرها
حتى قال ابن فضل الله في وصفه محاسن دمشق وتفضيل بنائها على
الديار المصرية مالفظه وعناية اهل دمشق بالمباني كثيرة ولهم في بساتينهم
منها ما تعوق به ويحسن وان كانت حلب اجل بناء لعنايتهم بالحجر فدمشق ازيد
واكثر ونفاذ الحكم الماء على مدينتها وتسلطه على جميع نواحيها انتهى قلت
وتعليله يقضي عليه وان غاب عنه مع القطع لخفة ماء حلب وصحته وانه اطيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ر ي
١٠٩٠

مياه المملكة ماعدا النيل والفرات لان ماء حلب يحكم على غالب المدينة
والجوامع والمدارس والحمامات والدور والجنينات والبحرات والله اعلم
ومما اختصت به حلب طيب هوائها وصحة في الفصول الاربع وعذوبة
مائها وخفته وسرعة هضمه ويكفيك شاهد الذلك قول الشاعر
دمشق سعد الدين بن غزلي وقد قدم حلب لما تقدم من قوله الذي
ذكرناه في الباب الثامن عشر فيما مدحت به الابيات التي منها
« حلب تفوق بمائها وهوائها ، وبنائها والزهر من ابنائها ،
« البدر يظل به الغريب كانه « في اهله فاسئ جميل ثنائها »
ومما اختصت به كثرة المعاملات فليس في المملكة ما يقاربها في كثرة
معاملاتها والقلاع المضافة اليها والمدن المختصة بها والعواصم
والحصون والبراري المتسعة ومما اختصت به ان سائر الاقوات
التي تكون بها من قمح وشعير وغيره من الحبوب ارخص وارجح وزنا
منها في غيرها وابيرو اقوى وارخى وارجح وابرد اقوى منها في غيرها
ومما اختصت به ماء الورد النصيبي الذي يستخرج بالباب من اعمالها فانه لا
يوجد في الدنيا مثله بحيث لا يقاربه شئ مما يجلب الى الديار المصرية
من الشام ولا يدانيه مع ان المجلوب من دمشق عند المصريين في غاية
العظمة بحيث يصفه الحاذق للمرضى فيقولون ماء ورد شامي وبنت
بارمنها زهر يسمونها الغرنفل طيبة الرائحة بسعد طرما ذكرها
وهو ذكي الرائحة ايضا ومنها الفستق الاحمر الذي يباع بها على
ظهر الخير ولا يباع في بلد غيرها ولا يوجد منه الا اليسير جدا على وجه
الهداية ويوجد في دمشق في مكان او مكانين منه شئ يسير جدا ويجلب
لا يراه غالبا الا الكبار منهم ومنها يجلب ياسه على الجمال بالديار
المصرية وسائر المملكة ويباع باوقى ثمن بل في زماننا هذا جلبته

الفرنج

الفرنج الى سائر بلادهم في المراكب وتغالوا في ثمنه ومنها التين الذي
لا يوجد نظيره في بلد من البلاد لا في شكله ولا في طعمه ولا في كثرة
فقد بيع منه والملك الاشرف برسباي بحلب عشرة ارطال
حلبية بدرهم فضة واخبرني القاضي ولي الدين بن مؤمن القاهري
الموقع انه طبخ من مائه الذي يسيل من فمه الشابة العسل ارزا
حلوا رجاء في غاية الحسن والجودة ومن هذا التين انواع نوع
يقال له المآسوني اخبرني واحد ان الحبة الواحدة منه تزيد على وزن
اوقية حلبية وهي سلطانية ستون درهما والسلطاني وهو جوده
والوردا في لونه اسود ومنها الحوح الزجاجي والتل باشري الذي
لا يوجد في غيرها نظيره ومنها من الرمان انواع يقال له البابي الاتابكي الذي
يكون بعضه قدر البطيخة المتوسطة وحبه الذي يشبه به الياقوت
واذا مدح الياقوت يقال ياقوت احمر رماني والرمان الاملسي
الحارمي والدبركوشي الذي لا يكاد يوجد له نوي ومن هذا الرمان
نوع يسمونه اللفان طعمه بين الحلاوة والحمضة يوجد منه جنس يقال
راس البغل وناب الجمل كبير الجثة مضمحل النوى بحيث يظن انه لا نوى
له ومنها البطيخ الاخضر وهو الذي يسميه الاطباء الرقي وربما سموه
كما يسميه اهل حلب الرشي وهو شديد الحلاوة رقيق الجلد يسبونه في
حلب الى الشوشي ويقولون الشوشي وهو من المفردات المفقودة
في غير حلب من البلاد ويجلب بزره الى غزة من البلاد الشامية في
كل سنة ويزرع فيخرج في سنة تلك خاصة فالص الحلاوة ثم يجلب
بزره في السنة الآتية ويزرع فلا يخرج مثل السنة الاولى وكذلك
البطيخ الاصفر السمرقندي والكالي القليل في الشام مثله قلت
ليس القليل بل العديم بالشام مثله وقد زرع بزر السمرقندي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعض قري دمشق وهي صغيرة فيها طيبا الي الغاية لكن غالبه مسوس
ثم نقل عن القاهرة فجاء في غاية الحلاوة لكنه رخو جدا كثير الماء ونوع
آخر من البطيخ يسمونه الباباني وكفى شاهدا على ذلك قول سعد
الدين شاعر دمشق الدمشقي لما قدم حلب وشاهد بطيخها مما انشده

، وفي حلب البطيخ ليس بحلو ، فما دمشق غير زور وتلبيس
، انا ابن كثير شاهدي وشاهدي في الطيب ليس كذي السوسين

وكل هذه الاشياء وان وجدت بغير حلب لكنها ليست كما بها
وما اختصت به الصابون الذي يحمل منها الي ما لك الروم
والعراق وديار بكر وهو الخز الصابون ويباع بحلب في
اليوم الواحد ما لا يباع في غيرها في الاشهر ومن خصائصها
نفاق ما يجلب اليها من البضايع كالحرير والصوف والبزدي
والعماش العجمي وانواع الغزاء من السمور والوشق والعنك
والسنجاب والثعلب وساير الوبر والبضايع الهندية
واجناس الرقيق من الجركس والترك والروم وسائر
الاجناس فانه قد يتفق انه يباع فيها في يوم واحد ما
لا يباع في غيرها في شهر كل ذلك بأطيب ثمن وارغبه
مثلا اذا حضر اليها قافلة حمل حرير فانه يباع في يوم واحد
ولو حضر الي القاهرة التي هي ام البلاد عشرة احمال لا
يباع في شهر وعلي هذا قس والله اعلم الباب الرابع
والعشرون في ذكر منتزهاتها وهي كثيرة فمنها ما يقصد في
ايام الاعياد والمواسم فيتوفي فيه الخاص والعام كباب المقام
داخلا وخارجا يجعل فيه حالات ويعمل فيه انواع الفنون وتعقد
به الحلق لارباب الصنايع ويباع فيه انواع المآكل وكذلك

خارج

خارج باب النيرب وخارج باب الفرج الي ارض المانين والمجدبة
وخارج باب النصر وظاهر بانقوسا وظاهر باب قنسرين
ما راالي جسر الانصاري واما ما يقصد في سائر الايام والاوقات
التي تخطر للمتنزهين فاولها من جهة القبلة الابيض ثم مرج
الخالدي وعين مباركه وعين شمونيت وهي المعروفة بعين اشمول
ومنها ارض بطياس ثم السعدي وهو فضاء فياح تجري فيه
انهر متشعبة من نهر واحد بحافتيها مروج خضر وبها من الزهور
المختلفة ما لا يبلغه الوصف ثم الجوهري وهو بستان تقدم
وقف جدي الامير حسام الدين شحنة حلب وقد وصفه الشعراء والبلغا
ومنها الانصاري وجراه المعروف احدها بجعفل بن رافع والنبق
وحنديات وزاوية عباس ومنها ارض الحوابي وطواحين السلطان
ومشهد الزراز بستان شمس لولو وجبل جوشن والغلوات وجسر
الطواشي وبساتين البقعه وبستان البجمي والكهف وبستان
الجزيره والحشي وقيصر ومرجة القرابين وجرباب انطاكيه
وجرباب الجنان وجنينة المهندار المعروفة اخرونت بابن نخنخ
وبستان الوزير وجورة الانكليس ومنها بابلي وهي قرية قريبة
متصلة ارضها بارض بانقوسا بها عدة جواسق وبحيرات وجينانات
وغير ذلك ومنها قرنبيا ومنها جبل البختي والهزازة والميدان
الاخضر ومشهد سيدي فارس وقسطل الحاجب الذي جدده
جدي لامي الامير شرف الدين موسي تحت بعادين ومنها بعادين
ومنها مرجة اغلبك وهي قطعة ارض كبيرة علي شاطئ النهر كثيرة
النوفر الاصفر مع انه في سائر نهر حلب ومنها ارض باصفر ثم
عين التل ثم الارض المسماة بالجوز سميت به لاشجار جوز عظام

كبرة الظل على شاطئ النهر ممتدة الى حيلان وبحيلان العيون التي هي مبدأ
نهر حلب التي بقالها انها عين الخليل عليه السلام ومنها حوش البردية
وهو بكان فيه ماء على نشز من الارض ينبت فيه الشيح والقيصوم والقرنفل
والصعتر يقال ان بعض ملوك حلب تزوج ببعض بنات امراء الشام فاحبت
ان يكنها بالغلاة واختارت الهراري على القصور فانزلها بهذا المكان
وجعل عليها حائطا محيطا به وضرب لها فيه الخيام ومنها الحنافية والكنف
الاترف والارض المحدبة وجورة الاسنف التي بها بستان المصيبي وتجاهه
مرج السحلولية ثم جنينة عبيد والناعورة وارض الحلبة وراس الطابق
والنهربات وهي مسافة يومين من اول المسلمية الى تل السلطان وكان
لهذا النهر حافتان بعدد هذا النظير في الدنيا نارة تفترق
فتكون عدة انهر ونارة يجتمع فتصير نهرا واحدا ولو ذكرنا
ما قيل في كل واحد من هذه المتنزهات من النظم والنثر لطال
الكلام جدا وقد اقتصرنا من ذكر محاسن حلب على بعض الغرض
ولم نورد مالها علينا من الشكر المفترض ونا هيك من بلاد بنا تها
الشيح والقيصوم وفيئت بعرطبا تها اطيب من كثير من المسموم ولم
استوعب من ذلك غاية المنقول فلا تلمني يا اخي فاني اقول
ولا عزو ان اكثرت ذكر محاسن ... لاولا رض من جلدي تزايها
وربع به كان الشباب يصاحبني ... فزهرة اعمار الرجال شبابها

الباب الخامس والعشرون وهو خاتمة الابواب في احوال

نواب حلب وقضاتها واملاكها وارباب وظائفها في هذا الزمان

اما نائب حلب فيكون من اعيان مقدمي الالوف بالقاهرة ونارة
ينقل من نيابة طرابلس اليها وربما نقل من حماه اليها وقد نقل
المقر وجزء من دمشق اليها عبرة نقدستنا وب فيلي قارة

دمشق

دمشق ونارة حلب لكن اكبر نواب المملكة نائب دمشق ثم نائب
حلب ثم طرابلس ثم حماه ثم صفد وهذا النائب اذا قدم الى حلب
من عادته ان ينزل على عين مباركه بعد ان يخرج الى لقائه القضاة
والمقدمون الى خان طومان والمباشرون بلاقونه غالبا الى حماه
ثم يصبح فيركب من عين مباركه لابسا شربته ويخرج اليه القضاة
وجميع الجيش وارباب المناصب وطوائف المشايخ واهل
الحارات متجملين ومتعددين فاذا وصل الى باب القلعة نزل
عن فرسه ونزل لنزوله حاجب الحجاب وبقية الحجاب الاربعة ويتقدم
اليه نائب القلعة ومتولي الحجر والنقيب فنزعوا سيفه وحلوا
حياصته فيصلي ركعتين وهو محلول الوسط وحياصته في عنقه
وسيفه بيد والي الحجر ثم يتقدم اليه العلم السلطاني فيقبله ويقبل
الارض ثم يركب ويدخل الى دار النيابة فيقبل تقليده بحضرة القضاة
والمباشرين وهو واقف على قدميه وكلما ذكر الاسم الشريف السلطاني
او ذكر ثناء السلطان عليه في التقليد يامره حاجب الحجاب بتقبيل
الارض ثم يفيض على ارباب المناصب خلعا سنية بحسب مراتبهم
وفارق التقليد هو كاتب السر ويكون على كرسي منصوبة له واقفا عليه
شهرا في كل يوم اثنين وخميس يركب بالكلفتاة والنفير ويركب معه المقدمون
وارباب المناصب من الترك والجند ويسير الى قبة المارداني ومعه الجاويشية
يرعفون بين يديه ثم يعود فيقف تحت القلعة راكبا ويعرض عليه الخيول
والاملاك ويجهر النداء بالامان للرعية واظهار العدل ثم يتقدمه كاتب
الامراء من هناك الى باب دار العدل وهو بدي طويل والامراء المقدمون
ثمانية لكل منهم مماليك عبر نهم ان يكونوا مائة فان موضوع هؤلاء الامراء
ان يكون كل امير منهم امير مائة فارس ويقدم الف وقد صار من مدة طويلة

دواداران قبل السلطان يكون قائما في خدمة النائب لكنه في الباطن
عين عليه وكان في الغالب من امراء الطبلخانات وقد يكون من
المقدمين واما نائب القلعة فكان قديما من اصاغر الامراء ثم
من قبتة الناصري قرر النائب بالقلعة امير مائة مقدم الف
واستمر الامر كذلك الى يومنا هذا وليس في نواب قلاع القاهرة
ودمشق وغيرهما مقدم الف الا نائب قلعة حلب خاصة ولم
يكن له عادة بحضور الموكب ثم صار بعضهم ربما حضر
المجلس فيجلس دون امير ميرة وامير الميرة يجلس الى جانب
حاجب الحجاب عودا الى نام كيفية الحال في يوم الموكب فاذا
وصل الى بحاه القلعة اصطفت الجمدية وقوفا له حتى يسلم
عليهم ثم يدخل الباب فيقوم حاجب الحجاب وعصاه في
يده ويمشي في خدمته الى قرب الايوان الذي يجلس عليه
وهو بجاه الباب الكبير وليس بين الباب وبين الايوان
حجاب ولا ستر ويكون قد سبقه اليه قضاة القضاة فجلسوا
سطرا واحدا عن يساره فان يمنة خلا ثم يجلس الى جانب
قضاة القضاة قاضيا العسكر وقاضيا دار العدل وتجاههم كاتب
السر وناظر الجيش ثم الى جانب ناظر الجيش الموقعون فندوه
الحلقة وقيف الدوادار الكبير وراء كاتب السر وناظر الجيش خارج
الحلقة وان كان الوزير معهما جلس معهم وان كان تركيا جلس بين
يدي الملك فيسلم عن يساره على قاضي القضاة ثم عن يمينه على الامراء
ثم تجاهه على بقية الجماعة ثم يجلس على مكان مرتفع بعد جلوسه نحو نصف
ذراع ويجلس حاجب الحجاب على درجة اسفل من ذلك المكان بحيث
يكون راسه سامتا لتخت النائب الذي يجلس عليه والمقدمون يجلسون

على ساطب باب دار النيابة ويأخذ القصص ثنتاء الجيش ثم الحجاب
الصغار فيوصلونها الى حاجب الحجاب فينا ولها حاجب الحجاب لكاتب
السر فيعطي ما يتعلق بالجيش لناظر الجيش ويرجع البقية الى الموقعين
ثم تقرأ بعض القصص الشرعية ثم يقوم الحاجب فيأذن للقضاة في
الانصراف ثم تارة يجلس النائب بعدهم لفصل الامور وتارة يدخل
ويسمي ذلك اليوم يوم الموكب ويجلس يوم الجمعة بعد الصلاة في هذا
المكان بحضرة المقدمون الثانية فيجلس الامير الكبير عن يمينه وحاجب
الحجاب عن شماله ولا يجلس فوق المقدمين الا قضاة القضاة والعلما
ان اتفق حضور احدهم ويجلس كاتب السر وناظر الجيش دون
المقدمين فوق الاربعينيات وكانت العادة القديمة ان يصلي النائب
الجمعة والعيدين بالجامع الاعظم بالشاش والقماش ثم صار
يصلي بجامع الطنبغا ثم لما عصى يلبغا الناصري بجاه جامعا بدار العدل
وصار يصلي فيه والآن اكثر ما يصلي النائب هنالك وفي بعض الاوقات
ربما صلى بالجامع الاعظم او بجامع دمرداش وفي يومي العيدين يصلي
بجامع دمرداش واذا لم يركب للموكب لا تحضر القضاة عنده الا بطلب
وكان بحلب وزير له جهات معلومة من المكس وغيره وكان عليه كلف
الخاصكية والبريدية ومرتبات وعروفة ثم اضيفت تلك الجهات الى
ديوان النيابة وبطل الوزير ثم اعيد ذلك في الايام المؤيدية ثم بطل
وانقطع النيابة له استدار بتكلم فيه معتصرا على ذلك لا يتعدى الى
غيره وناظر ديوان وما شرون وفي ايام الظاهر ربما تكلم الاستدار في غير
ديوان والله اعلم وكأني بمعترض يقول اطلت في ذكر مدح حلب الشرح
ولم تذكر فيها شيئا كغيرها من الفتوح فوالله ما تجاوزت بل عندي اني
قصرت في الاطراء والمدح وما علمت والله فيها شيئا من الجرح نعم غلب

على اهلها التشيع في بعض الدول، لتشيع ملوكها ثم زال ذلك ولله الحمد
وقد تقدم ما نقلته عن شيخي الحافظ الحلبي في ذلك من كون ان جميع
اهل حلب كانوا اهل سنة وكانوا حنفية ولا وقفت على هجو فيها
الا ما انشدني بعض عمومتي من نوك بعض اهلها وقد راس
بها طائفة من اهل السنة اعني حارة اليهود هذا

« وعن حلب قرض حيثما في فانها » عليها الابناء اليهود صناجق
« فان نكبت عنها فاني عائد » اليها والا فهي مني طالق »

قال ابن الشحنة فهذه المدن الشامية التي لم نضف الى غيرها في الغالب
فدانينا على ذكر غالبها واما البلاد المضافة الى غيرها فلم نوسع
المقال فيها اذ لو فعلنا ذلك لضاق الامر وخرجنا عما نحن بصدده
فلنقتصر من ذكر المملكة الشامية على هذا القدر وبالله التوفيق
ولابن الشحنة ايضا فصل في مدن الشام الكبار المستقلة
التي لبست مضافة الى غيرها سوى دمشق وحلب مدينة طرابلس
وهي مدينة قديمة وتعرف بطرابلس الشام وذلك انها على شاطئ البحر
الشامي وكانت اولا مدينة قديمة ثم بنيت هذه عوضها بعد الفتح
وكانت تسمى قديما بدار العلم وتداولها ملوك بني عمار وكانوا
قضاتها قال ابن فضل الله ولما بنيت هذه المدينة الجديدة
كانت وحشية البقعة ذميمة المسكن فلما طالت مدتها وسكنها
وكثر الناس بها والدواب وصرفت المياه الآجنة التي كانت
حولها بتابع وعملت بساتين وتغيرت بقعتها بالحرث
والعمل ونصب بها الاشجار وغرس الكروم حتى ثقلها
وذهب وباؤها وقل وحمها وقد كان بها اسندر الكرجي
نائبا فاستوجمها فشكى الى الحكيم الفاضل ابن الدين سليمان

ابن

ابن داود وخامتها فاشار عليه بتكثير الجمال والدواب فيها
ففعل ذلك هو وامراؤه والحند فخف مابها والسبب فيها بعرض
للاجسام بها انها لمجاورتها البحر وعزة حارة لاسيما اول
الليل فلا يغتسل فيها النائم العطاش فاذا نام من غير عطش كان آخر
الليل برد شديد للجبال المجاورة لها فيجيء البرد عقب الحر
والمسام مفتحة والنائم في غفلة فيحدث له ما يحدث قال
ابن فضل الله ولها تهب محكم على دورها وطبقاتها بحيث يجري
الماء في الاماكن العالية من الدور التي يرقى اليها بالدرج وحولها
جبال شاهقة صحيحة الهواء حنيفة الماء ذات اشجار وكروم
وفروج واغنام وبقر يجتمع فيها الجوز واللوز وقصب السكر الثلج
ويعمل بها السكر وبابرتها وتود البحر وترسي بها مراكبهم وهي موضع
زرع وضرع وهي الآن مدينة كثيرة الرخام بها مارستانان وساجد ومدارس
وزوايا وحمامات حسان موصوفة واسواق جليلة وجميع بنيانها
بالحجر والكلس بيضة ظاهرها وباطنها بها غوطة ويحيط بغوطتها مواضع
مزروعاتها قلت كأنه يريد ما سوى جانب البحر والله اعلم ثم قال
بديعة المشرف تحسن بعين من يشرف عليها وهي مملكة ذات جيش
وتركمان وخاصة لاهل الجبال لهم بديهة الرمي على الفرس الثقيل
بالشباب الخارق قلت ولها قلعة ذات اشراف وحسن منظر يسكن
بها النائب وبها قضاة اربعة يوليهم السلطان بنفسه وابن كبير
مقدم الفقراء وكاتب سر وناظر جيش وارباب وظائف موقعين
وغيرهم وعشرين بديوان الانشاء وبها علماء وفقهاء ورؤساء
وتجار وفي وصفها يقول الشيخ بدر الدين بن حبيب ولعمري انها بلدة
لطيفة ومدينة اطارها حنيفة ملاءتها جديدة ومحاسنها عديدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مازها دافق ومرعاها موافق وازهارها باسمه وبناظرها لمادة
الاسي حاسمه وهي برية بحرية شامية مصرية يجلب اليها هدية
الموني والفلاح ويسمع باوطانها تغريد الحادي والملاح تعلو
بوادبها وتسمو بندي ناديها وتزهو بانسها وتفخر بنياة
سعتها وفتاة ابرنسها وتظهر الغريبة نفرها ويظهر من
ماثلها بلبيان راس نهرها ولها قلعة ذات اشراف وحسن
ومنظر وبها قضاة اربعة وترد اليها تجار العزيز بانواع
البضايع ويحملون منها القطن الكثير واسعة الهند المختلفة
وهي بندر عظيم والله اعلم ولها حصون وقلاع وتجاورها
قلاع اهل الدعوة المعروفة قلت واصحاب الدعوة اسمي
الاسماعيلية بانفسهم فيقولون نحن اصحاب الدعوة الهادية
وهم شيعة الخلفاء الذين كانوا بمصر وتسموا بالفاطميين و
ينتمون اليهم ومن الناس من يسميهم الملاحدة ويلحقون معتقدهم
التناسخ ويعتقدون ان كل من اطاع امامهم كان في الجنة ومن
عصاهم كان في النار وان كل من ملك مصر كان مظهر الدينهم
فلهذا كانوا يرون اتلاف نفوسهم في طاعته وهؤلاء هم المعروفون
بالعداوية ولصاحب مصر بتشييع هؤلاء وارسالهم من جهة
بخافة بها اعداؤه فانهم لا يبالون بالقتل وقلاعهم على مسافة
ما بين حمص وحماه متصلة بالبحر الرومي الى جانب طرابلس
ولهم رؤساء مستولون على هذه القلاع وما يحصل منها فهو
عون على ما يرادمنهم من هذا المعنى قال ابن فضل الله ولقد
سالت المعظم عليهم والمشار اليه فيهم وهو المبارك بن علوان
عن معتقدهم وحادثته في ذلك مرات فظهر لي انهم يرون ان

الارواح مسجونة في هذه الاجسام المكلفة بطاعة الامام
المظهر على زعمهم فاذا انتقلت على الطاعة تخلصت وانتقلت
الى الانوار العلوية وان انتقلت على العصيان هوت من الظلمات
السفلية وعقيدتهم ان عليا رضي الله عنه كان المظهر ثم
الانتقالات منه انتهى قال وقاعدة هذه القلاع هي سبع قلاع
مصيات قال في مختصر البلدان حصن حصين مشهور للاسماعيلية
بالساحل قرب طرابلس ومنها القدموس بها فيما قيل حمام
يخرج منه حيات كثيرة لا تحصى حتى ان القاعد في داخله ليقتل
الحيات طائفة من الانبوب مع الماء، واذا خرج منها ليلبس ثيابه يرى
الحيات تتساقط من الثياب ولكنها لا تؤذي احدا ولا يعرف
هذا عنها في وقت من الاوقات وبالقرب منها قلعة الخوابي حدث
الامير بدر الدين حسن العزي ان في سورها مكانا اذا دفعت الجبة
احدا حملت هذا ذلك المكان من السور فانه يطير وان كان
المدفوع عاجزا عن الحركة ارسل رسولا فاذا شاهد الرسول قبل
العطب بخا المدفوع قال وبوادي النوار قريب حصن الاكراد صفة
بئر فائرة في الارض وفي اسفل البئر سرداب ممتد الى جهة الشمال
يغور منه الماء في كل اسبوع يوما واحدا لا غير تسقى به الاراضي ومزارعات
وينزل عليه التركمان وفي بقية الاسبوع يابس لا ماء فيه قال
الا انه يسمع منه دوي كالرعد قبل نزوله وذكر بعض من دخل هذا
السرداب ان في نهايته نهرا كبيرا آخذا من الغرب الى الشرق تحت
الارض وله موج وريح عاصف حاشيه لكاتبه وجايعه ان هذا المكان
تحت دير مارجرجس الخيره وشاهدناه وهو كما قال عنه حتى قال
ابن فضل الله وداخل البحر الشامي بطرابلس عند برج الحصاص والرصاص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويسمونه الآن البحصاص بقدر بهية حجر فوارة ماء حلو عذب يطلع
على وجه الماء البحر على ذراع واكثر فيظهر ذلك عند هبوب البحر لكل احد
قلت ومن اعمال طرابلس في هذه الايام اللاذقية وهي بلدة كبيرة
ولها سيبا وبها نائب من جهة نائب طرابلس وقاضي بوليه
قاضي طرابلس ومن اعمالها ايضا جبلة وهي في الاصل من عمل
اللاذقية ولها قلعة وهي بلدة حسنة وبظاهرها ضريح سيدي
ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه ومن مضافاتها صهيون
وهي مدينة صغيرة لها قلعة حصينة قل ان يوجد مثلها
ولها نائب من قبل السلطان وقاضي بوليه قاضي طرابلس وكانت
قديما من اعمال حمص وهي بعيدة عن البحر لكنها تشرف عليه من
بعد لانها في طرف جبل عال تحته اودية هائلة واسعة عميقة
وليس لها خندق محفور الا من جهة واحدة طوله نحو سنين
ذراعا وهو نقر في حجر ولها ثلاثة اسوار سوران دون
الربض وسور دون القلعة ومن مضافاتها الآن المرقب قال
ابن عبد الحق بلد وقلعة حصينة تشرف على سواحل بحر الشام
وعلى مدينة بانياس وهو على ساحل جبلة بحدث كل من رآه
انه لم ير مثله انتهى وللمرقب نائب من قبل السلطان وقاضي
بوليه قاضي طرابلس ومن مضافاتها الآن بلاطنس قال في
مختصر البلدان هو حصن منيع بسواحل الشام بينه وبين اللاذقية
من اعمال حلب وبها نائب وقاضي من طرابلس قال ومن
مدن الشام حماه قال في خريدة العجائب حماه مدينة قديمة على
عهد سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام اسمها بالعبرانية
حاموثا وبالبونانية ابيفانيا ولما فتحها ابو عبيدة جعل كنيسها

العظمى

العظمى جامعا وهو جامع السوق الاعلى وجد في خلافة
المهدي وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه انه جدد من خراج حمص
قال سعيد بن بطريق في تاريخه ان بعد بوت دينوس ملك الروم
ملك اسطاس على الروم سبعة وعشرين سنة وكان بعقوبيا مخالفا
لمقالة الملكية وكان من مدينة حماه فاران بنى مدينة حماه وتحصن
وفرغ من بنيان الحصن في سنتين عود الكلام المصنف حماه هي مدينة
حسنة كثيرة الخيرات نزهة الجنبنات لكنها في وهدة من الارض
والجانب الشرقي وغالب الشمالي منها على حافة العاصي يحيط بها سور
محكم وبظاهر السور حاضر كبير منه قطعة سفلى وعليها
ايضا سور وهي على جانب العاصي وبها جوامع ومدارس وربط
وزوايا وخوانق وبيمارستان واسواق وحمامات مليحة و
ساكن بهية ولا تقدم نوعا من الانواع في غالب الاحوال وعلى
نهرها نواعير تسقي بساتينها ويصل منها الماء الى غالب اماكن المدينة
ودورها وحماماتها وتسقي الجامع الاعلى ودار النيابة وهي
دار ملوكية حسنة مشرفة على العاصي ولها قلعة معظمها في
المدينة وبعضها من جهة القبلة تشرف على الربض بين بابي
العدة والعيمان لكنها خربت منذ زمان وكانت حماه قديما مضافة
الى حمص ثم اضيفت الى حلب كما تقدمت الاشارة اليه ثم
عظم شانها بالملوك الايوبية الذين كانوا سلاطينها وان كانوا
تحت يد ملوك مصر ومن ثم عظم قدر نوابها وصار بها قضاة
اربعة وحجاب وامراء وارباب وظائف من كاتب سر وناظر
جيش وجماعة من بدويان النيابة قال ابن فضل الله حماه مدينة
قديمة على عهد سليمان بن داود عليها السلام في وهدة من الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حمدة قلت ليست حمدة بل هي الى الاستدارة اقرب والله
اعلم ثم قال وعليها نشزان عاليان بسيان قرون حماه قلت
وليس هن عليها بل بعيد عنها وانما سموا بذلك لان قاصدها
من جهة النبلة ومن جهة الشمال يراهن من بعيد فيستدل
بذلك على القرب منها ثم قال بعد ان اثنى عليها وعلى كثرة
خيراتها ونواحيها ورخاء اسعارها خلا انها ذات حر في
الصيف لحجب الهواء عن احتراقها ويعرض بها في الخريف
تغير فتسبت الى الوخم ولا يبقى بها الثلج في الصيف ولكنه
يجلب اليها من غيرها وحول حماه مروج حمدة وبرفيح يكثر
به مصائد الطير والوحش قال وليس بجد دمشق في الشام
لها شبيه ولا بد انها في لطف ذاتها من مجاورتها قريب
ولا بعيد قلت ولم تزل بين اهلها وبين اهل دمشق في
ذلك مفاوضات مجاسرا منهم على محل دمشق من ذلك
ما قاله بعض الشعراء في وصفها ٥

٥ قاسوا حماة بجلق فاجبتهم ٥ هذا قياس باطل وحياتكم ٥
٥ فرؤس جامع جلق ما مثلها ٥ شتان بين عروسنا وحماتكم ٥

وقال غيره ٥

٥ والله ان حماة شامة شامكم ٥ وعروسها بمحاسن تتزايد ٥
٥ دمشقكم بعذارها الثلجي قد ٥ ولت شبيبتها وامست بارده ٥

قال ابن فضل الله وليس لها سوى عملين عمل بارين وعمل المعرة
والله علم قال ومن مدن دمشق حمص بكسر الحاء المهملة وسكون
الميم ثم صاد مهملة وهي مدينة قديمة عظيمة تقدم ذكرها مرات
قال في مختصر البلدان بلد مشهور كبير مسنور في طرفه الغربي

قلعة

قلعة حصينة على تل عال قلت وهذه القلعة نرى من
مكان بعيد جدا وقال ايضا عنه ومن مدن الشام حمص وهي
بين حلب ودمشق في نصف الطريق وقد تقدم اسم بانيها
في ذكر حلب وقال ابن فضل الله اسمها القديم سوريا
قلت تقدم ان اسم سوريا يطلق على الشام كله وعلى حلب
وعلى غيرها والله اعلم قال وكانت معظمة عند ملوك الروم كرسي
ملك لهم ولم يزل يشار اليها بينهم بالتعظيم قال وهي في وطاة
ممدة على جانب نهر العاصي في شمالي قلت ان اراد الوطاة
على جانب نهر العاصي فيصح باعتبار ان بعض ارضها الجانبية
وان اراد حمص نفسها الى جانب نهر العاصي فليس كذلك وانما
يأتي نحوه من نهر العاصي الجزيرة حمص وهي مكان نزهة بدور
به الماء من سائر جوانبه وبها بساتين وتدخل اليه في زورق وهو عن
المدينة نحو ميل واقل والله اعلم قال وحمص بنيته بالحجر الاسود
الصغير قلت وبها الحجر الابيض ايضا لكن الاكثر هو الاسود
قال وبها قلعة لا يمنع ويستدير بها سور هو امنع من القلعة
واشمخ من ابراجها في الرفعة قلت في هذا الكلام تامل فان
القلعة اعلى من سور المدينة بما لا شبهة له والله اعلم قال ابن كثير
وبقلعة حمص قبة يقال لها قبة العباس عليها صورة رجل من
نحاس قد بسط يده واشار بالسبابة الى موضع قال وكانت هذه
الصورة بانطرسوس وكان عند اهل حمص مصحف امير المؤمنين
عثمان رضي الله عنه فدفعوا المصحف الى اهل انطرسوس واخذوا
هذه الصورة لجهلهم وجهلهم قلت بقلعة حمص الآن مصحف يقولون
انه مصحف عثمان رضي الله عنه فان كان صحيحا فلعله اعيد بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخذه اوالحكاية مكذوبة عليهم والله اعلم وقال في خريدة العجائب
واما حمص فهي مدينة حسنة في سفوي من الارض حصينة منصورة
من سائر النواحي واهلها في خصب ورغد عيش وفي بساتينها جمال
فائق وكانت في قديم الزمان من اكبر البلاد وهي مطلسمة وجميع
شوارعها وازقتها مفروشة بالحجر الصلد وبها جامع كبير واهلها
موصوفون بالرفاعة وخفة العقل والله اعلم وقال في كتاب
نزهة المشتاق ومدينة حمص مطلسمة لابد خلها حية
ولاعقرب وحتى اذا خلت على باب المدينة هلكت في الحال
ويحمل ترابها الى سائر البلاد فتوضع على لسعة العقرب
فتبرأ وبها القبة العالية التي في وسطها صنم من
نحاس على صورة انسان راكب على فرس بيده رمح الزنج
حيث دارت وفي حائط القبة حجر صورة عقرب فاذا
جاء انسان ملدوغ يضع الطين على اللدغة فتبرأ للحال
قال ومن حمص الى حلب خمس مراحل ومنها الى انطرسوس
على البحر مرحلتان ومنها الى طرابلس قال ابن فضل الله
ولها من العاصي ماء مرفوع يجري الى دار البناية وبعض
مواضع بها قلت منها الجامع الاعظم وهو جامع كبير
حسن البناء وبه عمود يقال انه من الكحل الاصبهاني
وبها مدارس ومساجد وغير ذلك والله اعلم قال وبها
قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه ولا يصح وانما هو خالد
ابن يزيد بن معاوية لان خالد بن الوليد مات بالمدينة
وقال في تاريخ تيمور لنك انه لما احتاز على حمص لم
يتعرض لها بنهب ولا بتنكيد احتراما لسيدي خالد بن
الوليد

الوليد قلت وبها اعني حمص الى جانب مسجدها الجامع قبة
العقارب لا يوجد لها نظير يقال انه طلسم فديم موضوع لدفع
العقارب عنها فلا يوجد بها عقرب اصلا ولا تحل اليها الا ميتة
بها ومن اخذ من ترابها شيأ وخلطه بماء حتى يصير طينا ثم الصق
تلك الطينة ببعض جدران تلك القبة من داخلها وتركها حتى
تسقط بذاتها ثم اخذها ووضع شيأ منه في بيته لا يدخله عقرب
بل يقال ان هذا الامر لا يختص بهذه القبة وان العقرب لا
تقرب ثياب الحمصي وامتعته فادام عليها من غبار ترابها قال
ابن فضل الله وظاهرها اعني حمص احسن من باطنها لا سيما في
زمن الربيع وما تلبس فيه ظواهرها من حلل الربيع الموسعة
بالازهار وما عسى النظر ترنو باحداق النرجس وثغور
الاقاح وتتوسط بها البحيرة الصافية الماء العاذبة
الماء ذات السمك المنقول من الغزات اليها حتى تولد
فيها والطير المبثوث في نواحيها قلت وفي بحيرتها يقول
بعضهم وهو العلامة الشيخ بدر الدين بن حبيب رحمه الله تعالى
جزيرة حمص كعبة اللهو صحت ... يطوف بها دان وسعى بها قاصي
لها حلة من نبتها سندسية ... تعلق في اكناف رحلتها العاصي
وقد عارضه الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي فقال وعارضته غير
صحيحة فان الشيخ بدر الدين وصفها بكونها كعبة يطوف بها الخ فلم
يطلق جزيرة حمص لم تكن فط كعبة يطوف بها دان وسعى بها قاصي
ولكنها للهو والتصفحانة الم تنظر وها كيف جاورها العاصي
قلت ويلزم من هذا الشيخ تقي الدين ملزم فان حماة يمسها
العاصي فضلا عن ان يجاورها واستحيي ان انشد ما نظمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعضهم في ذلك من البيتين اللذين آخرهما مَنْ مَسَّهُ
العاصي بدرر مطيعا وهما من نظم القاضي امين الدين
كاتب سر الشام يهجوها اهل حماه بقوله في اولها

عم البقاء حماة فردُها وناؤها ورجالهن جميعا
شبه النواعر التي يهوونها من مسه العاصي بدرر مطيعا

قال في تاريخ الشيخ جرجيس بن العميدان في سنة مائة وسبع وعشرين
انتقض اهل حمص علي مروان الحمار بن محمد بن مروان من بني امية
فسار اليها فوجد اهلها قد ردموا ابواب المدينة فاحدق بالمدينة
ونادي بنادية ما دعاكم الي النكث فقالوا انا لم ننكث وانا على
طاعتك قال فافتحوا لنا بابا ففتحوا ودخل الي المدينة ثلاثة آلاف
رجل فقتلوا من في المدينة فخرج مروان من باب تدمر وخرج اليه جمع
فاقتتلوا فقتل مروان اكثر من خرج من المدينة وهدم حائط المدينة
ودخلها وصلب حولها نحوا من ستمائة رجل واستولي عليها انتهى
قال وحمص تتلو اسكندرية مصر فيما يعمل بها من الفاش الفائق على
على اختلاف الانواع وحسن الاوضاع لولا قلة مائه وخولة جسمه
مع انه يبلغ الغاية في الثمن وان لم يلحق اسكندرية فانها تفوق
صنعاء اليمن قلت وبحمص نائب من قبل السلطان وحاجب
له كلمة نافذة ربما كانت ككلمة النائب وبها قضاة كانت تولاهم
قضاة الشام وقد تجددت توليتهم من مصر ونائبها دون من
ذكرناه من نواب البلاد الشامية في المنزلة قلت ومن مدن
الشام تدمر وهي مدينة قديمة مشهورة في برية الشام بينها
وبين حلب حمص مراحل وهي قريبة من حمص من جانب الشرقية

كانت

كانت موضوعة على العمد الرخام واهلها يزعمون انها كانت
قبل سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام باكثر ما بيننا
وبين سليمان واهلها الآن في حصن منها على سور من حجارة
وبابه مصراعان من حجر وبها صوامع بانية الي الآن ولهم بها
بستان نخلهم وبساتينهم قال اسماعيل بن خالد كنت مع
مروان بن محمد حين هدم حائط تدمر وكانوا خالفوه فقتلهم
وداسهم بالخيل بعد قتلهم فطارت لحومهم وعظامهم في سنابك
الخيل وهدم حائط المدينة فافضي الي جدار عظيم فكشفوا
عنه صخرة فاذا بيت مجصص كان البدر رفعت عنه تلك
الساعة فاذا امراة مستلقية على قفاها قال فذعرت
تدمر فاذا هي ذراع بذراعنا وفي بعض غدائرها
صحيفة من نحاس فرمينا ها بحصاة فرمست فامر مروان
بالجدر فاعيد عليها ولم ياخذ من ما كان عليها شيئا وكان
عليها حلي كثيرة قال وقيل ان الجن بنتها لسليمان بن داود
عليهما الصلاة والسلام وهذا اقرب من غيره لان فيها مقاصير
وازقة وحجرا وابوابا وسطحنا هذا كله حجر واحد قطعة
واحدة منحوت وهو باق الي يومنا هذا وبها صورة جاريتين من
بنات ياصور كانت بها لم يرسل صورتها وامرها اوس بن ثعلبة افتتن
بها وانشد فيها فتاتا تدمر قد حيراني ألما يسأما طول القيام
الي آخر الابيات قال وانشد النابغة الذبياني في بناء الجن تدمر لسليمان
عليه السلام الا سليمان اذ قال الاله له قم في البرية فاكفنها عن الفند
وقيد الجن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد
قال واهل تدمر يزعمون ان بناءها قبل سليمان كما ذكرنا باكثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

101

Terminé le samedi 24 chawal 1272
(Samedi - 28 juin 1856.)

ما بيننا وبين سليمان عليه السلام ولكن الناس اذا راوا شيئا
عجيبا وجهلوا بانيه ومواضع الحيلة فيه قالوا هذا من بنا الجن
وقال في كتاب عنية المسافر عن المناوي والمسامر وفي مدينة
حمص مدينة حمص اخرى تحت المدينة العليا المكونة فيها من
عجائب البنيان ما يعجز عن وصفه اللسان كل دار مبنية من الحجر
المنحوت ليس في الدار خشبة واحدة بل ابوابها وغرفها وسقوفها
وبيوتها من الصخر الذي لا يستطيع احد يصفه من الحسن وفي
كل دار بئر وطاحون وكل دار معدة لايلاء منها دار اخرى كالقلعة
الحصينة وكان اذا خاف اهل تلك النواحي من العدو دخلوا تلك
المدينة فينزل كل انسان بدار بعياله وخيله وغنمه وبقره فيغلق
بابه ويجعل خلف الباب حصاة فلا يقدر احد على فتح ذلك الباب
لاحكامه وفي هذه المدينة اكثر من مائتي الف دار فيما يقال ولا يعلم
احد من بناها وسماها العرب اللجاة لانهم يلجاؤن اليها عند الخوف
وهذا آخر ما تيسر جمعه والله الموفق والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على
من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه اجمعين صلاة وسلاما دايمين الى يوم الدين

وكان الفراغ من نسخها والسبت بعد الظهر لخمس
خلون من شوال المبارك سنة ١٢٧٢ اثنين وسبعين
ومائتين والف بقلم العبد الفقير لمولاه الغني
عمر بن الشيخ احمد المرتجي غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE R.F. MSS

شبكة الألوكة www.alukah.net

Terminé le samedi 24 chaval 1272
(Samedi - 28 juin 1856.)

ما بيننا وبين سليمان عليه السلام ولكن الناس اذا راوا شيئا
عجيبا وجهلوا بانيه وموضع الحيلة فيه قالوا هذا من بنا الجن
وقال في كتاب عنية المسافر عن المنادر والمسامر وفي مدينة
حمص مدينة حمص اخرى تحت المدينة العليا المكونة فيها من
عجائب البنيان ما يعجز عن وصفه اللسان كل دار منها من الحجر
المنحوت ليس في الدار خشبة واحدة بل ابوابها وغرفها وسقوفها
وبيوتها من العجر الذي لا يستطيع احد يصفه من الحسن وفي
كل دار بئر وطاحون وكل دار معدة لايلا صقها دار اخرى كالقلعة
الحصينة وكان اذا خاف اهل تلك النواحي من العدو دخلوا تلك
المدينة فينزل كل انسان بدار بعياله وخيله وغنمه وبقره فيغلق
بابه ويجعل خلف الباب حصاة فلا يقدر احد على فتح ذلك الباب
لاحكامه وفي هذه المدينة اكثر من مائتي الف دار فيما يقال ولا يعلم
احد من بناها وسميتها العرب النجاة لانهم يلجاؤن اليها عند الخوف
وهذا آخر ما تيسر جمعه والله الموفق والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على
من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه اجمعين صلاة وسلاما دايمين الى يوم الدين
وكان الفراغ من نسخها والسبت بعد الظهر بخمس
خلون من شوال المبارك سنة ١٢٧٢ اثنين وسبعين
ومائتين والف بقلم العبد الفقير لمولاه الغني
عمر بن الشيخ احمد المرتجي غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE R.F. 855

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الاول فيما جاء في فضل حلب ٢

الباب الثاني في ذكر خطا الذي بنيت فيه من بناها ٥

الباب الثالث في وجه تسميتها واشتقاقها ٧

الباب الرابع في فتح حلب ٨

الباب الخامس في ذكر صفة عمارتها واسوارها ٨

الباب السادس في عدد ابوابها مفصلاً ١٢

الباب السابع في ذكر القلعة الحلبية ١٤

الباب الثامن في ذكر القصور التي كانت لملوك حلب ١٨

الباب التاسع في ذكر مساجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ١٩

الباب العاشر في ذكر الدارة في باطن حلب وظاهرها ٢٦

الباب الحادي عشر في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها ٢٦

الباب الثاني عشر في ذكر ما يجلب من الخانق والربط ٢٧

الباب الثالث عشر في ذكر ما يجلب واعمالها من الطلسمات والخواص ٤٤

الباب الرابع عشر في ذكر حمامين حلب ٤٧

الباب الخامس عشر في ذكر قناتها الداخلة الى البلد ونهرها ٤٨

الباب السادس عشر في ذكر ما يجلب من الحارات والخطط ودور العظام الملوكية ٨٧

الباب الحادي والعشرون في ذكر ما يجلب ٨٤

الباب الثاني والعشرون في ذكر الامور المختصة بحلب دون غيرها ٨٩

الباب الثالث والعشرون في ذكر منتزهاتها ٩١

الباب الرابع والعشرون في ذكر ما اختصت به حلب من المحاسن ٨٤

الباب الخامس عشر في ذكر حدودها ٥٢

الباب السادس عشر في ذكر ما مدحت به حلب نثرا ونظما ٥٤

الباب السابع عشر في ذكر ارتفاع قصبة حلب ٥٤

الباب الخامس والعشرون خاتمة الابواب في احوال نواب حلب وقضاتها ٩٤

BIBLIOTHEQUE NATIONALE R.F. MSS

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net